

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

3 8534 01141 6058

جامعة
القاهرة



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة





03-B1631

PWT 2-4-03

DS

39

M37

1948



الحمد لله رب العالمين

جَمَادِيُّ الْقَطْرِ الْأَذْرِيٌّ

لِلنَّاسِ شَعْرُ الْأَدْلَامِيَّةِ



تونسي
طبعه المطبع



917.0
1.0
2

45967

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على رسوله محمد العظيم

تقديم الكتاب

ايها الشاب المسلم الجزائري ، اي ولدي العزيز ،
على حب الوطن ينشأ شبان الدنيا قاطبة ، فهم في سبيل اوطانهم يعيشون ،
وفداء اوطانهم يستشهدون ،
ولقد وهب الله وطنا من خير ما وهب للام من اوطان : طيب في المناخ ،
وجمال في المنظر ، وثروة في الارض ، وشرف في الاصل ، ومجد تالد وطريف .
فلتكن ايها الشاب المسلم الجزائري ، بوطنك فخورا ، ولتكن به مغرا ، فانه
لجدير بحبك ، وانه لفي حاجة الى عمالك وسعيك . انه - وهو القطر العربي الصميم -
يرجو ان ترفع بعلمك علمه ، وبعملك وجودك رأسه بين رؤوس الامم ، وانه وهو
القطر المتين الاسلام - يريد منك ان تصيره نموذجا لرقي ومدنية وعظمة المسلمين ،
وهأنذا امهد لك السبيل ل تستطيع دراسة وطنك ، وتعلم ما يجب ان تعلمه عن
بلادك الرحيمة ، فهذا اول كتاب جغرافي وضع عن القطر الجزائري المحبوب ،
اقدمه اليك ، واجعل به بلادك في متناول يديك ، فاذا ما انت استوعبت انه واه
وامعت في دراسة ابوابه ، كنت قد تحصلت على ما يجب ان يعلمه كل وطني عن
وطنه . وعليك يومئذ ان تسير سيرك الذي يوجبه عليك الشرف ، وتمليه عليك
الكرامة ، ف تكون المسلم الصادق ، والوطني الحر ، والعربي الابي ، وتفتخر بك
يومئذ بلاد الجزائر كما تفتخر انت بها .

وقفك الله ، وسدده خطاك ،
الجزائر ، ١٥ فيفري سنة ١٩٤٨

احمد توفيق المدنی

القسم الأول

الجغرافيا الطبيعية

الفصل الأول - معلومات عامة

موقع القطر الجزائري

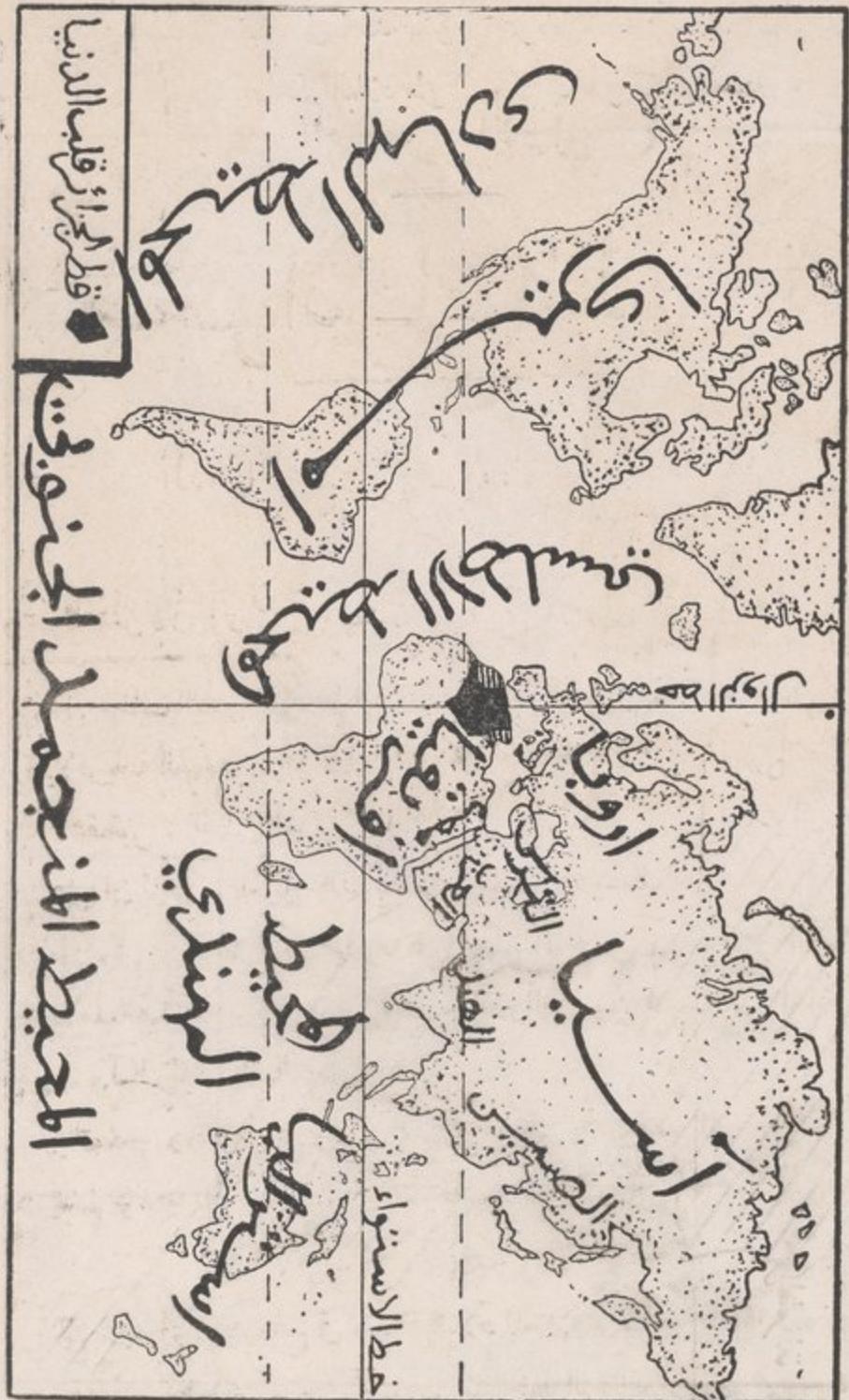
على ضفاف البحر المتوسط الذي نشأت حوله سائر مدنيات العالم ، وعلى هامه
القارة الافريقية العتيقة ، يتوسط قطر الجزائر عقد المغرب العربي الثمين ، بين
اخويه الشقيقين : القطر التونسي ذات اليمين ، والقطر المغربي ذات اليسار .

على ان المغرب العربي الذي يدعى جغرافيا « شمال افريقيا » ، هو في حقيقة
امرها قطر واحد تسکنه عناصر واحدة ، جمع بينها الجنس ، واللغة ، والدين . ولقد
توحدت مصالحها كما توحدت طبيعة ارضاها ، وألفت بين قلوبها عزة الماضي ، والآم
الحاضر ، وآمال المستقبل السعيد .

فالتونسي والجزائري والمغربي ، ابناء وطن واحد هو المغرب العربي ، وقد
جعث بينهم في يد الله ، فيهـات ان تستطيع تفرقـهم فيهـيد البشر .

٦٦

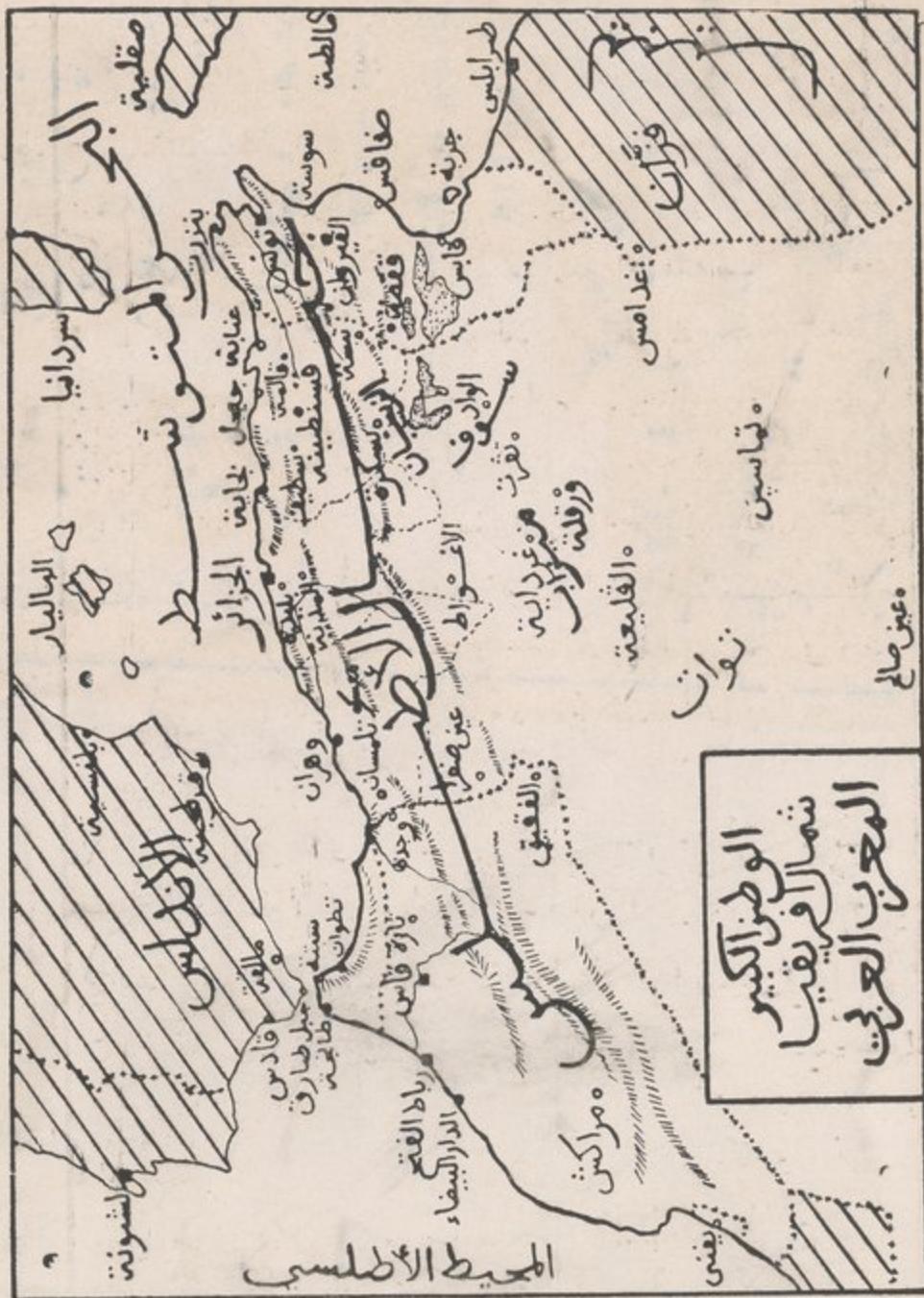
القطـر الجزائـري يقع في منطـقة البـلاد المعـتدلة . فيمـتد من الشـرق إلى الغـرب ،
من درـجة ٣٧ شـرقـيـاـ إلى درـجة ١٠ غـربـيـاـ من خطـ الزـوال ، الذي يـمرـ على مـقرـبةـ من
مـديـنةـ الجـازـيرـ ، ويـمـتدـ منـ الشـمـالـ إـلـىـ الجنـوـبـ ماـ يـمـنـ درـجـتـيـ ٣٧ شـمـالـاـ وـ ٢١
جنـوـباـ مـنـ خطـ الاستـوـاءـ .



مساحة القطر الجزائري

القسم الشمالي من قطر الجزائر يشمل ٢٠٧٤٩٣ كيلومترا مربعا . وهو

قسم يمتد من الحد التونسي الى الحد المغربي عرضا . ومن ساحل البحر الى عمق ٤٠٠ او ٥٠٠ كيلومترا داخل البلاد طولا . وذلك هو القسم الاهل .



اما القسم الجنوبي ، وهو الذي يلي ذلك ، ويمتد حتى الصحراء الكبرى ، فمساحته ١٦٩٨٧٦٥ كيلومترا ، لكنه قسم قليل السكان ، ناقص العمران ، ف تكون مساحة القطر الجزائري بقسميه الشمالي والجنوبي ٢٦١٩٥٦٠٩٨ كيلومترا مربعا .

حدود القطر الجزائري

الحد الطبيعي الوحيد للقطر الجزائري هو الحد الشمالي ، المتكون من ساحل البحر الايض المتوسط ، وهو يمتد من القالة شرقاً . الى جامع الغزوات غرباً .
 اما الحد الشرقي الذي يفصل بين قطري الجزائر وتونس فهو خط وضع سياسياً - لا يعتمد على اي فاصل طبيعي - ولقد رسم الاتراك هذا الحد للفصل ادارياً بين باشاليك الجزائر وببايليك تونس ، وذلك منذ نحو الاربعمائة سنة . ثم خطط ذلك الحد بدقة سنة ١٨٨٨ ، بحيث يبتدئ عند مرسي القالة شمالاً ، ويتنهى عند شط الغرسة جنوباً ، ثم يستمر بصفة نظرية الى مقربه من مدينة غدامس ، عند بير الرمان
 واما الحد الغربي الذي يفصل بين قطري الجزائر والمغرب الاقصى ، فهو من وضم الاتراك والمغاربة ، للفصل ادارياً بين باشاليك الجزائر ، وسلطنة الاشراف ، وذلك منذ الاربعمائة سنة ايضاً . ثم خطط ذلك الحد بصفة مدققة : في قسمه الشمالي سنة ١٨٤٥ ، وفي قسمه الاوسط سنة ١٩٠٢ ، وفي قسمه الجنوبي سنة ١٩١٠ ، وفي قسمه الصحراوي سنة ١٩١٤

اما الحد الجنوبي الذي يفصل بين صحراء الجزائر وبين افريقيا الغربية الفرنسية ، فقد حدد سنة ١٩٠٩ وهو خط يمتد من اقصى جنوب طرابلس الغرب ، الى جهة وادي « ريو دي اورو » تاركاً بلاد « الهقار » موطن الطوارق الاحرار ، للقطر الجزائري .

الارض الجزائرية

القطر الجزائري في مجموعه نجد مرتفع . تكتنفه من الشمال ومن الجنوب جبال شاهقة ، وليس به الا القليل من السهل المتخفيضة الفسيحة .
 فإذا ما تأملت من مصور القطر الجزائري ، رأيته يشمل ناحية الساحل البحري الضيقة ، تشرف عليها جبال ومرتفعات التل الساحلي . ثم اذا ما انت غادرت هذه المنطقة الساحلية رأيت امامك جداراً يكاد يكون متواصلاً من الجبال الشاهقة .

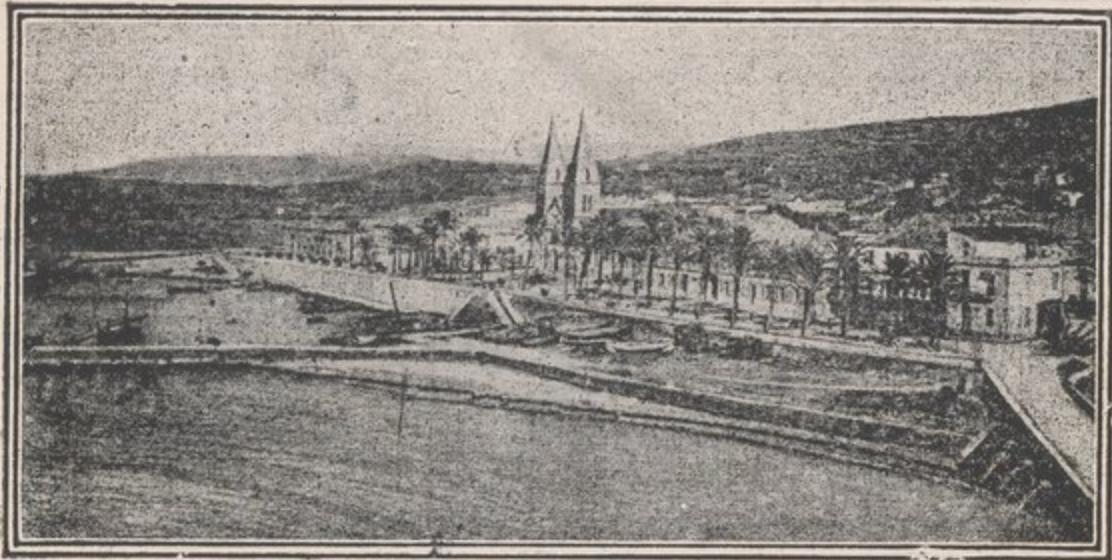
هي سلسلة الاطلس التي ، وتمتد من اقصى شرق القطر الى اقصى غربه . ووراء هذه السلسلة تجد التجد الجزائري المرتفع ، يستولى على كامل الوسط بصفة مستمرة فيما بين الاطلس التي والاطلس الصحراوي . ثم تمتد سلسلة هذا الاطلس الصحراوي الكبير ، مثل القلعة الهائلة الحضينة ، فيما بين الحد التونسي والحد المغربي وانك لا تكاد تغادر هذه المنطقة الجبلية البدوية الحسن الكثيرة الغنى ، حتى تجد نفسك تجاه الصحراء الجزائرية ، حيث الرمال الصفراء الذهبية ، ومرتع الغزلان ومنبت الواحات الخلابة التي ضربت بجمالها الامثال . واخيرا تجد الصحراء الكبرى وما فيها من بلاد الصخور ، وموطن الطوارق في اقليم « الهقار » . فالقطر الجزائري يشمل اذن اربعة من المناطق الطبيعية التي تختلف عن بعضها اختلافا كبيرا ، هي : اولا . الساحل . وثانيا . التل . وثالثا . النجود . ورابعا الصحراء . وسندرس كل قسم من هذه الاقسام فيما يلي .

الفصل الثاني - الساحل الجزائري

ساحل القطر الجزائري رائع الحسن ، بديع الجمال ، رائق المنظر ، يعتبر في فصلي الربيع والصيف عن اجمل متنزهات الدنيا : بحر ازرق رهو ، وسماء زاهية صافية ، وجبال ذات الوان ، وسهول ومروج خضراء ، وقرى ومدائن آهلة غنية ، وطرق معدة خلال كل ذلك ، مما يجعل الاستمتاع بتلك المناظر الخلابة والمنتزهات البدوية في متناول الجميع .

يمتد الساحل الجزائري على مسافة ١٢٠٠ كيلومتراً فهو يتدلى عند الحد التونسي على نحو ١٠ كيلومترات شرق مدينة القالة ، وينتهي عند وادي قيس غربي مدينة « جامع الغزوات » . ثم ان الساحل الجزائري في مجموعة ساحل صخري جبلي ، وادا ما اردنا وصفه بدقة ، كان لزاما علينا ان نقسمه الى ثلاثة اقسام :

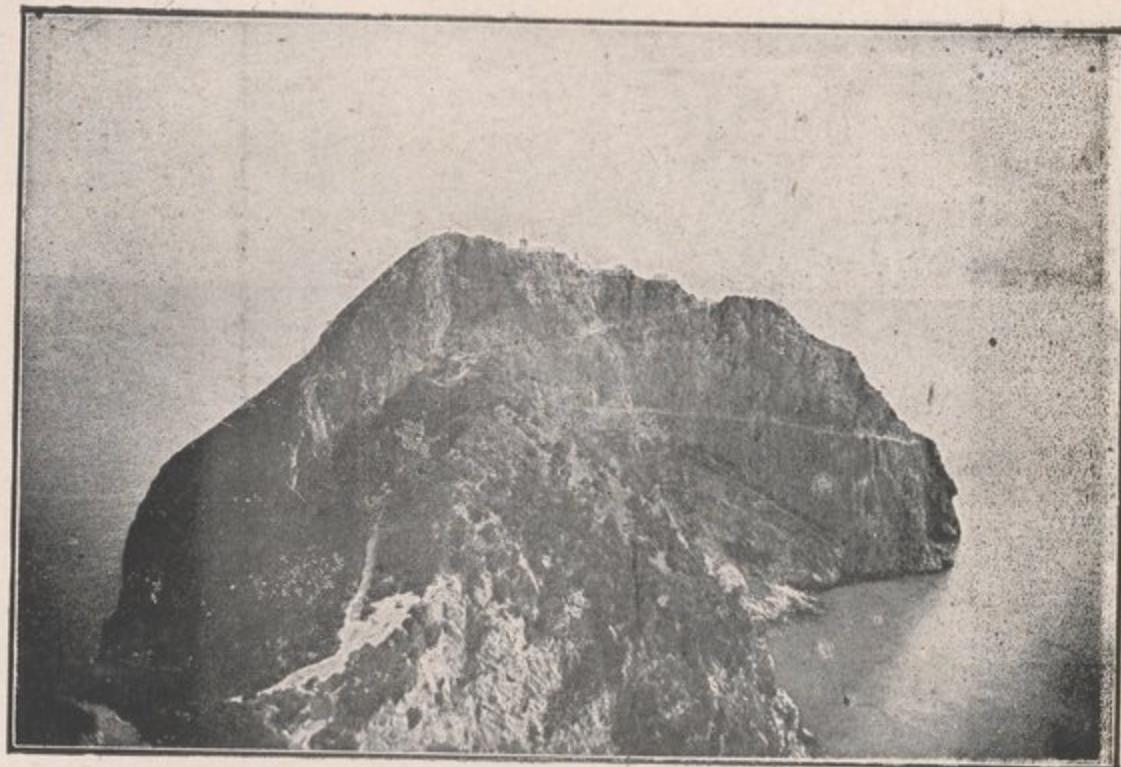
الساحل الشرقي : يمتد من الحد التونسي عند رأس روكس ، الى مدينة بجاية . وهو ساحل قليل الصخور ، كثير السهول ، واسع الغنى ، فيه تعاريف



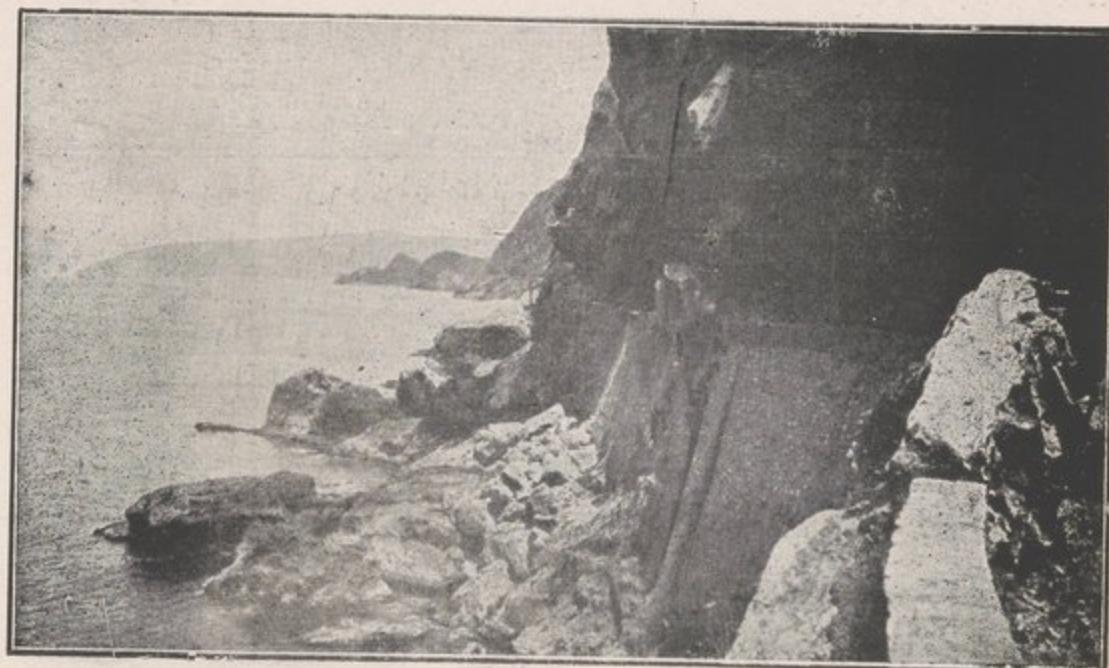
مدينة القالة - اول مراسي الشرق الجزائري

كثيرة ، و خليجان واسعة عميقه ، كخليج عنابة ، و خليج سكيكدة ، و خليج بجاية . و جميعها ، وعلى الاخص خليج بجاية ، من اجمل ما تراث العيون .
وبهذا القسم تجد من المراسي التي هي ايضا من اجمل المدن : القالة و عنابة .
وسكيكدة و حيجل . وتجد به كذلك من الرؤوس الممتدة في البحر : رأس العسة .
ورأس الحديد .

الساحل الاوسط : يمتد من مدينة بجاية ، العاصمه التاريخية الشهيره ، الى
مدينة دلس . وهو دون الساحل الشرقي جمالا و غنى . وليس به من تعاريف او
او خليجان او توء . ولم تستقر به مدينة من المدن الكبرى ، او مرسى ذو شأن .
الساحل الغربي : يبتدئ عند مدينة دلس ، ويستمر حتى الحد المغربي . في
انحدار متواصل ، على مسافة ٦٠٠ كيلومتراً . وفي هذا القسم من الساحل البحري
بعض الجونات والخليجان الواسعة ، التي تأوي اكبر واشهر المدن والمراسي الجزائرية
كخليج الجزائر . و خليج ارزيو . و خليج وهران . في الاول تجد مرسى
ومدينة الجزائر . وفي الثاني تلقي مرسى ومدينة مستغانم . تقابلهما مدينة ارزيو
ومرساها . وفي الثالث مدينة وهران و مرساها . ثم المرسى الحربي العظيم :
المرسى الكبير .



الساحل الصخري الجزائري : رأس تربور المشرف على بجاية



من مناظر الساحل الصخري الجزائري

لـكـنـ هـذـاـ القـسـمـ مـنـ السـاحـلـ لـيـسـ كـثـيرـ الرـؤـوسـ ؛ـ فـمـاـ رـؤـوسـ مـاتـيفـوـ ،ـ وـكـسـيمـ ،ـ وـتـنسـ ،ـ وـخـمـيسـ ،ـ وـغـيـرـهـاـ ،ـ الاـ تـوـءـ خـارـجـ فـيـ الـبـحـرـ لـيـسـ بـذـيـ اـهـمـيـةـ .ـ وـاـمـاـ الـمـارـاسـيـ التـيـ بـهـذـاـ القـسـمـ مـنـ السـاحـلـ فـكـاهـاـ مـارـاسـيـ صـنـاعـيـةـ ،ـ تـحـتـمـيـ وـرـاءـ سـدـودـ وـجـدـرـانـ ضـيـخـةـ ،ـ كـالـجـزـائـرـ ،ـ وـشـرـشـالـ ،ـ وـتـنسـ ،ـ وـمـسـفـانـ ،ـ وـارـزـيـوـ ،ـ وـوـهـرـانـ ،ـ وـالـمـارـاسـيـ الـكـبـيرـ ،ـ وـبـنـيـ مـصـافـ .ـ وـالـغـزوـاتـ (ـ نـمـورـ)ـ .ـ

موقع المراسي الجزائرية

انـ كـامـلـ مـارـاسـيـ القـطـرـ الـجـزـائـريـ ،ـ مـنـ القـالـةـ إـلـىـ الـغـزوـاتـ تـقـعـ اـمـاـ فيـ وـسـطـ الـخـلـيـجـ ،ـ اوـ عـلـىـ جـانـبـهـ الـاـيـسـ .ـ فـالـفـيـقـيـوـنـ الـكـنـعـانـيـوـنـ الـعـرـبـ ،ـ هـمـ الـذـينـ اـخـطـطـوـاـ الـمـارـاسـيـ الـجـزـائـرـيـ الـعـتـيقـةـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ الصـفـةـ ،ـ مـنـذـ نـحـوـ الـلـلـاثـلـيـنـ قـرـنـاـ .ـ وـتـبـعـهـمـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ جـاءـ بـعـدـهـمـ حـتـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ .ـ وـسـبـبـ هـذـهـ الـوـضـعـيـةـ هـوـ اـنـ بـوـغـازـ جـبـلـ طـارـقـ الـفـاـصـلـ بـيـنـ الـمـغـرـبـ الـاـقـصـىـ وـاسـبـانـيـاـ .ـ يـصـدـرـ تـيـارـاـ مـائـيـاـ قـوـيـاـ لـاـ يـنـقـطـعـ ،ـ يـتـجـهـ مـنـ الـغـرـبـ نـحـوـ الـشـرـقـ ،ـ وـتـصـبـ ذـلـكـ التـيـارـ رـيـاحـ قـوـيـةـ .ـ لـذـلـكـ حـفـرـتـ مـارـاسـيـ كـلـهاـ بـصـفـةـ تـقـيـهاـ ذـلـكـ التـيـارـ وـرـيـاحـهـ ،ـ ثـمـ زـيـدـتـ السـدـودـ عـلـىـ ذـلـكـ ،ـ اـمـانـاـ فـيـ الـوـقـاـيـةـ .ـ

ثـمـ اـنـ الـرـيـاحـ السـاحـلـيـةـ تـهـبـ زـمـنـ الشـتـاءـ قـوـيـةـ .ـ بـيـنـ شـرـقـيـةـ وـشـمـالـيـةـ ،ـ فـتـجـعـلـ حـرـكـةـ السـفـنـ مـضـطـرـبـةـ اـحـيـاناـ .ـ اـمـاـ فيـ زـمـنـ الـمـصـيفـ فـتـكـوـنـ هـذـهـ الـرـيـاحـ قـلـيلـةـ ،ـ الاـ اـنـ مـارـاسـيـ تـكـوـنـ يـوـمـئـذـ عـرـضـةـ لـهـيـجانـ الـبـحـرـ الـمـوـسـطـ ،ـ وـذـلـكـ مـاـ اوـجـبـ الـامـعـانـ فـيـ اـيـجادـ السـدـودـ ،ـ وـمـدـهـاـ فـيـ الـبـحـرـ إـلـىـ اـقـصـىـ مـسـافـةـ مـعـكـنـةـ .ـ

الجزـرـ وـاـشـبـاـلـ الـجـزـرـ

لـيـسـ لـلـقـطـرـ الـجـزـائـريـ مـنـ جـزـرـ تـسـتـحـقـ الذـكـرـ ،ـ اللـهـمـ الاـ بـعـضـ الصـخـورـ الـقـائـمـةـ فـيـ الـبـحـرـ ،ـ وـالـتـيـ رـبـعـاـ اـتـخـذـ مـنـهـاـ صـائـدـوـ الـاسـمـاكـ اوـ كـارـأـلـهـمـ .ـ وـاـهـمـ هـذـهـ الصـخـورـ :ـ جـزـائـرـ الـحـبـيـاتـ ،ـ فـيـ النـاحـيـةـ الـغـرـيـبـيـةـ ،ـ شـمـالـ بـنـيـ مـصـافـ .ـ كـذـلـكـ لـاـ يـوـجـدـ عـلـىـ السـاحـلـ الـجـزـائـريـ ايـ شـيـءـ مـنـ اـشـبـاـلـ الـجـزـرـ .ـ بـحـيثـ تـكـادـ تـكـوـنـ شـبـهـ جـزـيرـةـ سـيـديـ فـرجـ ،ـ هـيـ الـوـحـيـدةـ التـيـ تـسـتـحـقـ الذـكـرـ بـهـذـاـ القـطـرـ .ـ

المـارات

تقوم على طول الساحل الجزائري منارات بحرية هائلة ، لهدایة السفن سبليها في البحر ، ولو قايتها من التعرض لاخطر الصخور . ويعتبر خط المنارات هذا من اكمل خطوط العالم .

الفصل الثالث - اقليم التل

« التل » بفتح التاء كلمة عربية عتيقة ، جمعها تلال وتلول وهي تطلق على كل مرفق من الارض ، فالتل الجزائري هو ساسة الاطلس التي تشرف على البحر من وراء الساحل الجزائري . وتحدر احيانا حتى مياه البحر المتوسط . فالتل جبهة الجزائر الوضاءة ، البدعة الجمال ، الواسعة الغنى ، المعتدلة الطقس الصافية الاديم ، والتل موطن الاشجار المثمرة بسائر انواعها ، والزهور اليانعة ، والرياحين المختلفة ، والفواكه والخضر المبكرة . وهو اكثـر جهات القطر الجزائري عمرانا ، وقد انصبت على سهوله ، وحتى على جباله سيل المستعمرـين الاجانـب ، من فرنسيـن واسبـان ويطـالـيين وغـيرـهم ، فاستولـوا عـلـيـها بـمـخـتـلـفـ الـوسـائـلـ . وـلـمـ يـقـ بـهـاـ ، مـنـ اـهـلـهاـ الـاـقـدـمـينـ الاـ النـزـرـ الـيـسـيرـ ، وـخـاصـةـ مـنـ اـعـكـفـ مـنـهـ وـرـابـطـ فـيـ مـرـتفـعـاتـ الجـبـالـ .

تحديد اقامـنـ النـلـ

الـلـ ، كـالـجـبـالـ الـجـزـائـرـيـ كـاـهـاـ ، يـتـفـرعـ عـنـ جـبـالـ الـاطـلـسـ الـكـبـرـيـ ، الـتـيـ تـشـمـيـخـ بـأـنـهـاـ فـيـ بـلـادـ الـمـغـرـبـ الـاقـصـىـ ، ثـمـ تـسـيرـ مـخـتـرـقـةـ كـامـلـ بـلـادـ الـقـطـرـ الـجـزـائـرـيـ لـكـيـ تـتـهـيـ بـالـقـطـرـ الـتـونـسـيـ الـمـحـرـوسـ .

فالـلـ الـجـزـائـرـيـ يـتـبـدـيـءـ عـنـ الـخـدـوـدـ الـمـغـرـيـةـ فـيـ عـرـضـ ١١٠ـ كـيـلوـمـترـاتـ ثـمـ يـتـهـيـ عـنـ الـخـدـ الـتـونـسـيـ فـيـ عـرـضـ ٢٥ـ كـيـلوـمـترـاـ . وـهـوـ اـقـلـيمـ يـكـادـ يـكـونـ كـاـهـ

مغطى بالجبال ، وفيما بين هاتيك الجبال تجد وهاداً كثيرة تتوجه من الشمال الى الجنوب ، وتتجدد منخفضات الاودية ، وتشمل كل ذلك سهول فسيحة .
يتبع اقليم التل كما رأينا ، على ساحل البحر المتوسط ، من شرقه الى غربه ، ويتهي عند خط يمر بالمدن الآتية ، من الشرق الى الغرب :
تبسة . عين البيضاء . باتنه . برج بوعريريج . سور الغزلان . بو غار .
ثنية الحد . تيارت . فرندة . سعيدة . الضایة . سبدو .

اسم جبال التل

يتبع جبال التل هذه كما اسلفنا ، بالقطن المغربي ، عند راس « الغير » على المحيط الاطلنطي ، فتكون منها جبال الريف الشهيرة في شمال ذلك القطر العزيز اما بالقطن الجزائري فالتل يشمل ١٩ ناحية جبلية ، هي من الشرق الى الغرب :
١ - (جبل ايدوغ) : المشرف على مدينة عنابة كالقلعة الهائلة ، واقصى ارتفاعه ١٠٠٨ امتار .

٢ - (جبل سوق اهراس) ، وتدعى جبال مجردة وهي تقع فيما بين مدينة قالمة والحد التونسي ، واقصى ارتفاعها ١٤٠٠ امتار .

٣ - (جبل قسنطينة) : وهو الذي تسوج هامته تلك المدينة العاملة الطيبة ، مدينة « قرطة » البربرية الكنعانية العتيقة ، واقصى ارتفاع ذلك الجبل ١٦٢٨ مترًا

٤ - (جبل بابور) وهي سلسلة تكتنف مدينة سطيف ، وتليها سلسلة (ثابا بور) ، واقصى ارتفاع السلسلة الاولى ١٩٧٠ مترًا ; والثانية ١٩٦٥ مترًا .

٥ - (جبل ونوجة) : تقع شرق سور الغزلان . وارتفاعها الاقصى ١٨٦٢ مترًا .

٦ - (جبل البيان) وهي تكاد تكون تتمة لجبل ونوجة السالفة . وفي هذه الجبال ما يبرر اسمها العامي ، وهو الابواب بالعربي الفصحى ، لأن بها ابوابا طبيعية فسيحة تفتح الطريق بين الشمال والجنوب ، وقد احکمت صنعها يد الله ، فكانت

آية في الجمال والابداع ، واهماها «باب الحديد» وهو شعبة هائلة ذات منظر رائع منها تمر سكة الحديد بين الجزائر وقسطنطينة .



٧ - (جبل الديرة) : المشرفة على سور الغزلان . وهي جبال مشجرة يبلغ اقصى ارتفاعها ١٨١٠ امتار .

٨ - (جبل الجربة) : وهي سلسلة جبال متراصة ، كثيفة ، متواصلة ، ذات جمال خلاب يجعلها من اروع جبال العالم ، ولها مناخ صحبي منعدم النظير .



جبل قسطنطينة - الجسر الكبير فوق وادي الرمل

وقد اكتسبت اجمل حلقة من الغابات الكثيفة ، والاشجار الباسقة ، والمزارع الفنية ، الاودية وتخلل العيون كل ذلك . وهي موطن «الامازينغ» الاحرار ، البربر الاباء

وتدعى باسمهم «بلاد القبائل الكبرى» . واعلى قمة فيها هي «لala خديجة» وهي ارفع نقطة في بلاد التل . اذ تبلغ ٢٣٠،٨ امتار .

٩ - (جبال البدية) وتقع فيما بين مدینيتي البدية والمدية . وتشقها فجاج هائلة، وشعاب عظيمة، تمر بها طرق معددة تعتبر من احسن المتنزهات، وتلك الجبال تدعى ايضا جبال «موزايا» واقصى مرتفع فيها هو جبل بنى صالح وارتفاعه ١٦٤٠ متر . وتلي هذه الجبال ؛ جبال تسيطر المشرفة على النجود والتي تتصل شرقاً بجبل «ديراء» الذي يعلو مدینة سور الغزلان .

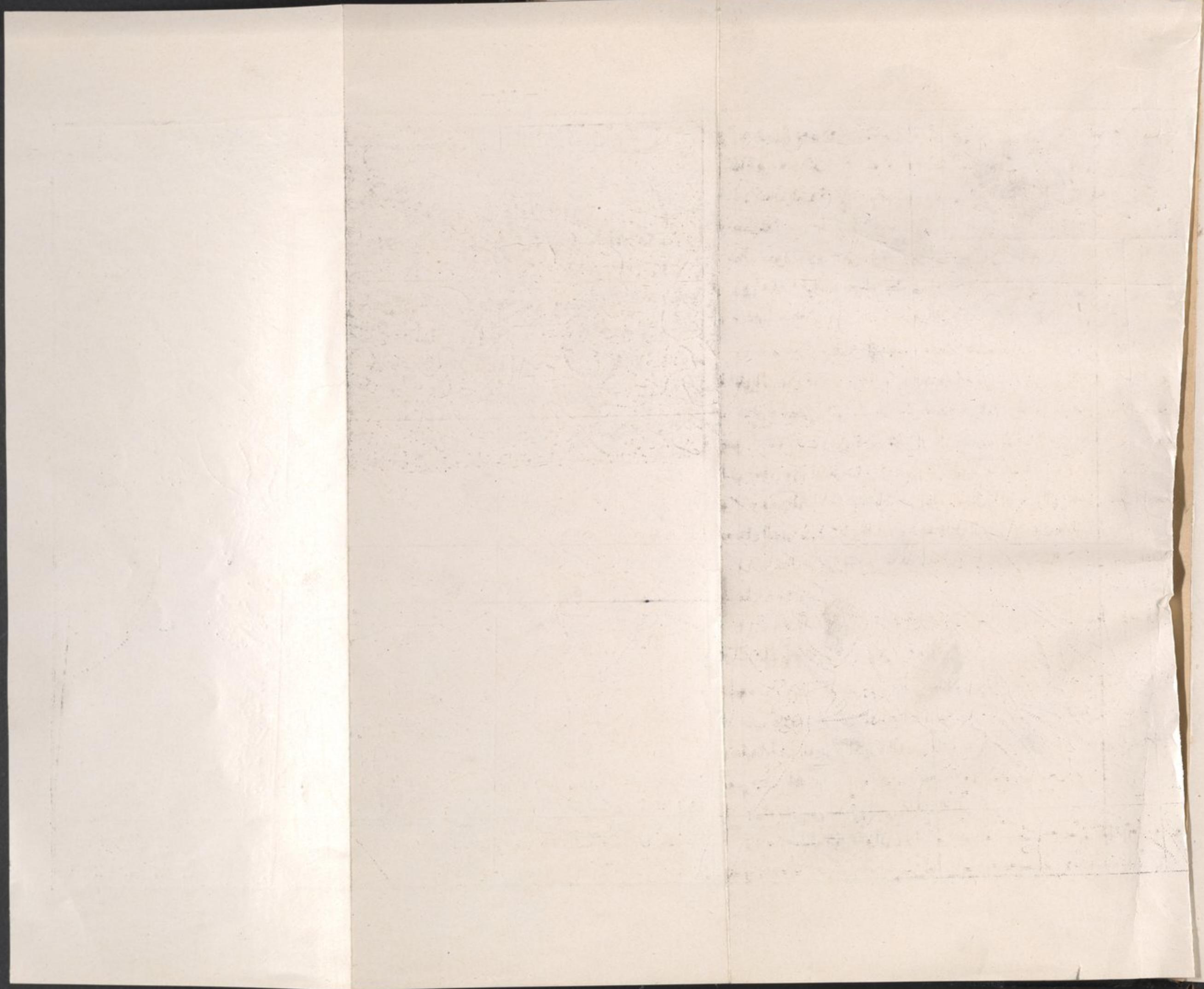
١٠ - « جبال زكار » تبتدىء منخفضة عند وادي الحراش فتشرف على مدینة الجزائر من قمة « بوزريعة » البدية الحسن . والتي ترتفع ٤٠٧ امتار ثم تستعر موازية للبحر حتى تشرف على مدینة شرشال واقصى ارتفاع جبال زكار هذه هو ١٥٠٠ متر و من فوق هذه الجبال يشرف الانسان على جنة من جنات الدنيا في منظر من ابدع ما تراه عين هو سهل « متيجة » موطن الغنى والثروة والجمال . وموطن الاستعمار الضخم ايضا . في جبال زكار هي التي تفصل سهل متيجة عن ساحل البحر في ارتفاع قليل ثم تحد ذلك السهل في ناحيته الغربية .

١١ - جبال « بنى مناصر » تمتد ما بين مدینيتي شرشال وتنس ، واقصى ارتفاعها ١٥٨٠ متر .

١٢ - (جبال الظاهرة) تمتد على ساحل البحر من تنس الى مستغانم . وهي قليلة الارتفاع بحيث لا تزيد عن ٨٧٧ متر .

١٣ - (جبال الونشريس) التي طلما ورد ذكرها في تاريخنا القديم والحديث فالبعض علامة الجزائر الشيخ احمد بن يحيى الونشريسي المؤلف المشهور ثم كانت هذه الجبال الوعرة الكثيرة الشعب قلعة بطل الجزائر الحالد الامير عبد القادر الهاشمي رضي الله عنه . وقمة هذه الجبال تدعى « عين الدنيا » وترتفع ١٩٨٥ متراً . وبالونشريس ابدع واغنى غابات القطر .

١٤ - (جبال بنى شقران) وتدعى جبال معسكر ؛ وهي قليلة الارتفاع لا يتجاوز اعلاها ٦٥٠ متر وتقع بين مستغانم ومدينة معسكر .



الْفَطَرُ الْكَلْمَرِي

ר'ג

امْنَوَسْطٌ

البَخْرُ الْأَيْضُ

٣٩

الصَّفَاتُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

الفرق الكبير في الشرق

الربيع

تاریخ

八

-12-

مکالمہ

جبن الثقة

三

مکالمہ میر

卷之三

١٣٦

٢

— 1 —

A detailed map of the Jordan River area, showing its course from the Sea of Galilee through the Jordan Valley to the Dead Sea. The map includes labels for various locations such as Jericho, Bethany, Qumran, and the Dead Sea. A vertical line marks the river's path, and a horizontal line indicates the Sea of Galilee's level.

This is a historical map of the region from the late 19th or early 20th century. It depicts the coastal plain, the Galilee, the Golan Heights, and parts of the Jordan Valley. The map is filled with place names in Arabic script, many of which correspond to modern Israeli place names. It includes a grid system with numbers 1 through 6 along the right side and letters A through F along the top. The terrain is shown with hatching and contour lines, and there are numerous small symbols representing settlements, roads, and other geographical features.



قمة تيوردة بجبل الجرجرة

- ١٥ - (جبال السعيدة) : واقصى ارتفاعها ١٤٠٠ مترًا عند جبل البقيرة .
- ١٦ - (جبال تسالة) : ما بين سيدى بلعباس ووهران ، وهي تحيط ببحيرة وهران الرمادية الداكنة ، وتبلغ قمة « جبل تفروني » فيها ١٠٦٥ مترًا .
- ١٧ - (جبال الضایة) : وهي تسمى جبال سعيدة واقصى ارتفاعها ١٣٤٢ مترًا .
- ١٨ - (جبال الطرارا) : التي تعلو مدينة (الغزوات) من الناحية الشرقية واقصى مرتفع فيها هو (جبل فوقال) وتبلغ قمته ١٤٠٠ مترًا ، ويقطع جبال الطرارا هذه فج « تافنة » المشهور في التاريخ ومن أعلى ذلك الجبل (فوقال) يرى الإنسان السواحل الإسبانية المقابلة .
- ١٩ - واخيراً (جبال تلمسان) : وهي تسمى جبال سعيدة والضایة ، وجبال تلمسان هذه جنة الدنيا تجري من تحتها الانهار فيها الحسن والجمال الطبيعي الفتان ، والشلالات البدعة والمياه الدافقة والخضرة الدائمة المستمرة ، والثمرات التي بزت ثمار العالم الجديد .



فج بالسترو بلاد الجرجرة

في جبال تلمسان هذه هي آخر جبال التل الجزائري ومنها تبدي الجبال المغربية

صفة الجبال العمومية

السلسلة الحقيقية للاطلس التي تتألف من جبال يتصل بعضها بعض هي من الشرق للغرب : جبال البابور ؛ ونوغة ؛ ديرا ؛ تيطري ؛ الونشريس ؛ سعيدة ؛ الضایة ؛ تلمسان .

اما بقية الجبال التي ذكرناها آنفا و منها الجبال الساحلية و جبال الحجر جرة فهي تفرع عن هذه السلسلة وتکاد تكون مستقلة بنفسها ثم ان الكثير من الجبال الجزائرية، قليل الاشجار ، قليل النبات ، لأن من يحدوها على الغالب وعر . فمياه الامطار لا تجد فسحة من الوقت تسمح لها باختراق طبقة الارض فهي تتحدر عن الجبل بسرعة ، فستكون منها زمرة الشتاء او دية حارية تسابق نحو البحر . اما زمن المصيف فاغلب هاتيك الاودية يجف بصفة تامة و يصبح خيطا ريقا من الماء لا اهمية له .



فج بالسترو ببلاد الجرجرة

اهم اودية اقليم التل

اتكون هذه الاودية كما اسلفنا ، من تجمع مياه الجبال . ثم هي تجريف معها اثناء مسيرها السريع نحو البحر ، كمية عظيمة مما تصادفه في طريقها من حجارة وطين واشجار وحيوان . لكن امواج البحر تصد غالبا تلك الكمية الهائلة من الماء الدافق المتنقل بالحجارة عن الانصباب بسهولة في البحر ، فيكون ذلك سببا لحدوث فيضان الاودية الذي يقع باستمرار في مختلف الجهات . فيغمر الماء الارض حوالي الوادي ، ويتلف المزارع والماشية والمتاع ، ويقتلع الجسور احيانا ، ثم يتم تسرب الماء الى البحر بعد ايام قليلة ، ويتهسي كل شيء .

واليك اهم الاودية والأنهار الجزائرية ، وفروعها ، من شرق القطر الى

مغرب :

١ - (وادي مجردة) : وهو ينبع على مقربة من مدينة سوق اهراس ، ثم يسير نحو المملكة التونسية فيخترق كامل شماليها ، وهو نعم الرفيق للمسافر

على قطار سكة الحديد فلا يكاد يفارقه حتى إلى مقرية من مدينة تونس .
٢ - (وادي المفرق) : وطوله ٩٥ كيلو مترا . ينزل من غابة بنى صالح .
٣ - (وادي سيبوز) : طوله ٢٣٢ كيلو مترا . يتدلى عند شرق مدينة العين البيضاء ، تحت اسم « وادي شرف » ويتهي إلى البحر عند مدينة عنابة . وله من الفروع : « وادي بو حمدان » و « وادي الزناتي » .
٤ - (وادي الصفصاف) : ويدعى « وادي العروش » أيضا . ينبع من السنندو ، ويتهي عند سككدة ، وطوله ١٠٠ كيلو مترا .
٥ - (وادي الرمل) : او الرميل . ويحمل في التاريخ العربي القديم اسم « وادي مساقة » . ينبع من جبل قريوم ، على مقرية من قرية بير الاحرار (نافاران) وينصب على ٤٥ كيلو مترا شرقي مدينة حيجل ، بعد ان يصبح اسمه « الوادي الكبير » عند قرية القرارم .



جبل زكار

ويتلقى وادي الرميل من الفروع : « وادي بو مرزوق » على مقرية من مدينة قسنطينة . ثم انه بعد ان يخترق تلك المدينة الخلابة ، في مضيق بديع يعبر من اجمل منتزهات القطر الجزائري ، يتلقى فروعه الاخرى : « وادي

- سمندو » و « وادي القطن » و « وادي اتجي ». .
- وطول وادي الرميل من منبعه الى مصبه ٢٣٥ كيلو مترا .
- ٦ - (وادي الساحل) : و طوله ٢١٠ كيلو مترا . ينبع من جبل « ديرا » فيجتاز ارض حمزة « ناحية سور الغزلان » . ويستقي ارض بنى منصور . وينصب فيه قرب اقبو « وادي بوسلام » . و طوله ٢٢٠ كم . ثم يسير نحو البحر تحت اسم « وادي الصمام » و يتنهى على مقربه من بجاية .
- ٧ - (وادي سباو) : طوله ١٠٠ كيلو مترا ، ينبع من الجرجرة و يخترق بلاد القبائل الكبرى ، ثم ينصب في البحر الغربي مدينة « دلس » .
- ٨ - (وادي يسر الشرقي) : طوله ٢٢٠ كم . ينبع من جبال بنى سليمان ، قرب مدينة (عين بوسيف)
- ٩ - (وادي بودواو) : طوله ٨٢ كيلو مترا يخترق الجرجرة الغربية .
- ١٠ - (وادي الحميزة) او الحميض يتتدى عند جبال بنى موسى و يتنهى في خليج الجزائر ، عند « تاما تنفوس » . و عليه سد كبير يسقي الساحنة الفلاحية شرقى مدينة الجزائر . و طوله ٥٧ كم .
- ١١ - (وادي الحراش) : يتكون في جبال البايدة . و يخترق سهل متوجحة ، ثم ينصب عند مدينة الحراش ، و طوله ٧٥ كم . و يتلقى اثناء مسيرة من الفروع : « وادي السمار » . و « وادي جمعة » . و « وادي الكرمة » .
- ١٢ - (وادي ابن زفران) « مازافران » : ينبع شرقى مدينة المدية ، وينصب في البحر ما بين سيدى فرج والقابعة . و طوله ٤٨ كم . و يتلقى فروعها اهمها : « وادي الشفقة » ذو الفجاج البدعية . و « وادي الجر » . و « وادي البورومي » و طوله ٧٨ كم و « وادي سيدى الكبير » . و « وادي فطيس » . و « وادي الثلاثاء » .
- ١٣ - (وادي الناظور) : يتكون من مياه جبل شنوة ، وينصب قرب مدينة « تيزا » الاذرية ، بعد ان يتخذ اسم « وادي قرمات » .
- ١٤ - (نهر الشلف) : وهو اطول واهم الانهار والاواديه بالقطر الجزائري .

ينبع من جبال بني راشد (عمور) في الأطلس الصحراوي . ويكون اسمه يومئذ « وادي صباح ». ثم يتخذ اسم « الوادي الطويل » . وي sisir قليلاً فيصبح اسمه « وادي البيضاء ». فيخترق سهول « السرسو » الغنية المرتفعة . ثم يتصل بفرعه الأكبر « نهر واصل » . ويدعى بعد ذلك « نهر الشلف » .

يتوجه نهر الشلف من الغرب إلى الشرق نحو ٦٠ كيلومتراً ، ثم ينحني فيتجه نحو الشمال مسافة ٤٦ كم ويدخل منطقة التل عند مدينة « قصر البخاري » ثم يميل نحو الغرب عند مدينة « مليانة » . فيخترق سواد مدينة « الأصنام » وينصب في خليج ارزيو ، على نحو ١٨ كيلومتراً شمال مدينة « مستغانم » . وطول نهر الشلف من منبعه إلى مصبه ٧٠٠ كم .

اما اهم الفروع التي يتصل بها نهر الشلف فهي :

اولاً - « نهر واصل » عند قرية شهبونية . وينبع نهر واصل هذا قرب مدينة « تيهرت » العاصمة الرستمية ، او « تيارت » الحديثة . وطوله ١٧٠ كم . ثانياً - « وادي روينة » . ينبع من جبال الونشريس ، وينصب في الشلف عند مدينة روينة .

ثالثاً - « وادي الفضة » طوله ٨٠ كم . ينصب في الشلف ، في منتصف الطريق بين مدینتي العطاف والاصنام .

رابعاً - « وادي ريو » . طوله ١٢٠ كم . ينبع من مرتفعات السرسو ثم ينصب في الشلف عند قرية « عين كرمان »

خامساً - « وادي مينا » ينبع ، قرب قرية مدرسة في اقليم النجود ؛ وطوله ١٩٥ كم . فيمر بمدينة « غلينزان » وينصب شمالها في الشلف

ولوادي مينا هذا فرع ، هو « وادي العبد » ينبع قرب قرية مدرسة كذلك وي sisir نحو الشمال فيلتقي به « وادي مينا » عند قرية « فرطاسة »

١٥ - « وادي المقطع » ينصب في وسط الخليج ، ما بين مستغانم وارزيو . وهو يتكون على مقربة من البحر من ملتقي واديين كبيرين :

اولهما - « وادي الحمام » ويدعى كذلك « وادي الهرة » . وطوله ٢٤٠ كم

ويتلقى فرعا : « وادي طارية ».
و ثانيةما - « وادي سيق » و طوله ٢٤٠ كم - ايضا . وهو كالفرع السابق
ينبع عند جبال الضایة ، ويخرج « وادي سيق » من قرية « راس الماء » (كاميل) .
ويدعى يومئذ « وادي مكرة » .

١٦ - (الوادي المالح) : و طوله ٧٥ كم يخترق سهل « زيد » و يتّهي
عند (راس فيقالو)

١٧ - (وادي تافنة) : و طوله ١٧٠ كم - ينبع من جبال تلمسان .
ويتلقى فرعا اين هو « وادي يسر الغربي » و طوله ١٠٠ كم . و فرعا
يسرا هو « وادي يسلى » (ايزيلى) الذي يصل من المغرب الاقصى .

السدود

ان القطر الجزائري لا يعيش الا من الفلاحنة والزراعة ، وامطاره غير
منتظمة ، واوديته وانهاره قليلة . لذلك كان عليه ان يحرس الحرس كلها على المياه
التي تسيل فوق ارضه حتى يتسع بآخر قطرة منها ، ولا يتركها تذهب جفاءا
لكن الادارة الاستعمارية لم توجه حتى يومنا هذا عن ايتها التامة بمسألة حزن المياه ،
وببناء السدود على معظم الاودية . فهذا العمل سيكون بحول الله من اهم اعمال
بناء الجزائر الجديدة . اما السدود الموجودة الان بالقطر الجزائري فاهما من
الشرق الى الغرب :

اولا - سد « زردساس » على وادي الصفصاف . جنوب حيجل . وهو
يوزع سنويا ٥٠٠٠٠٠٠ ميترا مكعبا من الماء . ويسقي خمسة الاف هكتار من
الارض (ومنه شرب اهل حيجل)

ثانيا - سد « فم القيس » غربي مدينة خنشلة ، يوزع ٦ ملايين ميترا
مكعبا ، ويسقي خمسة الاف هكتار .

ثالثا - سد « وادي القصب » شمال مدينة مسيلة . يوزع ٣٠ مليون ميترا
مكعبا ويسقي ١٠ الاف هكتار .

رابعا - سد « وادي الحمiz » شرق مدينة الجزائر . يوزع ٢٨ مليون متر مكعب ، ويستهلك ١٨ الف هكتار
خامسا - سد « الغريب » على نهر الشاف . وهو اعظم السدود الجزائرية يوزع سنويا ١٤٠ مليون متر مكعب . ويستهلك ٣٠ الف هكتار .
سادسا - سد « وادي الفضة » شرق مدينة الاصنام . يوزع ٨٠ مليون متر مكعب . ويستهلك ١٨ الف هكتار .
سابعا - سد « بخدة » على وادي مينا . يوزع سنويا ٥٠ مليون متر مكعب ويستهلك ١٢٠٠ هكتارا .
ثامنا - سد « بوحنيفية » في الجنوب الغربي من معسكر . يوزع سنويا ١٠٠ مليون متر مكعب من الماء . ويستهلك ٢٠ الف هكتار .
تاسعا - سد « الشرفاء » على وادي سيق . يوزع ٦ ملايين متر مكعب ، ويستهلك ٨ الف هكتار .
عاشرًا - سد « بني بهدل » في الجنوب الغربي من تلمسان ، يوزع ٥٠ مليون متر مكعب ، ويستهلك ١٢ الف هكتار . فالسدود الموجودة اليوم بقطر الجزائر ، وكالها في جهات الاستعمار الغنية ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

الماء المخزون في السدود	سبعمائة مليون متر مكعب
الماء الموزع سنويا	خمسمائة مليون متر مكعب
المساحة التي تسقيها السدود	١٢٥ الف هكتار

سهول أقليم التل

تندرج جبال الاطاس التي كما اسلفنا ، عن سهول كثيرة ، هي ابدع جهات القطر الجزائري ، ووفرها تاجا واغزرها ثروة ؛ فعلى ساحل البحر تجد من الشرق الى الغرب السهول الآتية :

- اولا -- سهل « عنابة » التي تنتهي عند وادي السيبوز
- ثانيا - سهل « وادي الساحل » التي تنتهي عند مدينة بجاية .

ثالثا - سهل - «متيبة» الفسيح العظيم، فيما بين الجزائر والبلدية . ويرتفع ٥ متر عن سطح البحر .
رابعا - سهل «الشاف» الذي يمتد حتى مدينة مليانة .
خامسا - سهل «غليزان» الفسيح ، الذي يرتفع ٦٧ متر عن البحر .
سادسا - سهل «السيق والهرا» وارتفاعهما ٤ متر؛ جنوب مدينة وهران
سابعا - سهل «مليتة» المنبسط حوالي خلف مدينة وهران ؛ وارتفاعه ٨٥ متر وفي وسطه «سبخة» وهران الكبيرة .
اما في داخل بلاد التل وعلى مقربة من اقليم النجود ، فتوجد السهول الداخلية الآتية :

أولا - سهول «سطيف» وارتفاعها ألف متر عن سطح البحر
ثانيا - سهول «مجانة» وتقع بين جبال بابور شمالا ؛ وجبال الخضنة جنوبا
وارتفاعها ألف متر .
ثالثا - سهول «عريب» ؛ وتقع بين الجرجرة والبيان ، وارتفاعها ٦٠٠ متر
رابعا - سهول «بني سليمان» وارتفاعها ٧٠٠ متر .
خامسا - سهول «الرسو» جنوب الونشريين ، وارتفاعها ألف متر
سادسا - سهول «غريس» تقع شمال جبال سعيدة ؛ وترتفع ٥٠٠ متر .
سابعا - سهول «غليزان» وارتفاعها ٦٠٠ متر
ثامنا - سهول «سidi بلعباس» البدعة . وارتفاعها ٦٠٠ متر .
تاسعا - سهول «تلمسان» وتمتد ما بين وادي التافنة وفروعه . وارتفاعها يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ متر .

الحمامات المعدنية باقليم التل

من اهم الحمامات المعدنية الطبية السخنة بلاد التل . والتي اقيمت على اكثراها عمارت صحية . وفنادق فخمة لايواه قاصديها :
في عمالة قسنطينة : حمام تاسة . حمام سيدى علي الابرق . حمام سنور . حمام

أولاد زيد - حمام اولاد مسعود - حمام انبيل الناظور - حمام المسخوطين - حمام
قرقرور - حمام قروس - حمام الصالحين - حمام المازن - حمام بوسلام - حمام بردبي -
وفي عمالة الجزائر : حمام ملوان - حمام ريغة .
واما بعمالة وهران فيوجد : حمام سيدى علي بن ايوب - حمام سيدى آيت
حمام بو حجر - حمام الملكة - حمام بو غراره - واشهرها حمام بو حنيفة .

مناخ اقاليم التل

للساحل الجزائري كله طقس كثير الاعتدال . هو طقس بلاد البحر المتوسط
بصفة عامة . يتصل بنسيم البحر المنعش ، فيكون خفيف الصيف ، لطيف الشتاء ،
مع رطوبة .

وهذا الاعتدال في المناخ يظهر في القسم الشرقي من الساحل الجزائري ،
فيما بين القالة ومدينة الجزائر ، اكثرا مما يظهر في القسم الغربي منه ، ما بين
مدينة الجزائر والقطر المغربي ، اذ تغاب على هذا القسم الحرارة ، لانه يتأثر
بطقس البلاد الداخلية ، اكثرا مما يتأثر بنسيم البحر .

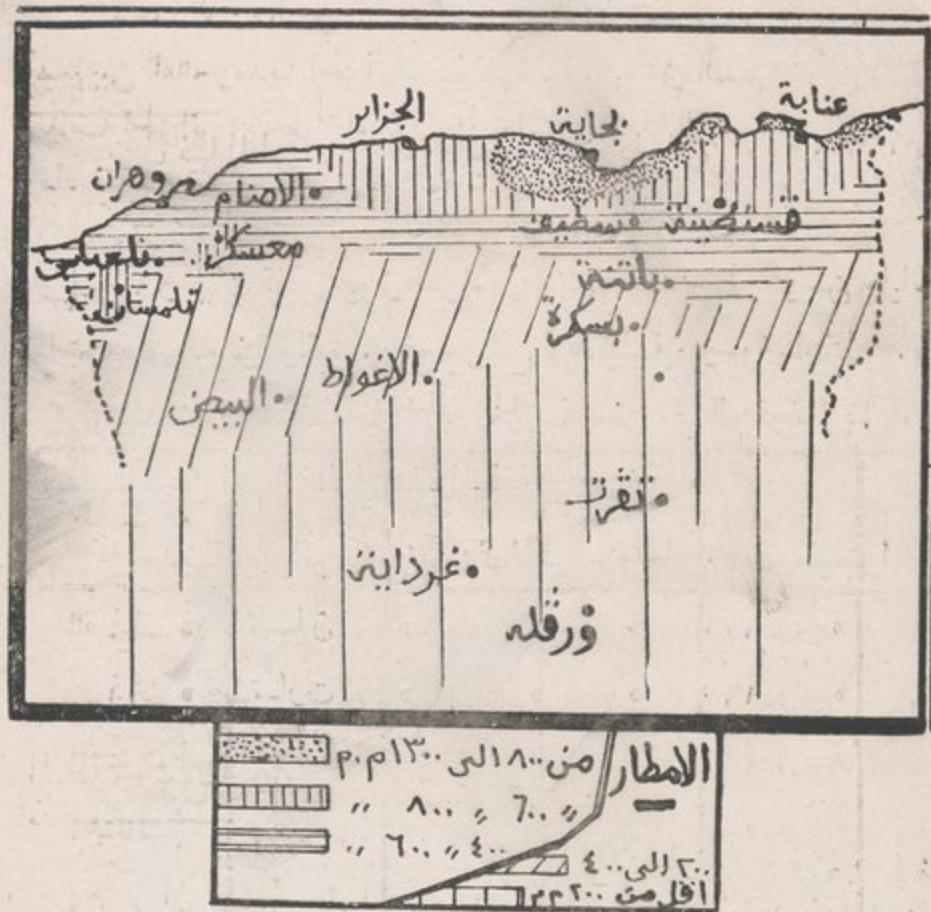
والسهول الداخلية هي اكثرا حرارة واكثر جفافا . فدرجة الحرارة تتبع في
سهول «شاف» مثلاً ٥ درجة . اما الجبال المرتفعة التي تتصل بالكثير من الامطار
والثلوج ، وتتصل كذلك على بعد برياح البحر ، فهو اواها صاف ، جاف ، ومناخها
معتدل . واليك نموذجا من مقاييس المناخ في نقط مختلفة من اقاليم التل

البلدة	ارتفاعها	درجة جانبية	درجة يومية	المعدل	كمية المطر بها
القالمة	٠ مترا	١١	٢٥	١٨ درجة	٨٠ سنتيمترا
قالمة	٢٨٠ مترا	٩	٢٧	١٧ درجة	٥٤ سنتيمترا
المدية	٩٢٠ مترا	٧	٢٦	١٥ درجة	٨٥ سنتيمترا
الجزائر	٠ مترا	١٢	٢٥	١٨ درجة	٧٤ سنتيمترا
وهران	٠ مترا	١٠	٢٥	١٧ درجة	٥٥ سنتيمترا
تلمسان	٨٣٩ مترا	٨	٢٥	١٦ درجة	٤٥ سنتيمترا

اما البلاد الجبلية والمرتفعة ، القرية من اقل الالس النجود ، فهي متاثرة بطقس هذا الاقليم . فالماء يتجمد مثلما في مدينة قسنطينة اياماً كل سنة . وفي مدينة سطيف يتحطم المقياس تحت الصفر زمان الشتاء ، بينما ترتفع الثلوج المتراكمة اكثر من متراً فوق اديم الارض .

الامطار في اقاليم التل

القطر الجزائري . كقطر المغرب العربي باسره ، يعيش غالبة على المطر . فالملطرون وحده هو مادة الحياة في قطرنا هذا ، لذلك كان علينا ان نعني عناية خاصة بدرس نظام المطر وكميته في مختلف جهات القطر الجزائري .



والسبعين ، وفي اقاليم التل توجد ثلاثة من المناطق من حيث كمية الامطار :

المنطقة الأولى

تلقى أكثر من ٨٠٠ مليمترا سنويا من المطر فهى لذاك أكثر جهات القطر مطرا . وهذه المنطقة السعيدة تتبعها عند الحد التونسي وتنتهي غربا عند مدينة داس ، ثم تحدى صوب مدينة مليانة ، وتنتهي جنوب جبال : بابور وجوجرة والبليدة . وعليك بيانا عن أهم مناطق الغيث بهذه الجهة :

في مدينة مليانة . يكون معدل المطر سنويا	٨٥٧	مليمترا
وفي « حيجل »	»	»
وفي « بجاية »	»	»
وفي « أربعاء بني راتن (الجرجرة) »	»	١٠٣٦

المنطقة الثانية

ينزل فيها المطر دون ذلك ، فمعدله سنويا ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ مليمترا .
فهذه المنطقة تشمل الساحل الجزائري من داس الى تنس ، وتشمل ناحيتى المدينة وتابلاط ، ووجهات قللة وسوق اهراس ، وتنتهي عند خط يمر من مليانة الى المدينة ثم يتوجه الى البويرة واقبو ، وفوج مزاله . وقسنطينة ، وسوق اهراس .
ويتحقق بهذه المنطقة في الجهة الغربية بعض جبال الونشريس ، وتلمسان ،
وعليك بيانا عن أهم النقط في هذه المنطقة

في مدينة الجزائر يكون معدل المطر سنويا	٧٢٨	مليمترا
في « تلمسان »	»	»
في « تيارت »	»	»

المنطقة الثالثة

هي أقل مناطق التل مطرا ، ولا تتصل الا بما يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ ملم
لذاك كانت اقل جهات الاقليم التي من ناحية المطر . وهذه المنطقة تشمل الساحل الجزائري من مدينة تنس الى حدود المغرب الاقصى والقسم الاكبر من جبال

الونشريس ، وسهول بني سليمان وعريرب ، ويتهي هذا القسم عند خط يمر من مداروش الى ام البوacci ، وعين مليلة ، والعلمة (سانت ارنو) وبرج بو عريرج وقصر البخاري ، وفيالار ، وسبدو ، ولالامغنية ، الى الحد المغربي .

فامطار هذه المنطقة تبلغ مثلا :

في الغزوات (نمور)	ما يعادل سنويا	٤٧٩	مليمترا
"	٥٠١	"	في تنس
"	٤١٥	"	في سيدى بلعباس
"	٤٢٤	"	في الاصنام
"	٤٦١	"	في سطيف
"	٥٨٩	"	في قسنطينة

نظام المطر

قلما تنزل الامطار بالقطر الجزائري فيما بين شهري ماية وسبتمبر ؛ ولا يتجاوز تسکابها اربع او خمس مرات على الاكثر في تلك المدة فان نزلت فلا تدوم الا ساعات قليلة ؛ اما من شهر اكتوبر الى شهر ماية ؛ فالامطار تكون عادة على النسبة التي رأينا آنفا ، ويدوم تھطالها احيانا الاربعة او الخمسة ايام متواترة دون انقطاع ثم يعقب كل فترة صحو بدیع يدوم نحو النصف شهر .

الثلج في اقليم التل

الثلج ينزل سنويا في المناطق الساحلية عند ما ترتفع الارض فوق المستمئنة مترا عن سطح البحر . ويكون نزوله نحو الخمس مرات في السنة . اما الجهات التي ترتفع الى ١٢٠٠ مترا فالثلوج تهطل عليها نحو ١٥ مرة في العام . واما جهات الجرجرة المرتفعة وقممها العالية فان الثلوج تصاحبها باستمرار من شهر نوفمبر الى شهر ماية من كل سنة ثم تأخذ في الذوبان تحت اشعة شمس الربيع فتسيل في الاودية

الغابات في أقليم التل

الغابات قلادة مع الاسف في القطر الجزائري بحيث لا تتجاوز مساحتها ثلاثة ملايين من الهكتارات (بينما حاجة القطر اكيدة لنجو لا ملايين هكتارا) . لكن الغابات الموجودة بدعة الحسن رائعة الجمال . واغلب غابات قطر الحسن موجودة باقليم التل . كغابات القررو (Chêne) والهنـوبـر (Pin) والفرنان او البـشـ (Chêne liège) بـلـادـ الـجـرـجـرـةـ . وغابات الـارـزـ (Cèdre) الشهـيرـةـ في جـبـالـ الـونـشـرـيـسـ . فـغـابـةـ ثـيـةـ الـحـدـهـنـالـكـ تـعـتـبـرـ بـحـقـ وـمـنـ اـجـمـلـ غـابـاتـ الـدـنـيـاـ . وـتـلـيـهـاـ فيـ الجـمـالـ غـابـاتـ العـزـازـقـةـ وـسـوقـ اـهـرـاسـ .

وكـلـاـ اـرـتـقـعـتـ الجـبـالـ وـجـدـتـ عـلـيـاـ انـوـاعـ الاـشـجـارـ الـبـلـسـقـةـ الـتـيـ تـبـتـ فيـ الـبـلـادـ الـبـارـدـةـ . اـمـاـ فيـ اـسـفـلـ هـاـتـيـكـ الجـبـالـ فـتـجـدـ اـشـجـارـ الـبـلـادـ الـحـارـةـ . وـاهـمـهـاـ الـزـيـوـنـةـ الـمـبـارـكـةـ (وـسـيـاتـيـكـ اـحـصـأـهـاـ وـمـسـاحـتـهاـ فيـ الـقـسـمـ الـفـلـاحـيـ) كـمـاـ تـجـدـ انـوـاعـ الصـنـوـبـرـ الـخـلـبـيـ (Pin D'Alep) المـرـتـقـعـةـ الـبـدـيـعـةـ فيـ جـبـالـ الـوـنـشـرـيـسـ وـجـبـالـ الـبـيـانـ وـالـحـضـنـةـ



مصححة عين النسور

فاغنى واثرى الجهات الجزائرية باقليم التل من حيث الغابات ، هي المنطقة التي تعمد من ساحل البحر عند الجزائر حتى الحد التونسي ، ويحدها جنوبا خط يمر بسوق اهراس وقسنطينة وبرج بو عريرج وقصر البخاري وتيارت

الفصل الرابع - اقليم النجود او الهضاب المرتفعة

هيئة النجود

هذه الارض المرتفعة التي تاحت كاملا الوسط الجزائري ، تقع ما بين الاطلسين ؛ الاطلس التي شمالي ، والاطلس الصحراوي جنوبا ، ولهذا النجود شكل مستطيل مثلك هذا : < يتديء عند مدينة العين البيضاء بعمالة قسنطينة ، ثم يسير ضلعه الاعلى نحو الحد المغربي جنوب جبال تلمسان . بينما يسير ضلعه الاسفل نحو الحد المغربي كذلك . فيبلغ شمال جبال القصور وتكون المسافة بين الضلعين حىئتذ ٤٠ كيلومترا .



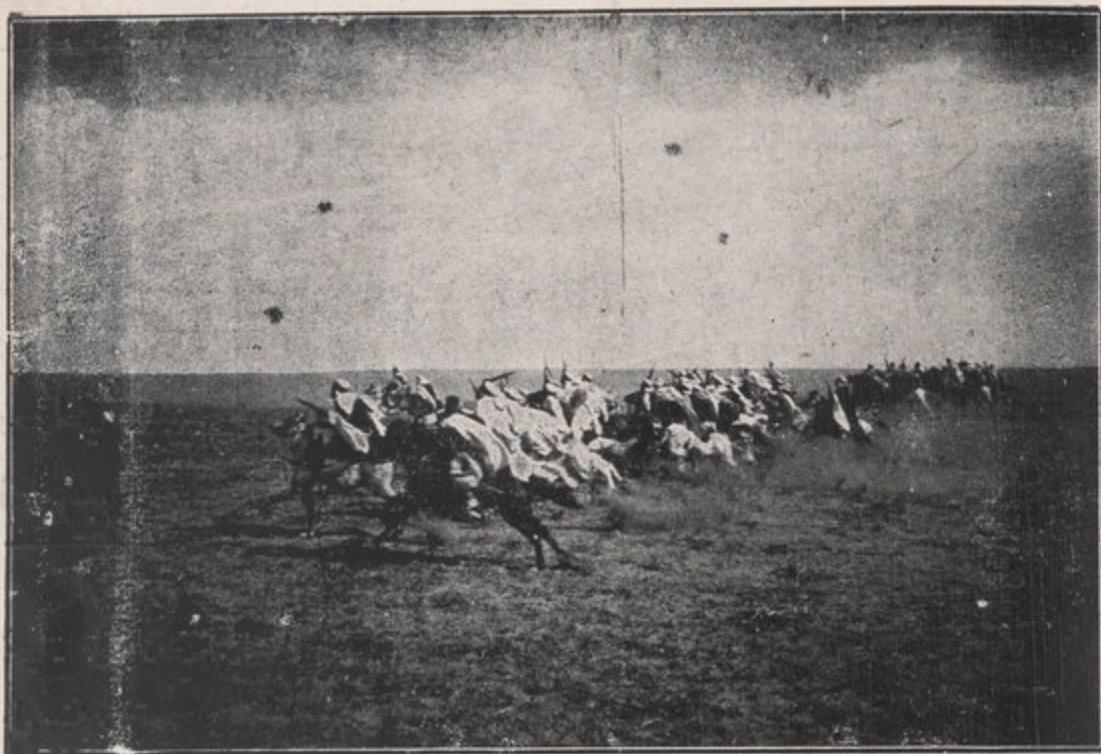
غابة الونشريس

أرض النجود

يتغير شكل القطر الجزائري تغيراً تاماً إذا ما انت احدرت من بلاد التل إلى أقليم الهضاب المرتفعة . فانك تجد نفسك هنا في منبسط من الأرض كأنه السهل الفسيح الذي ليست له نهاية . تقطعه أحياناً بعض المرتفعات العديمة الأهمية كانما هي جزيرات ناثة خرجت من بطن الأرض . وقد امتازت هذه النجود بفترها وخلوها تقريباً من السكان ؛ وذلك لأن أرضها الصخرية التي لا تعلوها إلا طبقة رقيقة من الرمال لا تسمح بحياة جماعات بشرية فيها بصفة مستمرة . فلا تجد بعض المدن والقرى والمراكز إلا بعد اجتياز المسافات الشاسعة الطويلة ؛ حيث يجد الناس بعض الآبار والعيون أو الأودية التي تسمح لهم ولماشيتهم بالاستقرار . يقول الباحثون في علم « الجيولوجيا » أو طبقات الأرض . أنه توجد تحت هذه الهضاب كميات هائلة من الماء تسربت إليها من الشطوط واستقرت تحت الأرض . بل قد باشروا فعلاً حفر نوع من الآبار الارتوازية الفوارزة . وتحصلوا على نتائج ذات أهمية تبشر بمستقبل سعيد . لكن النظام الاستعماري المخيم على القطار الجزائري قد حال حتى يومنا هذا . دون صرف المبالغ الالزمة التي تعيد الحياة لهذه الأرض البور ؛ وما ذلك إلا لأنها ليست من الأراضي الاستعمارية العظيمة التي بذلت في سبيلها الجهد الطائل والمبالغ الجسيمة في أقليم التل . فالاعراب في أقليم النجود يعيشون عيش ضنك وتقدير . ويقاد يكون موردهم الوحيد هو اقتلاع نبات « الحلفاء » الذي تجود به الأرض هنالك بصفة طبيعية لا دخل ليد الإنسان فيها . فالشركات الأجنبية تتبع منهم بواسطة وكلائها هذه الحلفاء بایحسن الاثمان . ثم ترسل بها للمعامل الاروبية .

الماء باقليم النجود

هذه النجود أو الهضاب المرتفعة قليلة الأمطار . فهي لا تتصل من المزن إلا بما يعادل ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ميلimetراً في السنة . وعليك أعلم النقط في مختلف هذه الجهة . ومقدار ما تتصل بها



سوق الخيل في النجود

في أعلى نهر الشلف ، ينزل المطر على معدل ٤٠٠ م . ملترًا سنويًا

وفي الجافة

٢٨٠ » »

وفي العريشة

٢٦٣ » »

وفي عين الصفراء

٢٣٢ » »

فهذه المياه القليلة التي يوجد بها الغيث ، لا تستطيع احتراق الارض الصخرية
 فهي تسيل فوق سطحها بصفة اودية لا عمق لها ، ثم تنصب في السباخ ، لكي تتبخر
 من بعد ، ولا يتسع بها الانسان

وأقد كان من المعقول الميسور ان تحفر في اغلب جهات النجود صهاريج
 عظيمة تتجمع فيها مياه الامطار والأودية، ويعمل لها ما يقيها من التبخر تحت لواحة
 الشمس حتى تستعمل زمن المصيف او سنوات الجفاف . لكن الميزانية الجبازيرية
 كانت تضيق دائمًا عن بذل اي شيء في سبيل هذه المشاريع وويل لامة لا يحكمها
 الصالحون من بنائها .

الاودية في اقليم النجود

اهم ما يخترق هذه الجهة هو نهر الشلف حيث انه كما رأينا سالفا ينبع من جبال الجنوب ثم ينصب في البحر المتوسط بعد ان يخترق اقليمى النجود والتسل وتجد بعد ذلك من الاودية : « وادي الجلفة » وهو ينصب في زاغر الغربي واودية : « بريكتة » و « القصب » و « شلال » و « الشعير » . وهي تنصب في شط الحضنة ثم وادي « شمورة » وهو يغيب في سبخة الجندلي . واخيرا وادي « ولمان » و « وادي قائد السوار » وهمما ينصبان في بحيرة الطرف .

الثلوج

ارض الهضاب المرتفعة هذه ، تعلو سطح البحر نحو الثمانمائة متراً . وتصل احيانا الى الالف . فالثلوج تهاطل فوق اديمها فيما بين شهري ديسمبر وفيفري كل سنة . وتصبح هذه الثلوج رياح قاسية شديدة البرودة . ثم تسيل تلك الثلوج على وجه الارض ماء ، فتغذى الاودية السالفة الذكر .

المناخ

اما المناخ في اقام الهضاب المرتفعة او النجود فهو مناخ شديد الاختلاف ، كثيرو التباين بين الفصول ، وبين الليل والنهار . فان كانت حرارة النهار تتراوح حسب الفصول بين ١٥ و ٣٥ درجة ، او اكثر ، فان المقياس ينزل زمن الشتاء الى درجة تحت الصفر . وذلك فيما عدا الجهات الجبلية . اما النواحي المنخفضة من جهة الحضنة ، فطقسها شديد الحرارة زمن المصف ، الا ان شتاءها لين لطيف .

المراعي

اذا نحن استثنينا بناط الحلفاء الذي كاد يغمر كامل اقليم النجود ، وخاصة ناحيتها الغربية المتسعة ، و اذا استثنينا بعض الجهات القليلة التي امكنت بها الزراعة وهي عديمة الامانة ، فان ارض الهضاب المرتفعة هذه ذات نفع عظيم لسكان الصحراء والجنوب ، حيث انه لا تكاد تنهي الثلوج ، وتبعد نسمات الرياح حتى

تكتسى ارض النجود كاها حلة بدعة من الكلأ الضعيف ، تتخالها زدورة زاهية ، مختلفة الالوان بين صفراء وحمراء وبيضاء وبنيوية ، فيغدو النجد كما كانما هو زريبة سندسية مبتوثة ، قد بسطتها يد الله التي اتقن كل شيء صنعا . ويكون الماء لا يزال متجمعا في بعض المنخفضات والاو دي ، فيصعد رعاه الغنم من عرب للصحراء نحو هذه النجود لرعى اغنامهم ، وتصبحهم عائلات كثيرة في قواقل عديدة تمتطي صهوات الابل . ويقضون هنالك زمن الربيع والصيف ، وشيئا من الخريف . حتى اذا ما اقترب فصل الشتاء عادوا ادراجهم الى الصحراء ، فمن هذه الناحية تعتبر النجود او الهضاب الرفيعة نعمة من نعم الله على القطر الجزائري ، حيث ان تربية الماشية كانت من اعظم ثروات العرب بهذا القطر .

ثم ان ذلك الكلأ لا يلبث قليلا حتى يجف ، ويصلح في حالته هذه غذاء للانعام ويدعى « الهيشر »

اما اذا ما وقع جفاف في النجود ، ولم تكتس الارض هنالك حاتها الحيوية فهنالك تحل بالماشية الجزائرية النكبة الدهماء . ويخسر العرب مورد حياتهم الوحيد ، لأنهم ان وجدوا سنوات الجفاف شيئا من الاعشاب والكلأ بالنجود ، فانهم لا يجدون شيئا من الماء ، فهناك الملايين من الغنم . ولقد كان من المستطاع ابقاء هذه الكوارث الدورية ، بالقيام بما يلزم لحفظ الماء واستعماله في الوقت المناسب ولعل ذلك يكون في مستقبل الايام ، اذا اتيح لlama ان يكون لها من التواب ضمن المجالس الجزائرية من يدرك حقيقة مصالحها ويناضل عنها النضال المحمود .

السباخ والشطوط

في الهضاب المرتفعة الجزائرية تجد منخفضات من الارض منبئة هنا وهناك . وفي هذه المنخفضات توجد بحيرات تدعى احيانا : الشط . وتدعى احيانا « الزاغز » فهذه البحيرات تتلاقى كما اسلفنا مياه الاو دي الداخلية : ثم هي تتوجه على خط يكاد يكون مستقيما من الشرق الى الغرب . واهما :

- اولا - (شط الطرف) وهو صغير . يقع جنوب العين البيضاء وام البواني .
- ثانيا - (شط البيضاء) : وهو صغير ايضا . يقع جنوب تاجنانت .

- ثالثا - (الخضنة) : وهو يرتفع ٤٠٠ مترًا عن سطح البحر . وطوله ٧٠ كيلومترًا ، وعرضه يتراوح بين ٢٥١٠ و٢٥٦٠ كيلو مترًا ، ويقع جنوب مسيلة .
- رابعا - (زاغز الشرقي) : وموقعه ما بين مدينة بوسعادة ، ومركز قلتة السطل ، ويرتفع ٨٤٠ مترًا عن سطح البحر .
- خامسا - (زاغز الغربي) : ويقع ما بين مركز حاسي بجبح وقرية طاقين .



هودج يخترق أقليم النجود

سادسا - (الشط الشرقي) : وهو اعظم السباح الملحية الجزائرية ، يرتفع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر . وطوله ١٥٠ كيلو مترًا . وعرضه يتراوح بين ١٠ و٢٥ كيلومترًا وقع جنوب جبال سعيدة وجبال الصاية .

سابعا - (الشط الغربي) : ويدعى ايضا شط هميان . ويقع على حدود المغرب الاقصى ، طوله ٤٠ كيلو مترًا ، ويتراوح عرضه بين ٢٠ و٨ كيلو مترًا .

صفة الشطوط

هذه الشطوط والسباخ كلها قليلة العمق . واغلبها يجف تماما زمن المصيف ، لا شط الخضنة ، وشط الطرف . فاذا ما جفت هذه السباح اضحت تؤلف طبقة

كثيفة من الملح المتجمد . فتقدر كمية الملح الموجود بزاغز الشريقي مثلاً بنحو ٢٣٠ مليون طن . ويمكن للسابلة والقوافل اجتياز الشطوط آمنة فوق هذا الملح . ثم ان الماء لا يغطي زمن الشتاء كامل مساحة الشطوط . فاقواز الرمل ترتفع وسطها بصفة مستمرة ، ويمكن للقوافل ان تشق طريقها بسهولة فيها .

جبال الأطلس الصحراوي

هذه الجبال الشاهقة العظيمة التي هي امتداد لجبال الأطلس الكبير المغربي والتي تستمر حتى اواسط المملكة التونسية ، هي الحد الطبيعي الفاصل بين اقليمي النجود والصحراء ، بالقطار الجزائري .

كل مظاهر الحياة تتغير في هذه المنطقة ، فتخالف حياة النجود في الشمال ، وحياة الصحراء في الجنوب . وكأن الله سبحانه وتعالى قد اقام هذه الجبال منيعة سداً يحول دون تسرب رمال الصحراء ، ورياح السموم ، نحو النجود واقليم التل . ثم ان سلسلة الأطلس الصحراوي اكثر تواصلاً وانسجاماً من جبال الأطلس التي الشمالي . اما مجاري الاودية في الأطلس الصحراوي فهي فسيحة واسعة ، تكون حولها سهول خصبة يبلغ عرضها احياناً ١٥٠ كيلومتراً . وتنمو فيها كل اشجار وثمرات ونبات التل ، ولندرس الآن ببساط هذه الجبال حسب ترتيبها من الشرق الى الغرب .

اولاً - « جبال تبسة » : تمتد من الحد التونسي الى بلدة « شريعة » ويبلغ قصوى ارتفاعها جنوب مدينة تبسة ١٧١٤ متراً .

ثانية - « جبال النمامشة » : تقع ما بين جبال تبسة ، وجبال اوراس . وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى . وتبلغ قمة جبال العنق في اقصى شرقها ١٦٥٦ متراً .

ثالثاً - « جبال اوراس » : وهي قلعة منيعة هائلة ، كأنما هي امة مستقلة بنفسها . تشمل طائفة من الجبال الباسقة الشاهقة ذات الروعة والجمال . مثل جبل عيدل . وجبل احمر خدو . وجبل كاف المحمل ؛ وتحتل هذه الجبال اودية عميقة

ذات غروس ومزارع وبساتين ، واسيجار جمعت من كل زوجين اثنين ؛ في بينما انت ترى في جنوب هذه الجبال الواحات الحلابة ذات التخيل والافنان ، تجد اثناء صعودك ، الزيتونة المباركة واسيجار اللوز والتين ، واذا ما ازدلت صعودا وجدت الاشجار المثمرة من خوخ ومشمش وحب الملوک وما اليها . واذا ما بلغت في الارتفاع ١٤٠٠ مترا وجدت غابات القرنان (البهش) . هذا زيادة عما يتخلل كل ذلك من بساتين يانعة ورياض كأنها جنة في الارض تجري من تحتها الانهار .

وجبال اوراس هذه موطن فرقه عديدة من كرام البربر تدعى « الشاوية » وهم قوم جاوروا كل امة استولت على هذا القطر ، ومر عليهم كل احتلال ، فلم ينزل منهم اي منال . شأنهم في ذلك شأن برب جبال الجرجرة في الشمال . وقد اخذوا عن العرب لغتهم ، واصبحوا من امتن المسلمين ايمانا . لكن اعتزازهم بشاويتهم قد بقي مضرب الامثال . ويكتفيك ان جبالهم هذه كانت موطن الكاهنة ، ومعقل دفاعها ثم ان جبال اوراس هذه تقاد تكون نقطة اتصال بين (جبال الحضنة) وبين جبال الجنوب واعلى قمة في جبال اوراس هذه هي « قمة الشليبة » التي ترتفع ٢٣٣١ مترا ، وهي اعلى نقطة في القطر الجزائري .

ولقد كانت هذه الجبال فيما مضى ذات عمران عظيم ، جاورها الرومانيون لخصبها ووفرة مياهها ، وكثرة تجارتها ؛ واقاموا حولها من المدائن مثل : تيمقاد ، ولبيز ، التي لا تزال اثارها تدل على عظمتها المدهشة . لكن الزمان ذهب بتيمقاد ولبيز ، ولم يبق بهما الا الخراب والآثار ، ولا تزال القرية الجبلية البربرية على حالها ، كما كانت منذآلاف السنوات .

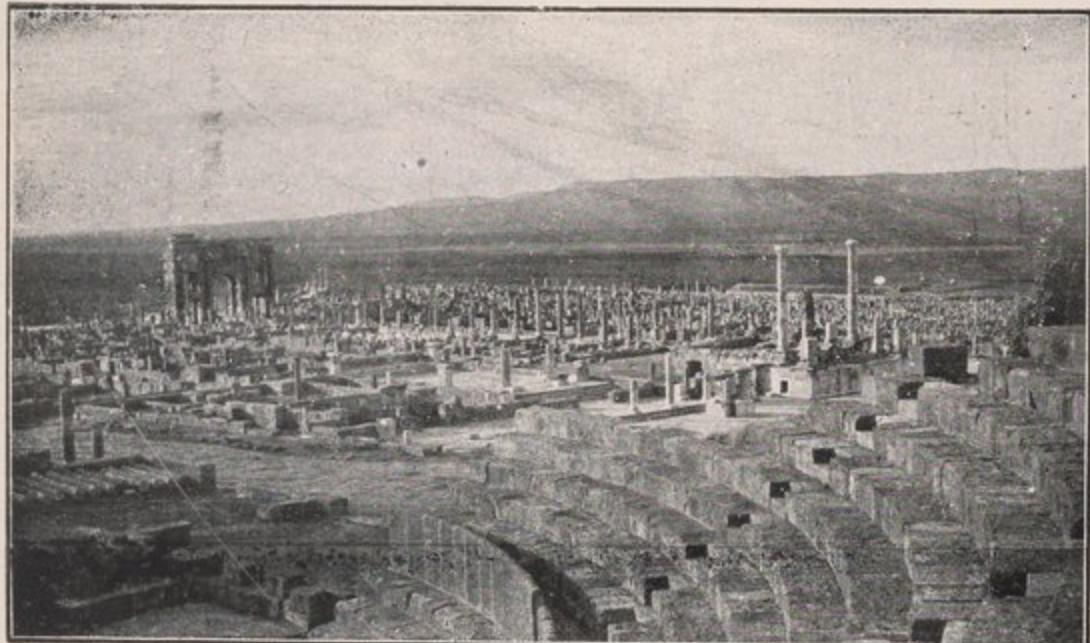
رابعها - « جبال الزيان » : وهي قليلة الارتفاع ، ليست بذات خصب ولا عمران ، بل كانما هي في وسط الاطلس الصحراوي ، ثغرة سمحت لصحراء الجنوب بالتسرب نحو الشمال .

خامسها - « جبال اولاد نائل » وتدعى جبال الصباري ، وجبال بو فايل » واقصى ارتفاعها ١٥٣٠ مترا ، ويتدىء بها الخصب ، وتظهر عليها علامات الحياة .

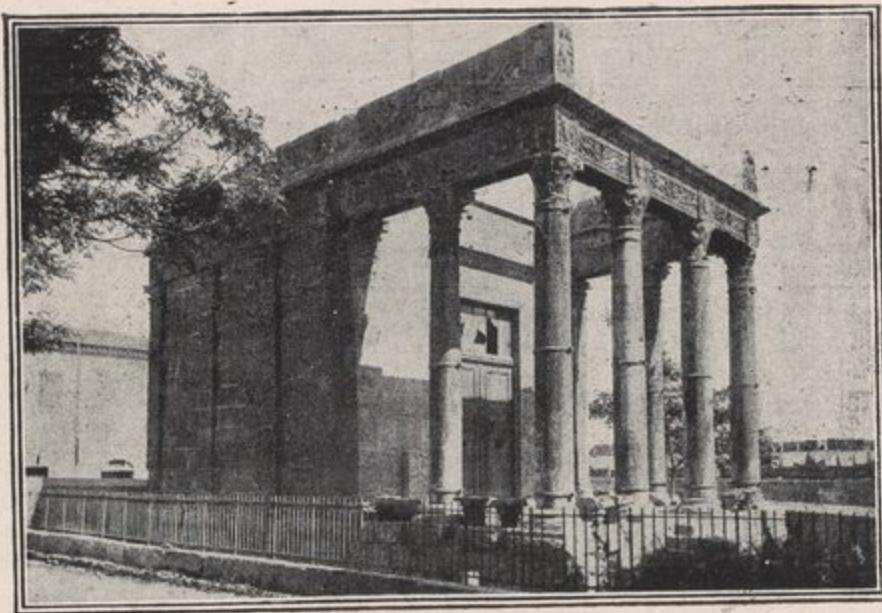
سادسها - « جبال عمور » : وتقاد تكون جنة يانعة : مياه دافقة ، وخضراء

مستمرة ، وخصب شمر . وكل ذلك يتناقض مع مظاهر الموت والخراب شمالها (النجود) وجنوبها (رمال الصحراء) . واهم هذه الجبال : جبل سيدى عقبة الذي يرتفع ١٧٠٧ امتار ، وجبل الطويات المرتفع ١٩٧١ مترا ، وجبل بوبركة وهو اعلاها ، وارتفاعه ١٩٩٥ مترا .

سابعا - « جبال القصور » : وهي تلي من الشرق الى الغرب جبال عمرت وليس جبال القصور هذه متوحدة التوجه ، ولا متوازية الموقع . تخترقها سكة حديد بشار والقناصدة ، واعلى قمة فيها تبلغ ٢١٦٣ مترا . تقع شمال قرية جنain بورزق ، مشرفة على القطر المغربي . وسكان هذه الجبال كاهمان من كرام قبائل العرب ، ومن اكثراهم محافظة على عوائد العروبة وتقاليدها ولهجاتها . بهذه الجبال ينتهي اقام النجود او الهضاب المرتفعة . ويستديء اقليم الصحراء وهو ثالث اقاليم القاطن الجزائري .



مدينة تيمقاد الازية



بقايا هيكل الرومان « بتسبة »

الفصل الخامس - أقليم الصحراء

تمتد الصحراء الجزائرية ، فيما بين الحدين التونسي والمغربي ، جنوب جبال الأطلس الصحراوي الآفة الذكر .
ولقد يخيل إليك أن الصحراء منبسط فسيح من الأرض ، لا يدرك البصر مداه ، إنما الصحراء على غير ذلك ، واليık البيان .

صفة الصحراء

الصحراء الجزائرية هضبة هائلة ، اذ هي منذ انحدار جبال الأطلس ، تأخذ في الارتفاع بصفة تدريجية ؛ حتى تبلغ نجد « البار » ويكون ارتفاعها حينئذ ١٩٠٠ مترا عن سطح البحر . ثم ان الصحراء على قسمين : قسم صخري حجري تدعى « الحمادة » وهي عبارة عن صخور صلدة محترقة ، يتبع بعضها بعضا على مسافات شاسعة جدا . هي بلاد الموت والغم والكمد . لا توجد فيها حياة ، ولا يكاد ترى فيها نباتا او حيوانا . وقسم رملي يدعى « العرق » وهو اقل رهبة واكثر

رحمة من القسم السالف . لأن الرطوبة السفلی تحت الرمال تسمح لبعض الاعشاب بالنمو ، فتكون نعم الغذاء للابل . وحوالی « العروق » هذة تجدد دائمًا الآبار العذبة ، يغذيها ما يتسرب اليها من مياه تجري مخفية تحت الرمال .
ثم ان « الواحات » البديعة المدهشة تتخلل هاتيك الاصقاع الرملية الشاسعة الاطراف . فتكسب الصحراء روعة وجلا لا نظير لها . وهذه الواحات العديدة هي موطن العروبة الصافية بالقطر الجزائري ، ومصدر ثروة من اهم ثرواتنا الوطنية : التمر ، والصوف وما يتبع منها .

المناخ

طقس الصحراء يختلف اختلافا عظيما بين الليل والنهار ، وهو طقس حار جاف . تبلغ حرارته في النهار اثناء المصيف ٥ درجة ؛ بل تصعد درجات المقياس داخل « العروق » الكبرى الى درجة ٧٠ . اما الليلى فتحتóżع عن ذلك اختلافا عظيما ، فينزل المقياس الى درجات منخفضة وينحدر الى ٦ تحت الصفر في ليالي الشتاء

الامطار في الصحراء

لا ينسكب المطر باقليم الصحراء الا نادرا : ولقد تمر السنستان والثلاثة اعوام دون ان ينزل الغيث هنالك . فإذا ما جادت السماء بماها نزلت الامطار في هيئة زوابع قوية عنيفة تملأ في ساعات قليلة بخاري الاودية الحافة ، وتحدث في الغالب فيضانا خطرا . لأن العرب لا يقطنون فيما عدا الواحات الا المنخفضات ، ينصبون بها خيامهم ويجمعون بها مواشيهم ارتياها لما يكون فيها من ماء قليل . فان فاضت الاودية بقوة جرف الكثير من ماشيهم ومتاعهم فاتلفتها .

وإذا ما امطرت السماء ، اكتست ارض الصحراء بسرعة حالة سندسية بدبيعة من الاعشاب الخضراء تنمو سريعا تساعدها على ذلك حرارة الطقس ، فتبليغ الاعشاب أشدتها في نحو الشهر ، ثم تجف تحت اشعة الشمس .

اودية اقليم الصحراء

لكن الله سبحانه وتعالى قد بعث للصحراء حياتها ، تتدفع نحوها من جبال

الاطلس الصحراوي . فمن سفح هاتيك الجبال الشاهقة تنحدر المياه فتسير اوديه ثم تختفي بسرعة تحت الرمال . وفي ذلك حكمة الاهية : لأن اختفاء مياه الاودية تحت الرمال يقيها شر التبخر تحت وهج الشمس ، فتظهر تلك الاودية في نقطة معينة ، وتنشأ حولها الواحة او الواحات العديدة : ثم تختفي من جديد تحت الرمال ؛ وتسير هكذا حتى تظهر في جهة اخرى وتنشأ حولها الواحات اخرى ، ولانلقي الآن نظرة حول هذه الاودية التي هي مصدر خيرات الصحراء وبركتها وحياتها : نجد في اول الامر تلك الاودية في جهة الشرق ، تنحدر من جبال اوراس فت تكون حولها الحياة ، ويزدهر بها الاقليم . وهي : اولا - وادي العرب - وثانيا - وادي الابيض - وثالثا - وادي عبدي - ورابعا - وادي القنطرة - وخامسا - وادي بسكرة .

فهذه الاودية التي تضيع من سوء الحظ في شط (ملغیغ) هي التي تكون ذلك العمran العظيم في الزیبان ، ما بين خنقة سیدی ناجي شرقا ، وطوقلة غربا ، ولو ان مياه تلك الاودية صيانت بسدوه ، وبذلت المبالغ الكافية للاحتفاظ بها ، لاصبحت مورد حياة في الصحراء الشرقية يتغير بها وجه هذا الاقليم .

ثم انتا تجد بعد ذلك تلك الاودية الاخرى التي تخترق الصحراء واهماها : اولا - وادي اريخ ، وهو ينحدر من هضبة الصحراء نحو شط ملغیغ ، فت تكون حواليه الواحات تقرت ، وتماسين ، ثم جامعة ، وغيرها من بدائع الواحات الجزائرية .

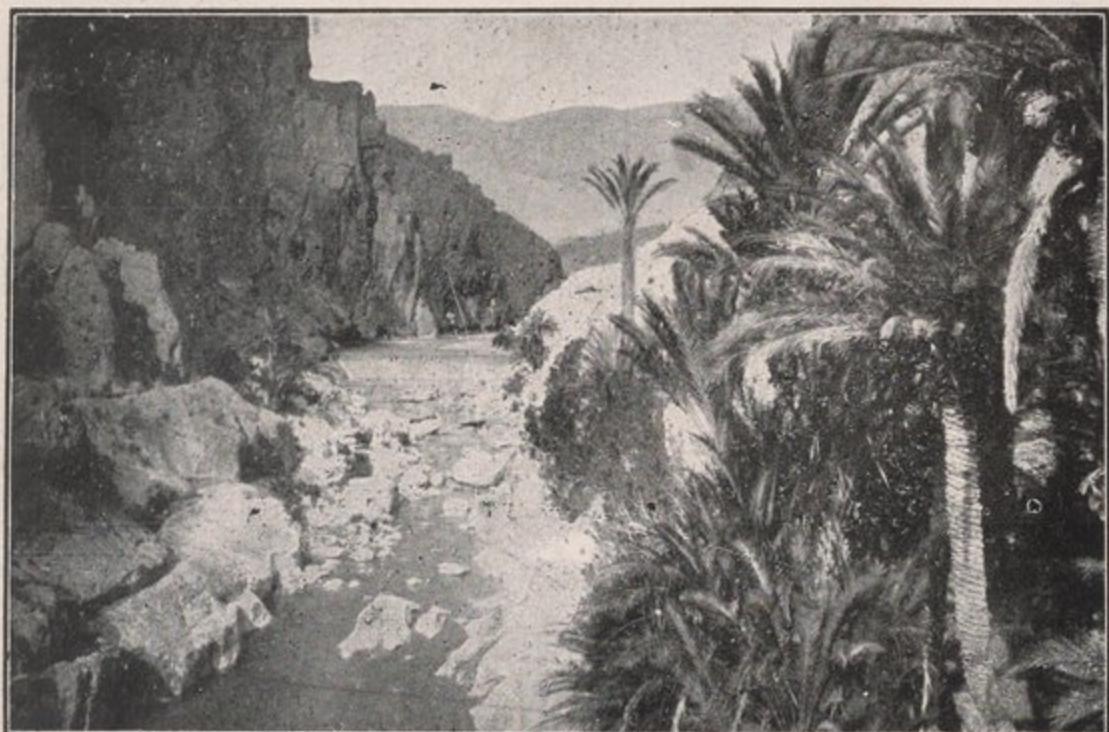
ثانيا - «وادي اینفارغار» ، الذي هو اصل وادي اربع الانف الذكر ، ويأتي بالماء من هضبة الهقار .

ثالثا - «وادي سوف» الذي تكونت حوله مجموعة مباركة من ابدع واجمل الواحات القطر الجزائري ، اهمها : الواد ، وقمار ، وكوينين . وهي من اكبر مراکز العلم والعروبة بهذا القطر الى جانب الواحات الزیبان الشهيرة ، وتصان واحات سوف بجهود عظيمة هائلة ضد غارات الرمال .

رابعا - «وادي جدي» ينبع جنوب مدينة افلو من جبال عمور ، ويسيّر

نحو الزيبان ، وهو مصدر حياة الاغواط ، واولاد جلال ، وغيرها من الواحات
البهية الجميلة . ويحمل هذا الوادي في اول امرة اسم « وادي مزي »
خامسا - « اودية بلاد الشبكة » موطن اخواننا الميزابين ، الذين هم من
كرام البربر واكثرون ايمانا واصلتهم في العربية عودا ،
وتشمل هذه الشبكة :

- ١) وادي زكريير : وقد اقيمت عليه مدينة القرارة ،
- ٢) وادي النساء : وحواليه نيل ، وتيلغمت ،
- ٣) وادي ميزاب : وحواليه : غردية . و مليكة ، وبونورة ، والعطف ،



الواحة والوادي بالقسطرة

وبني يزقن واخيرا في ناحيته الشرقية : زلفاته ، وانقوسة شمالي ورقلة
وهذه الاودية الثلاثة تنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال ورقلة .
سادسا - « وادي زرقون » ينحدر من جبال عمور في خط عمودي نحو
الجنوب ،

سابعاً - «وادي سيكور» ينحدر مثل السالف ، ومواز ياله
ثامناً - «وادي الاجرف»

تاسعاً - «وادي الملاح» وهذا الواديان ينحدران من جبال القصور ، ثم
يلتقيان في مجرى واحد بالجنوب .

عاشرًا - «وادي الناموس» ويسمى مدينة وواحة عين الصفراء .
حادي عشر - «وادي زوزفانة»

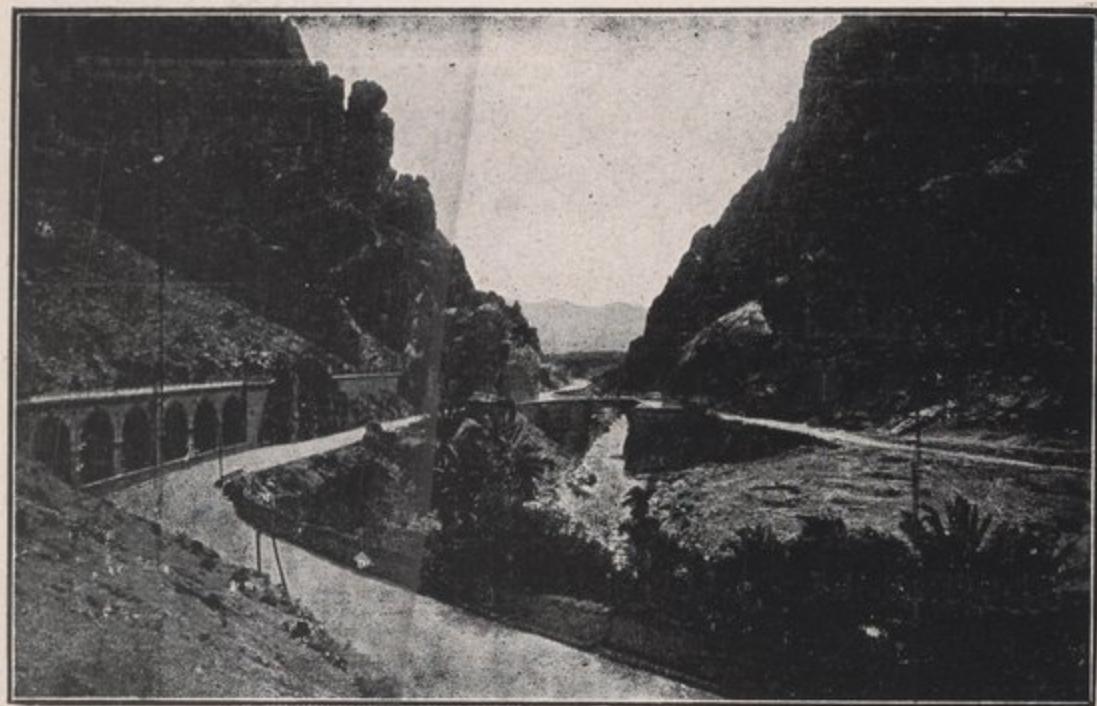
ثاني عشر - «وادي بشار» وهذا الواديان يسقيان الواحات الجميلة في
اقصى الغرب : الفقيق ، وبني ونيف ، وبشار .
والملاحظ هو ان اودية اقليم الصحراء هي في الشرق والجنوب ، اكثر حياة
وعمراناً وازدهاراً منها في ناحية الغرب .

الواحات الصحراوية

خلال الصحراء المترامية الاطراف ، وبعد اجتياز مسافات كالماء يد وقفار
تجد منخفضات من الارض تظهر فيها الاودية السالفة الذكر ، او تكون على مقربة
من سطح الارض بحيث يمكن استعمالها والانتفاع بمعاها ، فهناك تكون الواحات
البدعية التي تنبت في الصحراء كما ينبع الامل وسط اليأس والقنوط . وتجتمع في
الواحات وحولها جموع السكان في مدن عاصرة وقرى اهلة ، فترى هنالك غابات
كشيفه من النخل ذات الافنان ، التي ترتفع خضراء زاهية تحت السماء الزرقاء
الصادفة الاديم ، تمطرها الشمس اشعة ذهبية وهاجة . وما بين هاتيك النخيل
ترى كل نوع من الاشجار المثمرة والفواكه الطيبة والخضروات المختلفة . اذ
حيثما اجتمع الماء والطقس الحار الجاف ، نما النبات المختلف الانواع بصفة مدهشة
ووُجدت السائمة والحيوانات الداجنة من تعان خصباً .

اكبر الواحات الجزائرية وشهرها

١ - «واحة بوسعادة» : وهي اولى الواحات في ناحية الشمال ، تقع ما
بين شط الحضنة وجبل اولاد نايل .



فج القنطرة الخلاب

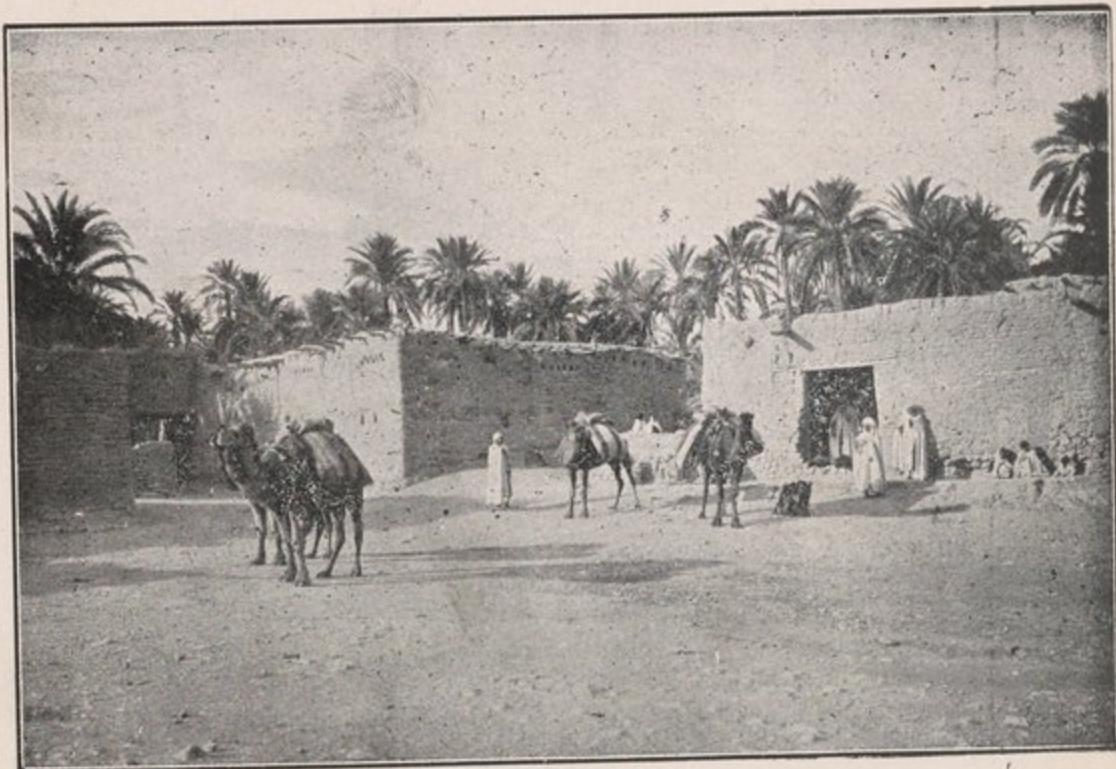
- ٢ - «واحات الزيان» : الغنية الثرية، وفيها بسكتة التي ضربت بعمالها الامثال وسيدي عقبة، وطواقة، وليشانة، وأولاد جلال .
- ٣ - «واحات وادي اريغ» : جنوب الزيان، ومن اهمها : جامعة؛ ووغلانة والمقررين؛ وتقرت ذات الشهرة الدائعة؛ وتماسين .
- ٤ - «واحات وادي سوف» : وتقع شرقى الواحات الآنفة الذكر ومن اهمها : قمار، والواد، وكويينين، والزقمق .
- ٥ - «واحة ورقلة» او بنى وارجلان، وهي آخر الواحات الجزائرية قبل الهقار .
- ٦ - «واحات بلاد الشبكة» : ومن اهمها غردية؛ ومملكة؛ وبني يزنقن؛ والعطف؛ والقرارة، وبريان؛ ومثليلي؛ وتمتاز هذه الواحات بكثرة العمran وقلة المياه، بحيث ترى الانسان هنالك في جهاد مستمر للتحصيل على الماء من آبار تنزل احياناً ما يزيد عن ثمانين متراً عمقاً .

٧ - في ناحية الغرب واحات : « الايض سيدي الشيخ » و « عين صفراء » و « بشار » و « بنى ونيف والفقيق ». وهي دون الواحات السالفة اهمية ، وليس دونها جمالاً وباء .

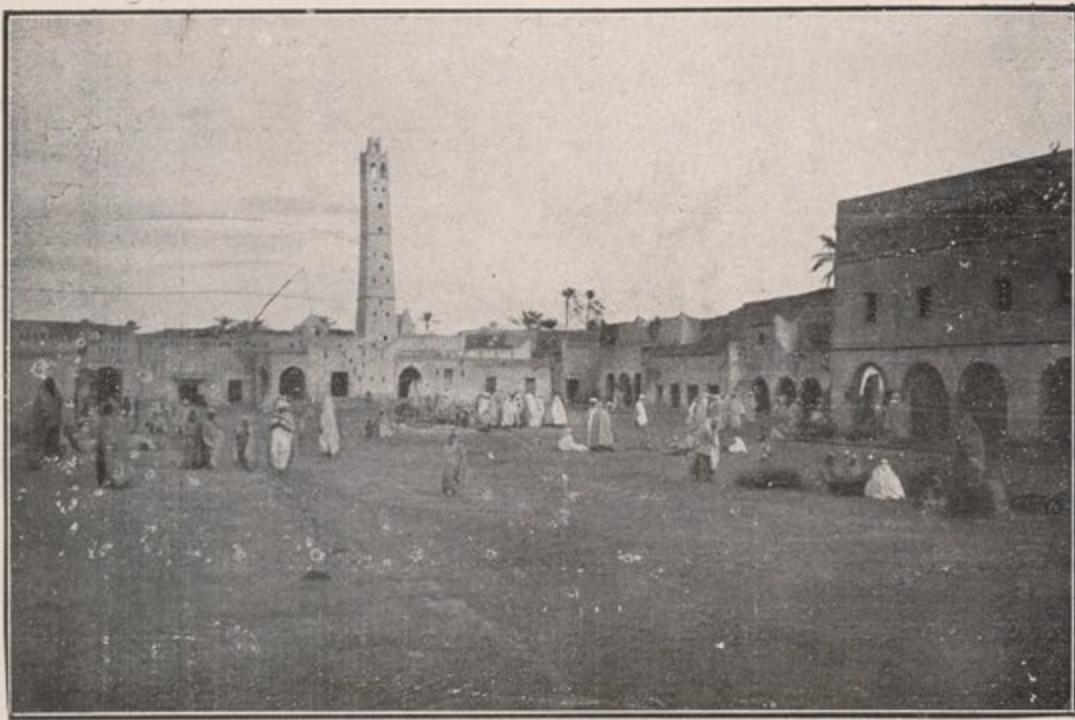
الآبار الفوارة

الري في الواحات وقرى الصحراء لا يقع مباشرة بواسطة الاودية والآبار المعتادة فحسب ، بل يقع ايضاً ، بواسطة الآبار الفوارة ، او « الارتوازية » ، نسبة لناحية الارتوى بفرنسا ، والآبار الفوارة هـذه من اكتشافات الشرق القديم وهي كثيرة الوجود بسوريا ومصر وغيرها منذ اقدم العصور . وقد ظهرت في صقع الارتوى الفرنسي خلال الفرون الوسطى ، ولعلها من جملة ما اخذوا الاروبيون عن الشرق اثناء الحروب الصليبية .

اما هندستها ، فهو ان يحفر ثقب واسع في منخفض من الارض ، حيث



من واحات الجنوب - مشونش



أولاد جلال ومسجدها

يتحقق مرور مجرى الماء ، ويكون منبعه أعلى من المكان الذي تحفّر فيه البئر .
فعند ما يصل الثقب او الانبوب سطح ذلك الماء الخفي يصعد الماء مع الانبوب او
الثقب ، فيفور على وجه الارض او يصل الى مقربة من وجه الارض .

وتوجد بالجنوب الجزائري بعض الآبار الفواراء الشهيرة ؛ لكن الادارة
الاستعمارية لم تول هذه المسألة عنايتها ، ولم تخصص شيئاً ذا قيمة من ميزانية
القطر التي كانت تضيق دائمًا في وجه المسلمين . ولو ان اعمال الآبار الفواراء عمّت
جهات النجود و الجهات الجنوب ، لتغير شكل الحياة بآتيك النواحي . ولعل ذلك
سيكون من اعمال الجزائر الجديدة بحول الله .

الملاحقات

واحات الجنوب : يمتد القطر الجزائري كما اسلفنا مسافة شاسعة نحو الجنوب ،
فيضرب في قلب الصحراء او تاد الحدود ، جنوب بلاد الهقار ، ومفارقة تانزروف

ففي تلك المساحة الشاسعة الجنوبيّة (نحو ١٢٠٠ كم طولاً، على منها
عرضها) تجده طريق القواقل الكبيرة التي تصل الشمال بالجنوب . وتجد بعض
الرواحات الطيبة الغنية . الأهمة : العاملة كواحة القايعنة (المتبعة) جنوب ميزاب
وواحة تواد الفسيحية (اقصى جنوب عين صفراء) ثم واحة عين صالح أخيراً
وهي تائهة وسط بيداء تيديكارات .

بلاد الهقار

تجد كثيراً من الارتفاع؛ يقع في أقصى الجنوب الجزائري : ذو مناخ جاف
كثير الحرارة ، وبه جبال هائلة يرتفع بعضها إلى ثلاثة آلاف متر ، كجبل طه .
وتنزل بهذا النجد المترفع أمطار كثيرة ، فينمو به النبات الذي يفي بحاجة السكان
وسائمه ، المتكونة من الصدان ، والابل ، وقليل من الخيل .

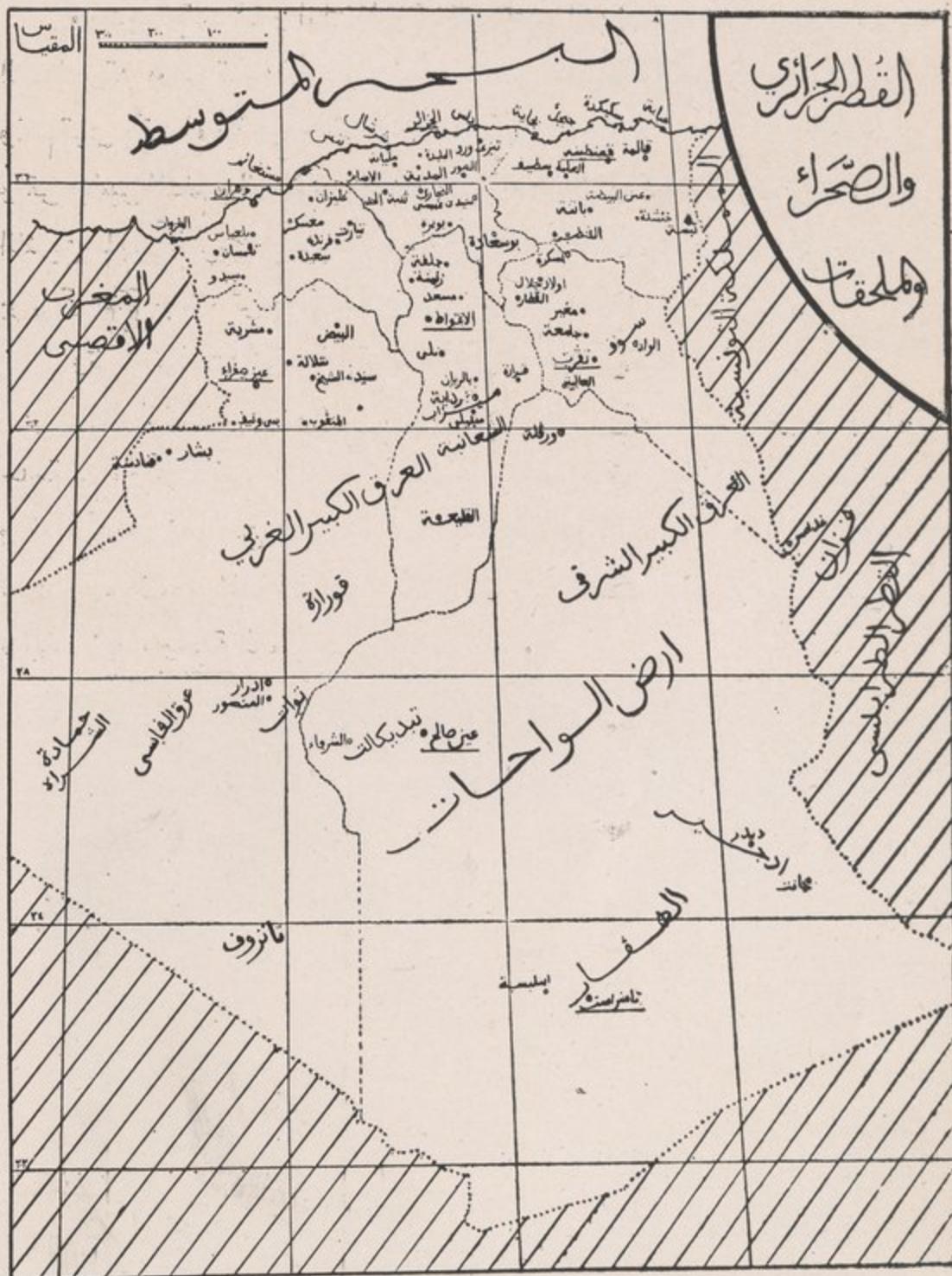


استخراج المياه من آبار الجنوب

وتجري بلاد الهقار انها وادية ، اهمها نهر ايغرغار ، الذي يتدفق نحو الشمال، وقد درسنا قسمهالجزائري فيما سلف، و«وادي طاغيت» و«وادي تافساست» واهم قرى هذه الناحية هي «تامنراست» وقد كانت ، ولا تزال ، مركز الادارة ، ومقر الامير المسلم (الامينوكال) الذي يتولى امور قبائل الطوارق من البربر المتشدين التابعين لفريق (ايموشاغ) . وقد اكتشفت بتامنراست هذه آثار مدنية بربرية عتيقة جدا . ترجع في التاريخ الى نحو الثلاثة الاف سنة .

وتلي تامنراست العاصمة ، قريتا «تازروق» و «أيدلس»

والطوارق كاهم مسلمون . لسانهم بربرى بحت ، ولهم كتابة قديمة جدا خاصة بهم ، والمرأة فيهن سيدة مطاعة محترمة . وهم لا يخالطون ولا يختلطون . ويبلغ عددهم نحو ثلاثة الف نسمة يخضعون لنوع من الحكم الاقطاعي تحت اشراف ومراقبة الادارة العسكرية الفرنسية ؛ فطبقة السادة فيهم تدعى «ايقارن» . وطبقة الشعب تسمى «ايمراد» .



خارطة قطر الجزائر والصحراء والملاحقات

القسم الثاني

الجغرافيا الاقتصادية

الفصل الأول الفلاحة

الارض الجزائرية

تکاد الفلاحة تكون المورد الطبيعي الوحید لسكان القطر الجزائري على الاطلاق . وتسکون الارض الفلاحية بالمعنى الصحيح في القطر الجزائري من نحو عشرين مليون هكتار . توزع هكذا

..... ه هكتار تملکها الدولة

..... ٤ « تملکها البلديات

..... ٢٥٠٠٠٠ يملکها المستعمرون ، وهي اغنى الارض وachsenها

..... ٨٥٠٠٠ يملکها المسلمين ، واغلبها من الارض الفقيرة الجدباء

ثم ان المسلمين على ضعف وفقر الارض التي بين ايديهم ، لا يجدون رؤوس

الاموال الكافية لاستثمارها بينما يجد المستعمرون اعانت جسمة من الدولة ومن

البنوك الكبرى ، ومن الشركات العظيمة ، لاستثمار اراضيهم

واليك اهم النتائج الفلاحية بالقطر الجزائري :

القمصان الصلب

وهو يزرع في السهول الكبرى الشمالية والوسطى ، وعلى الاخص في الجهةين

الشرقية والغربية ، فان كانت الامطار هنالك متقطعة وكافية ، كان محصول القمح طيبا للغاية ، وهو يبذر الان على مساحة مقدارها ١١ مليون هكتارا ، فيتتج المسلمون منه نحو الاربعة ملايين قنطارات ، ويستج الاروبيون نحو المليونين .
اما القمح اللين (الفرينة) فيزدرا في الغالب الاروبيون خاصة على نحو ٢٠٠٠٠ هكتار ، ويستجون منه مليوني قنطار في السنة ، مقابل نصف مليون قنطار يتوجهها الفلاحون المسلمون .

الشعير

ينمو بكثرة في الجهات الجنوبية الحارة ، ومحصوله طيب كثير ، يزرع على نحو ١٣٠٠٠٠ هكتار ، فيتحصل المسلمون منه على نحو ٦ ملايين ونصف مليون قنطار سنويا ، ويتحصل الاروبيون على نحو المليون قنطار .

القصيبة (الخرطال)

تبذر لعلف الدواب ، على مساحة ٢٥٠٠٠ هكتار ، وتتتج كل سنة نحو ١٥٠٠٠ قنطارات .

الفول

يغرس في كامل جهات القطر على السواء ، على مساحة تبلغ ٣٠ الف هكتار ويستج نحو مائتي الف قنطار في السنة

البطاطس

تغرس بقلة في القطر الجزائري ، وان كانت غراستها قد نشطت كثيرا سني الحرب وما بعدها ، وسبب قلة غراستها هو ما تستدعيه من كثرة الاعمال ووفرة الماء ، فهي لا تبذر على اهميتها الغذائية الكبرى الا على مسافة ١٨٠٠ هكتار ، ومحصولها يختلف كثيرا باختلاف السنوات .

الحمص

يُبذر في الجهات الحارة ، وخاصة في النواحي الغربية ووجهة شلف على نحو ١٢٠٠ هكتار ، وأما نوع «اللوبيا» فيُبذر في تلك الجهات أيضاً على نحو ثلاثة آلاف هكتار ، ونوع «العدس» على نحو خمسة آلاف هكتار .

الكروم

هي ثروة الاستعمار الكبير بالقطر الجزائري، وقد أستأثرت بطبقات الأرض وأكثرها خصباً ورياً ، تنتشر غراستها على نحو ٤٠٠٠ هكتار ، وأكثريتها العظمى في أرض التل، وعمالة وهران، وتنتج من الخمور ما يعادل عشرة ملايين هكتوليتر في السنة ، تدر على المستعمرتين أرباحاً وفيرة .

الدخان

ويُدعى «التبغ» وهو من أهم المغروبات الصناعية ، ويشتغل المسلمون وخاصة أهل الجبال منهم بغراسته ، وقد أخذوه عن الأتراك ، فالمساحة المزروعة تبلغ في القطر الجزائري نحو ثلاثة ملايين الف هكتار ، وتنتج ثلاثة ملايين الف قنطار في السنة .

الحلفاء

الحلفاء كما أسلفنا هي الثروة الطبيعية الوحيدة التي وهبها الله لارض النجود أو الهضاب المرتفعة . فهي تنتشر هناك بصفة طبيعية على نحو الاربعة ملايين من الهكتارات ، ويُشتمر العرب منها سنوياً نحو ١٥٠ الف طناً ، ومن هذه الحلفاء تصنع المعامل الاروية - والإنكليزية خاصة - نحو ٧٥ الف طناً من أجود أنواع الورق . كما أن الأبل تتخذ من الحلفاء غذاء لها . إن لم تجد غيرها .

الأشجار المثمرة

الزيتون

اهم اشجار القطر الجزائري على الاطلاق هي الزيونة المباركة . وان كانت لا تجد من رعاية الادارة ما وجدته زيتونة القطر التونسي . فالزيتون تحجب في القطر الجزائري مساحة ٨٥ الف هكتار . ولا تزال توجد حتى يومنا هذا نحو الخمسة ملايين من اشجار الزيتون الوحشي الغير مقلم . (زنوج) اما الزيتون المعنى به فيبلغ عدده نحو التسع ملايين شجرة منها نحو السنتين ملايين للمسلمين وثلاث ملايين للاروبيين . وتشمل ناحية تizi وزو بلاد الحبرجرة وحدها ، نحو الثلث من كامل زيتون القطر الجزائري .

لكن الزيتون ، نظرا لقلة العناية المبذولة له ، لا ينتج سنويا من الزيت الا نحو ٣٥ هكتولتر . يرسل اكثراها الى الخارج في الاوقات الاعتيادية .

التين

كذلك يكثر التين بسائر جهات القطر . وخاصة بلاد الحبرجرة . فيتكون منه الى جانب « البلوط » غذاء اهل تلك البلاد الجبلية ، نظرا لقلة محصولهم من القمح والشعير . ويحتفف التين على الطريقة التركية الازميرية ، وترسل منه كميات كبيرة للخارج تدر على اهل البلاد والتجار الذين يستثمرونها ارباحا طائلة الى جانب الارباح التي تدرها عليهم صناعة وتجارة الزيت .

وغابات التين تحجب في قطر الجزائري نحو من ٧٠ الف هكتار .

النخيل

هو ثروة بلاد الجنوب ، ومورد حياة سكان الواحات . فالنخيل الجزائري الذي اسلفنا وصفه ، يحتوي في وحاته الجميلة الطيبة على ست ملايين نخلة مشمرة منها نحو المليون نخلة تتبع التمر المعروف « بدقلة نور » التي هي احسن انواع

التمر في العالم . اما محصول التمر الجزائري سنويا ، فهو نحو مليون وثمانمائة الف قنطار . تصدر احسن انواعه للخارج باسعار طيبة مفيدة . والباقي يستعمل لاستهلاك اهل القطر . اما مساحة الارض التي غرست نخيلها فتبلغ ٦٥ الف هكتار

النارنج والليمون

نوع البرتقال الذي يدعوه اهل الجزائر « تشينا » وهو الاسم الرسمي لبلاد الصين التي هي مصدر ذلك النوع ، يغرس في القطر الجزائري حشماً وجده الماء وطاب الهواء . وتنشر غراسته على نحو الستة الاف هكتار ، تتبع احسن الانواع واطيبيها .

وكذلك اشجار « الماندارين » نسبة لقطر من اقطار الصين ايضا ؛ فهي تغرس على نحو الستة الاف هكتار كذلك ، اما الليمون فيكاد يوجد في كل مكان لانه لا يحتاج لمثل العناية التي تحتاجها اشجار النارنج والماندارين .

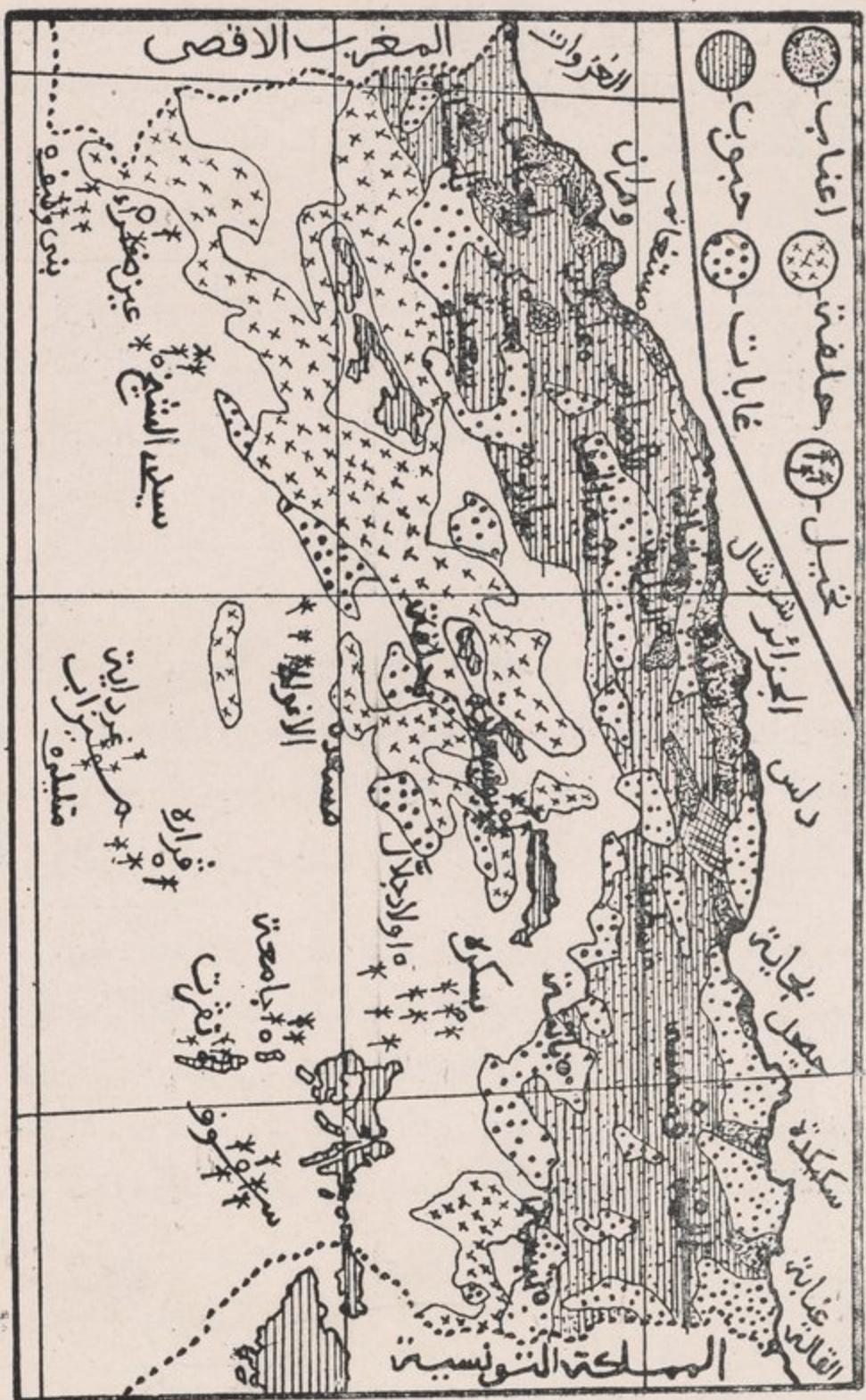
ويبلغ محصول البرتقال سنويا نحو الاربعمائة الف قنطار ؛ ومحصول الماندارين نحو الخمسين الف قنطار . ومحصول الليمون نحو الاربعمائة الف قنطار

اللوز والبرقوق وغير ذلك

من اهم اشجار الثمرات بالقطر الجزائري بعد ذلك « اللوز » وهو يحجب ما يزيد عن ثلاثة الاف هكتار . ثم البرقوق (العين) بمحظوظ انواعه بين بلدي وياباني ، واميركي ، وتحججب ثلاثة الاف هكتار كذلك . ويليهما المشمش ويحجب ٢٥٠٠ هكتار . ثم بقية الفواكه دون ذلك مساحة ، كالخوخ ، والسفرجل وحب الملوك . وتكثر بسائر جهات القطر ، حيث يوجد الماء وعناية العمال ، والحبوب (الدلاع) والبطيخ بسائر انواعه . ولا يوجد الموز الا بقلة .

الثمار والبقول المبكرة

البقول كالماء ، دون استثناء ، تنبت بالقطر الجزائري حيث وجدت الماء وعناية اللازمة لها ، وهي تفي بحاجة السكان وزيادة .



وهنالك الثمار والبقول المبكرة ، وقد أصبحت مصدر ثروة جديدة للقطر الجزائري ، حيث ان حرارة الطقس تسمح بنضوج الثمرات والبقول هنا ، قبل ان يتم او يتبدىء نضجها بالبلاد الاوروبية ؛ وفرنسا فرسل المبررات بواسطة السفن والطائرات الى البلاد الاوروبية ؛ وتكون مصدر ربح كبير .

الماشية الجزائرية

الماشية في القطر الجزائري من اكبر الثروات الطبيعية ، ولو انها وجدت العناية اللاائقة بها لاصبحت منبع غنى لا ينضب لها معين ، واليك تفصيلها :

الغنم

هي الى جانب النخيل ، ثروة العرب الكبرى الوحيدة في جهات الجنوب وتشمل ماشية الغنم في قطر الجزائر حالا نحو السبعة ملايين راسا (وقد جباوzaت قبل الحرب وسنوات الجدب الاخيرة تسعه ملايين) . فالجائعات تقضي احيانا على هذه الماشية المباركة فتحط عددها نحو النصف ، لكنها سريعا ما تعود لعددها . اما هذه الجائعات فهي الجفاف من جهة ، وما يتبع ذلك من قلة الماء والمراعي ؛ ثم شدة البرد ببلاد الهضاب المرتفعة من جهة اخرى . وتنتج الاغنام الجزائرية من الصوف سنويا نحو مائتي الف قطار ، تستعمل كلها للاستهلاك المحلي .

البقر

يبلغ البقر في القطر الجزائري نحو المليون رأسا . وهو لا يكاد يوجد الا في ناحية التل الكثيرة المراعي . والثور الجزائري صغير الحجم ، صبور على العمل والبقرة صغيرة الحجم ، كذلك ؛ قليلة اللبن . وما دامت المراعي قليلة فلا يمكن الاتيان بالعدد الكبير من بقرات سويسرا وفرنسا الحلوة ، فهي لا توجد الا بقلة في البلاد .

الماعز

يوجد بكثرة في الجهات الجبلية؛ وبقلة في غيرها، ويوجد في القطر الجزائري نحو الاربعة ملايين من الماعز، كاها من النوع الصغير الحجم.

الخيل والبغال والحمير

الخيول الجزائرية المشهورة في بلاد العالم باسم «خيول بارب» قد امتازت بصغر جسمها، ودقة خلقتها؛ وسرعة حركاتها، وقناعتها بالقليل من القوت، وصبرها على الشاق من العمل.

ولا تزال توجد في بلاد النجود وببلاد الجنوب فسائل عديدة من الخيول العربية العتاق، يعني بها أهلها عنابة خاصة، ويتغنى بذكرها شعراً وهم من أهل الباية ويبلغ عدد الخيل بالقطر الجزائري نحو من ٢٥٠٠٠ رأساً.

اما البغال فتوجد بكثرة؛ ومن النوع الجيد، في البلاد الجبلية، ويعتني بتربيتها عنابة كبرى؛ لأنها تستعمل للجر والنقل وحمل الاتصال و مباشرة سائر الاعمال الفلاحية، ويبلغ عدد البغال في القطر الجزائري ٤٠٠٠٠ رأساً، واما الحمير فتوجد في كل مكان؛ وهي من نوع صغير رديء، لكنه صبور كثير التحمل، ويزيد عددها عن الثلاثمائة الف رأس.

الابل

وهي سفن الصحراء؛ يملك عرب الصحراء والنجد منها نحو المائتين والخمسين الف دابة، يستعملونها للسفر وحمل الاتصال، ونقل البضائع ولاعمال الري

الصيد البحري

الساحل الجزائري كثير الحيتان؛ مختلف انواع الاسماك؛ يهيي صيادة بحاجة سائر السكان؛ حتى اهل الصحراء منهم، ويشتغل غالباً بصناعة صيد السمك جماعة من الطليان والاسبانيين؛ ويصاد زيادة عن الاسماك الصغيرة الاعتيادية نوع

التن . وتنصب له شباك في ارزيو ؛ ورأس تاماتفوس . ودلس . وله معامل
لتصبيره بالملح وزيت الزيتون ووضعه بعلب الحديد . واهم هذه المعامل موجود
في الغزوات ؛ والمرسى الكبير ؛ وعنابة ؛ وسكنكدة .
اما المرجان فيوجد بكثرة على الساحل الشرقي ، بين القالة والقل وعنابة
ولا تزال هذه البلاد ترسل منه ما يفي بحاجة الاسواق الاوروبية .

الفصل الثاني المعادن والمناجم

قطرنا الجزائري واسع الغنى بما فيه من معادن كثيرة ومناجم مختلفة .
لكن قلة رؤوس الاموال من جهة ؛ والمزاحمة الاجنبية من جهة اخرى ؛ قد تركتا
اغلب هاتيك المناجم في اهمال وعدم استثمار . ثم ان المسلمين ليس لهم من امر
المعادن والمناجم اي شيء اللهم الا العمل بصفة اجراء بسيطين وعددهم في القطر
الجزائري يشمل نحو ١٤ الفا .

السماد (الفوسفاط)

هو اهم نتائج المناجم الجزائرية على الاطلاق . يستخرج اكثرا من جهة
(الكونيف) على مقربة من مدينة تبسة . ومجموع ما يستخرج من هذا السماد
المعدني الرفيع سنويا يبلغ ٩٢٠ الف طن . ترسل للخارج . وهي ينبوع ربح
عظيم للشركات والحكومة .

الحديد

وهو يلي الفسفاط من جهة الاهمية . فيستخرج منه في القطر الجزائري نحو
الثلاثين معدنا . اهمها معادن « الوزرة » و «بني صاف» و « جبل زكار »
و « مقطم الحديد » ويستخرج من هذه المعادن كلها نحو الثلاثة ملايين طنا في السنة
ترسل للخارج .

الرصاص والزنك

يوجدان غالبا في أماكن واحدة . ويستثمر منها في القطر الجزائري نحو
الخمسين منجما منه ، لا تتنج إلا الرصاص و ١٧ لا تتنج إلا الزنك . والبقية تتوجهما
معا ، واهم هذه المعادن موجود ببجايل الونشريس ؛ وبجبل قرقور ،
اما نتائج الرصاص فهي ٢٠ الف طن في السنة ، واما نتائج الزنك فهي نحو
٥ الفا من الأطنان .

النحاس

قليل الوجود في الأرض الجزائرية . فلا يستخرج منه إلا نحو الالف
والخمسين طن في السنة بمنجم عين بربا وقرب عنابة .

الزئبق

يوجد كذلك بقلة ، ويستثمر في عين الكرمة ، قرب مدينة عزابة ، ويستخرج
نحو ١٢٠ طنا في السنة .

الفحم الحجري

يوجد بكثرة في جهات الجنوب الغربي ، ويستثمر بنشاط في ناحيتي القنادسة
وبشار ، ولقد نشطت اعمال استخراج الفحم تحت تأثير الحرب وانقطاع
الوصلات مع الخارج ؛ وارتفاع اسعار النقل . فصارت مناجم الجزائر تنتج نحو
ثلاثمائة ألف طن في السنة بينما يحتاج القطر الجزائري نحو ٨٠٠ الف طن كل
عام . وخاصة اذا علمنا ان الجزائر تستهلك اليوم من الكهرباء ٣٠٠ مليون كيلووات
ساعة . واكثر اعتمادها على الفحم لا على تيارات المياه .

الرخام والاسمنت وغير ذلك

يوجد الرخام كثيرا في الجزائر لكنه غير مستثمر ، فمقدار ما يستثمر منها

نحو الاربعة او الخمسة الاف طنا في السنة ، من نوع المرمر الرفيع . والجص يتبع نحو السبعين الف طنا في السنة . اما حجارة الكلس (الجير والسيمان) فتتسع نحو ٢٠٠٠٠٠ ويستمر من الملح نحو ٥ الف طن كل سنة .

النفط (البترول)

لم يبق من الاسرار الخفية ان ارض القطر الجزائري غنية بما تحتها من نفط غزير . كما انه لم يبق من الاسرار الخفية ايضا ان هنالك مصالح عليا سياسية واقتصادية تحول دون العمل على استثمار البترول بكثرة في القطر الجزائري فاهم الآبار المستمرة الآن بقطر الجزائر توجد في ناحية جبال الظهرة (عين الزفت) وقد اكتشفت جنوب جبال ديرا (١٢ كيلومتر شمال بلدة سidi عيسى) منابع بترول من ارفع الانواع الموجودة بالدنيا . وقد حفرت اها آبار بصفة بسيطة يتراوح عمقها بين ١٣ و ٢٥ مترا . فهي تتسع نحو الخمسة آلاف لتر كل يوم . لكن هذا البترول يمتاز بأنه يخرج من طبقات الارض مصفى لا يحتاج لعمليات التكرير . اذ انه يخترق طبقة جصية تنسع عنه ما فيه من اوساخ . فهو يتسع ١٧ بالمائة من الانسان ؛ و ١٣ بالمائة من وقود الآلات الفلاحية (غازوال) و ١٨ في المائة من بترول المصانع .

الفصل الثالث

الصناعة

القطر الجزائري قطر فلاحي بحت ، فالصناعة فيه ضعيفة جدا . وهنالك اربعة من الاسباب جعلت الصناعة ضعيفة فقيرة : اولا - قلة الفحم الحجري والبترول وثانيا فقد رؤوس الاموال الكبرى . وثالثا مزاحمة البضائع الاجنبية عامة والفرنسية خاصة لسائر ما يصنع في قطر الجزائر . ورابعا - مقاومة السياسة الاستعمارية بمختلف

الطرق ، لسائر مشاريع الصناعة ، كي يبقى القطر الجزائري مفتوحا امام الفزوـةـ الصناعية الاجنبية .

الزرابي

ان الزرابي من اهم ما تستحبـهـ البـلـادـ الـجـزـائـرـيـةـ . فـسـيـدـاتـ الـجـنـوبـ الـجـزـائـرـيـ وـجـهـاتـ الـغـرـيـةـ تـنـافـسـنـ فيـ صـنـاعـةـ اـفـخـرـ اـنـوـاعـهـ وـابـدـعـهـ حـسـنـاـ وـاـبـهـاـ مـنـظـرـاـ . فـزـرـابـيـ بـلـادـ عـمـورـ مـثـلاـ ، وـزـرـابـيـ تـلـسـانـ وـالـاغـواـطـ وـمـيـزـابـ ؛ قـدـ اـصـبـحـتـ لـهـ شـهـرـةـ عـالـمـيـةـ ، وـيـرـسـلـ الـكـثـيرـ مـنـهـ لـلـبـارـجـ . وـقـدـ تـأـسـسـتـ فـيـ مـدـيـنـةـ تـلـسـانـ مـعـاـمـلـ عـصـرـيـةـ لـصـنـاعـةـ الـزـرـابـيـ عـلـىـ طـرـيقـةـ الـاـرـوـيـةـ .

المياـكـةـ

تصـنـعـ الـبـلـادـ الـجـزـائـرـيـةـ فـيـ مـعـاـمـلـ صـغـيـرـةـ تـكـادـ تـكـونـ مـنـزـلـيـةـ ، سـائـرـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ السـكـانـ فـيـ جـهـاتـ الـوـسـطـ وـالـجـنـوبـ ، وـبعـضـ جـهـاتـ الشـمـالـ ، مـنـ اـشـوـابـ الـصـوـفـ الـخـارـجـيـةـ (ـمـثـلـ الـبـرـانـبـسـ) وـمـنـ دـثـائـرـ الـغـطـاءـ وـالـفـراـشـ . فالـصـوـفـ الـجـزـائـرـيـةـ تـصـنـعـ كـهـاـنـاـ فـيـ القـطـرـ وـتـسـتـعـمـلـ لـاـسـتـهـلاـكـ الـمـحـلـيـ .

معـاـمـلـ الدـخـانـ

تـكـثـرـ فـيـ القـطـرـ الـجـزـائـرـيـ ، وـيـشـارـكـ فـيـهـاـ الـمـسـلـمـونـ مـشـارـكـةـ مـحـمـودـةـ . وـصـنـاعـةـ الدـخـانـ لـيـسـتـ فـيـ القـطـرـ الـجـزـائـرـيـ منـ اـخـتـصـاصـاتـ الـحـكـوـمـةـ ، كـمـاـ هـيـ فـيـ القـطـرـ التـوـنـسـيـ مـثـلاـ ، بلـ هـيـ صـنـاعـةـ حـرـةـ ، اـنـماـ تـخـضـعـ لـمـراـقبـةـ اـدـارـيـةـ صـارـمـةـ . وـتـقـاضـيـ الـخـزـينـةـ الـحـكـوـمـيـةـ عـلـيـهاـ ضـرـيـبةـ تـزـيـدـ عـنـ التـسـعـينـ بـالـمـائـةـ . فـهـنـاكـ مـعـاـمـلـ كـثـيرـةـ فـيـ القـطـرـ الـجـزـائـرـيـ ، مـجـهـزةـ كـاـحـسـنـ الـمـعـاـمـلـ الـاـرـوـيـةـ اوـ الـامـيرـكـيـةـ . يـلـغـ عـدـهـاـ نـحـوـ الـخـمـسـيـنـ مـعـمـلاـ ، وـيـشـتـغـلـ فـيـهـاـ مـاـ يـزـيدـ عـنـ السـتـةـ ءـالـافـ مـنـ الـعـمـالـ .

معـاـصـنـ الـزـيـتـ

لـقـدـ اـصـبـحـتـ صـنـاعـةـ الـزـيـتـ مـنـ اـهـمـ الـصـنـاعـاتـ الـجـزـائـرـيـةـ ، تـحـتـ تـأـيـدـ الـحـربـ الـكـبـرـيـ

وقلة مزاحمة الزيوت الاجنبية . فتوجد في قطر الجزائر اليوم نحو الخمسة الاف معصرة على النمط العتيق ، ونحو الثلاثمائة معصرة حديثة . لكنها لا تتعدى اكتر من ٣٥٠٠٠ هكتوليتر سنويًا ، لأن العناية بالزيتون ليست عظيمة .

الفرنان

قشرة شجرة الفرانان الذي يدعى « البهش ». او باللفظ العامي « الحفاف » هو من اهم تأثير القطر الجزائري على الاطلاق . فتلك القشرة تتزعج سنويًا عن الاشجار ، ثم تجمع وتبيع لمعامل اروبية واميركية كثيرة . على انه توجد في القطر الجزائري نحو المائة معمل لصناعة هذا البهش وتسويته وعمل ما تحتاج اليه البلاد من الادوات المصنوعة منه . ويشتغل في هذه المعامل نحو الستة الاف من العاملة .

صناعة الاحذية

كانت هذه الصناعة لا توجد الا على طريقة عتيقة ، وعلى الاخص في القرى والبلاد النائية . ولكنها أصبحت تحت تأثير الحرب صناعة ناشطة قوية . واسست لها معامل على احدث طراز ، وصارت تتعدى اكتر من نصف ما يفي بحاجة السكان .

الاسماك والخضر والمصبرات

توجد في القطر الجزائري اليوم مائة وسبعة من المعامل المحترفة لصناعة الاسماك المقددة الموضوعة بعلب الحديد الملين . ومعاين السكر لمختلف الثمار الجزائرية . والخضر الجزائرية المصبرة بالملح والمحفوظة بعلب الحديد . وان ما تتبعه هذه المعامل ليفي بحاجة سائر السكان . ويكفي للاستهلاك المحلي .

صناعات اخرى

توجد بالقطار الجزائري معامل كثيرة حديثة الآلات ، اصناعة الاخشاب المختلفة ، واثاث المنازل . كما توجد معامل اخرى صغيرة لصناعة ادوات المنازل من

المعادن المختلفة . ومعامل لصناعة « الزليج » والجص والسيمان ؛ ومعامل لصناعة ادوات الخزف والفحار المنزليه . وعدة من المعامل اليدوية الصغيرة ، كمعامل حياكة الحرير ، وصنع بعض الاقمشة الصوفية والقطنية . وقد نشأت تحت تأثير الحرب معامل كثيرة للنسج والحياكة وصنع الاقمشة على الطريقة العصرية، وخاصة بوهران وتلمسان .

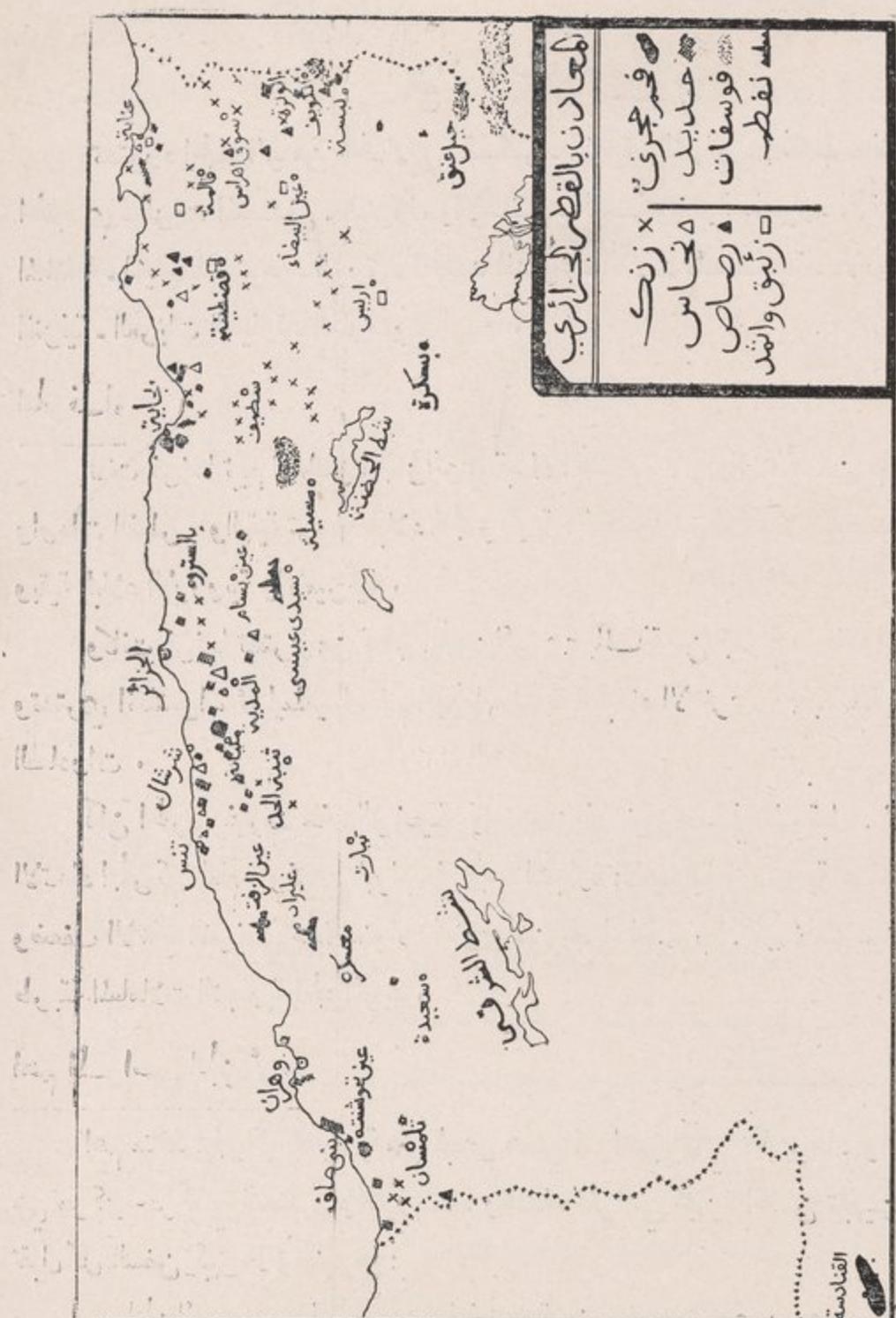
الفصل الرابع التجارة

لقد غيرت الحرب وضعية القطر الجزائري من الناحية التجارية . بانقطاع المواصلات مع الخارج . فاشتغال المعامل الاجنبية بصنع ادوات الحرب قد جعل اهل القطر يستهلكون اكثر نتائجهم التي كانوا يصدرونها من قبل . واستغنووا عن الكثير مما كانوا يستوردونه . ولن يستقيم امر الميزان التجاري الجزائري ويرجع لاستقراره الا بعد نحو السنتين من يومنا هذا .

اما في الاوقيات الاعتيادية ، فتجارة القطر كانت كما يلي :

ال الصادرات

الثور	٧ ملايين هكتولitres	الحديد	٢٣٠٠٠ طن
القمح	٦٦٠ الف قنطار	الفسفاط	٨٨٠ الف طن
الشعير	٨٢٥ الف قنطار	الزنك	٦٤ الف طن
الغنم	٦٣٠ الف راس	الرصاص	٣٣ الف طن
الصوف	١٢٦ الف قنطار	الزيت	٦٠ الف قنطار
البهش	٥٠ الف طن	أوراق الدخان	١٣٠ الف قنطار
الحلفاء	٢٠٠ الف طن	القطن	١٧ الف قنطار
		التمر	٧٠٠ الف قنطار



خارطة المعادن بالقطر الجزائري

الواردات

تستورد الجزائر من الخارج : السكر - القهوة - التاي - الخشب - الفحم
الحجري - الزيت المعدني - البترول والاسانس - الصابون والعطور - الاقمشة
المختلفة - الثياب المصنوعة - الورق - الجلد المدبوغ - الآلات الصناعية - الادوات
المنزلية - العربات السيارة - الكاوتشو - الزيت .

المرفأ

كانت فرنسا تبيع للقطار الجزائري قبل الحرب ٧٣ بالمائة من جملة
واردات القطر . والبقية ترسله للبلاد الجزائرية : انكلترا ، والولايات المتحدة ،
وبقية البلاد الاوروبية والاميركية .

وكانت فرنسا تشتري من قطر الجزائر ٦٩ بالمائة من مجموع صادراته ،
وتشتري انكلترا ، ثم ايطاليا ، ثم اميركا . ثم بقية البلاد الاخرى ٣١ بالمائة من
ال الصادرات .

لأن الحرب غيرت هذه الوضعية وستمعن في تغييرها في المستقبل . لأن
الاتحاد الجمركي العام ، وفتح الابواب في وجه التجارة الاميركية والاروبية عامة ،
وضعف الاتصال الفرنسي عدة سنوات اخرى من جراء الحرب ، كل ذلك سيغير
طريقة المعاملات التجارية الجزائرية .

اهم المراسيم الجزائرية

اهم منافذ الجزائر التجارية على البحر هي المراسيم الآتي ذكرها ، والتي
هي مركز حركتي التصدير والتوريد . وهذه المراسيم مجهزة احسن تجهيز ،
تقبل كل السفن كبيرة وصغرها :

مرسى الجزائر	معدل حركة الاعتيادية سنويا	٣٨٠٠٠٠٠ طن
وهران	»	»
عنابة	»	»

مرسى بني مصاف	معدل حركته الاعتيادية سنويا	٧٠٠٦٠٠٠
»	»	٣٥٠٦٠٠
»	»	٣٢٠٦٠٠
»	»	١٨٥٦٠٠

بجاية سليكدة (فيليپ فيل) مستغانم

الفصل الخامس

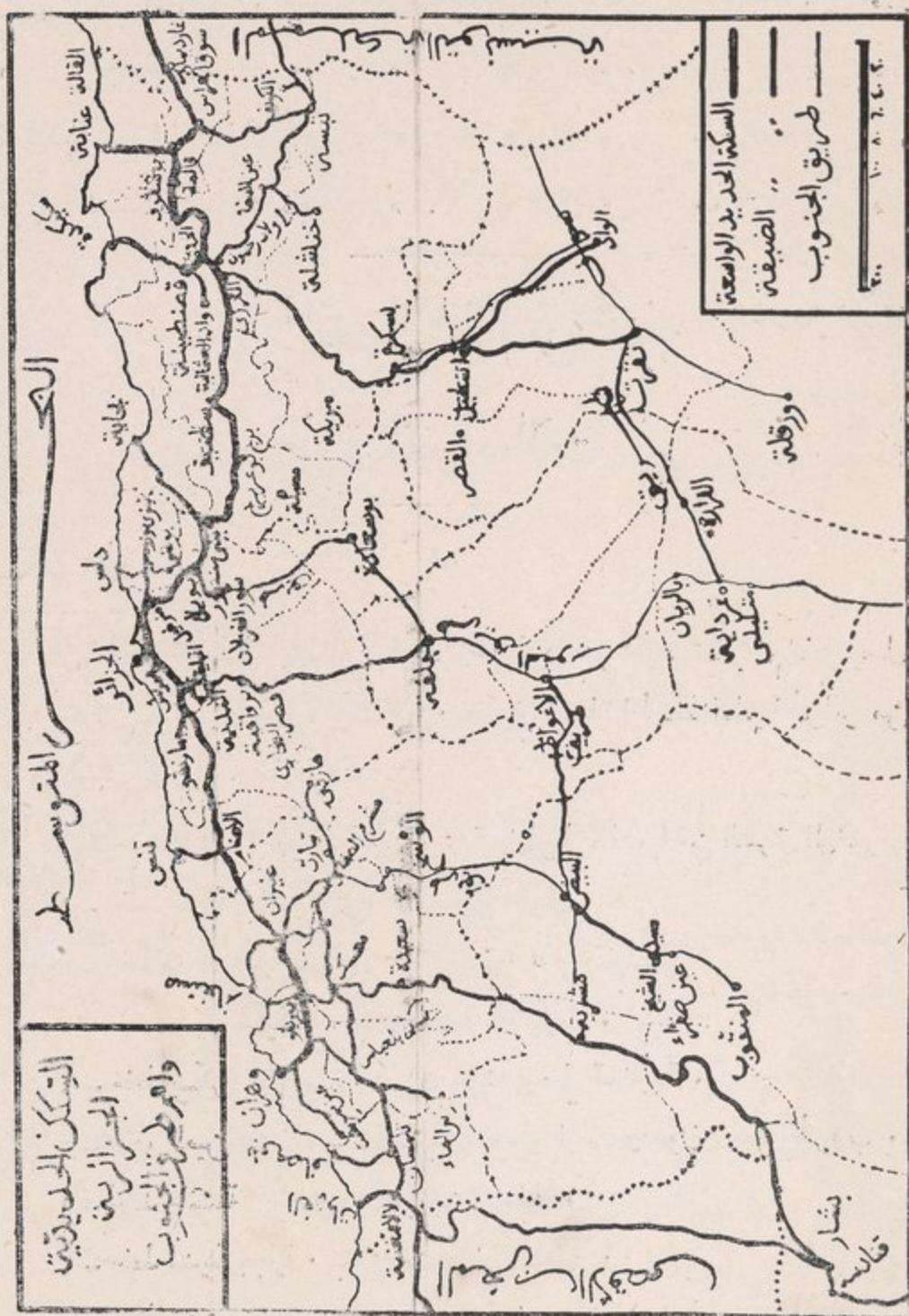
طرق المواصلات

السكك الحديدية

ان الخط الحديدي الاساسي بالقطار الجزائري هو الخط العظيم الذي يصل ما بين مدیني تونس والدار البيضاء . ويخترق هذا الخط قطاع الجزائر من غار ديماء شرقا الى وجدة غربا .

ويتفرع عن هذا الخط الرئيسي ، عدة خطوط ، اهمها من الشرق الى الغرب

- ١ - خط مدينة تبسة يبتدئ عند سوق اهراس
- ٢ - خط مدينة عنابة يبتدئ عند دوفيفي (بوشقوف)
- ٣ - خط مدينة سليكدة . يبتدئ عند الخروب .
- ٤ - خط بسكرة والزيان وتقربت . يبتدئ في قسنطينة .
- ٥ - خط العين البيضاء وتبسة . يبتدئ عند اولاد رحمون ، بعد الخروب .
- ٦ - خط خشلة ، يبتدئ عند العين البيضاء .
- ٧ - خط مدينة بجاية ، يبتدئ عند بنى منصور .
- ٨ - خط تizi وزو . يبتدئ عند ثنية بنى عائشة (من فيل)
- ٩ - خط سور الغزلان . يبتدئ في بويرة .
- ١٠ - خط دلس وبوبو غنی . وهو يقطع خط تizi وزو .



خارطة السكك الحديدية الخوازيرية

ـ ٦٩ ـ

- ١١ - خط الجلفة . يتدىء في مدينة البليدة .
- ١٢ - خط تنس . يتدىء عند مدينة الاصنام .
- ١٣ - خط مستغانم . يتدىء عند مدينة غليزان .
- ١٤ - خط تيارت وداموني . مزدوج . يتدىء عند غليزان .
- ١٥ - خط الصحراء الغربية الذي يصل إلى بشار . يتدىء عند وهران .
- ١٦ - خط بني مصاف . يخرج من تلمسان .
- ١٧ - خط عين تموشنت . يخرج من وهران .

وهنالك عدة خطوط أخرى دون ذلك أهمية . كما توجد خطوط ضيقية لخدمة المعادن والمناجم ، وخط ضيق جديـد يصل واحات سوف البهية بـسكة الـرـیـان وتقـرـت ، وطـولـه ١٥٠ كـيلـومـتر ، وـهـوـ يـخـرـجـ منـ قـرـيـةـ بـرـجـ سـتـيلـ ، جـنـوبـ الشـقـةـ فـطـولـ السـكـكـ الحـدـيدـيـةـ الـجـزاـئـرـيـةـ يـبـلـغـ ٤٤٠٠ كـيلـومـترـ ، يـضـافـ لـهـاـ نـحـوـ ٤٥٠ كـيلـومـترـ مـنـ السـكـكـ الضـيقـةـ الثـانـوـيـةـ .

الطرق الكبرى

أغلبها موجود في ناحية التل ؛ وجهـيـ الشـرقـ وـالـغـربـ . وـهـيـ تـحـاذـيـ عـاـىـ الأـغـلـبـ خطـ السـكـكـ الـحـدـيدـيـةـ ، وـهـيـ مـثـلـهـ تـسـيرـ فيـ خطـ رـئـيـسيـ يـتـجـهـ منـ الشـرـقـ إـلـىـ الغـربـ . ثـمـ تـتـفـرـعـ عـنـهـ عـدـةـ طـرـقـاتـ كـبـرـىـ نحوـ الـجـهـاتـ الـآـهـلـةـ الـغـنـيـةـ . وـاـخـيـراـ تـتـفـرـعـ عـنـهـ عـدـةـ طـرـقـاتـ نحوـ الـقـرـىـ ذاتـ الـاـهـمـيـةـ . فالـطـرـقـ فيـ القـطـرـ الـجـزاـئـرـيـ تـنـقـسـمـ منـ حـيـثـ الـاـهـمـيـةـ وـمـنـ حـيـثـ مـرـجـعـ النـظـرـ وـنـفـقـاتـ الـاـسـلـاحـ وـالـتـرـمـيمـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ :

- أولـهاـ - الـطـرـقـ الـوـطـنـيـ الـكـبـرـىـ . وـهـيـ الـخـطـوـطـ الرـئـيـسـيـةـ الـتـيـ تـتـوـجـهـ مـنـ الشـرـقـ إـلـىـ الغـربـ . وـمـنـ الشـمـالـ إـلـىـ الـجـنـوبـ . وـيـرـجـعـ اـمـرـهـاـ لـمـيـزـانـيـةـ القـطـرـ الـجـزاـئـرـيـ
- ثانـيـهـاـ - الـطـرـقـاتـ الـكـبـرـىـ الـمـتـنـرـعـةـ عـنـ ذـاكـ الـخـطـ وـالـتـيـ تـنـصـلـ بـيـنـ مـخـلـفـ المـدـنـ . وـتـدـعـيـ الـطـرـقـاتـ الـعـمـالـيـةـ ؛ وـيـرـجـعـ اـمـرـهـاـ لـمـيـزـانـيـةـ كلـ عـمـالـاتـ القـطـرـ
- ثـالـثـيـهـاـ - الـطـرـقـاتـ الـبـلـدـيـةـ ، الـمـوـجـودـةـ فـيـ المـدـنـ وـالـقـرـىـ ، وـاـمـرـهـاـ رـاجـعـ لـمـيـزـانـيـةـ

يبلغ طول الطرق الرئيسية الكبرى بالقطر الجزائري نحو الخمسة آلاف كيلومتر . والطرق الثانوية تمتد على عشرين الف كيلومتر . وهي كاها في حالة حسنة ، وتبذل في سبيل تعهدها عناء كبيرة ، ونفقات طائلة .

لكن الملاحظ هو أن الجهات الاستعمارية الكبرى ، أو الجهات التي بها قرى أروية آهلة ، هي التي تستائز باهم الطرق . أما الجهات العربية البحتة ؛ أو القرى البربرية التي ليس بها استعمار ، فطرقها قليلة جدا ، إن لم تكن منعدمة تماما . وهذا من جملة آثار النظام الاستعماري الذي أخضم الجزائر لارادته وسخر مواردها لخدمته ، حتى يومنا هذا ، والله الامر من قبل ومن بعد .

القسم الثالث

الجغرافيا السياسية

الفصل الأول

السكان

يسكن القطر الجزائري تسعة ملايين من الناس . وكما هم من النوع الآيض .
نظراً لأن القطر واقع في المنطقة الأرضية المعتدلة .
وبنقسام سكان القطر الجزائري إلى ثلاثة اقسام :
أولها - المسلمين وبلغ عددهم ٨٠٠٠٠٠ وهم امة واحدة ، مؤتلفة ،
متتجانسة ، اتحدت لغة وديننا وعوائد واحلالها
وثانيها - الاروبيون ، وبلغ عددهم ٩٠٠،٠٠٠ وكلاهم من المسيحيين الذين
نزحوا إلى هذه الأرض واستقروا بها كمستعمرين او موظفين ، او تجار ، واغلبهم
من الفرنسيين والاسبانيين والطليانيين . وقد شملت الجنسية الفرنسية الجميع . وفيهم
نحو مائتي الف يهودي متفرنس .

سكان القطر الجزائري حسب الاحصاء الاداري الحاضر

١ - عمالة قسنطينة

المجموع	نصارى	مسلمون	الدائرة
٩٤٨ ٨٣٦	٥٤ ٧٧٢	٩٣٠ ٠٥٩	قسنطينة
٤٥٦ ٦٢٠	٨ ٧٠٧	٤٤٧ ٩١٣	باتنة
٢٣٨ ٥٠٤	٤٤ ٨٧١	١٩٣ ٦٣٣	عنابة
٥٧٦ ٥٢٣	١١ ٧٠٠	٥٦٤ ٨٢٣	بجاية
٢٢١ ٢٨٧	١١ ١١٤	٢١٠ ١٧٣	قالة
٢٤١ ٣٨٩	٢٢ ٦٢٦	٢١٨ ٧٦٣	سكيكدة
٥٠٨ ٣٨٢	١٧ ٢١٨	٤٩١ ١٦٤	سطيف
٣٢٢٧ ٥٣٦	١٧١ ٠٠٨	٣٠٥٦ ٥٢٨	المجموع

٢ - عمالة الجزائر

المجموع	نصارى	مسلمون	الدائرة
٨١٣ ٨٥٩	٣٠١ ٧٨٦	٥١٢ ٠٧٥	الجزائر
٣٦١ ٥٠١	٨ ٩٠٠	٢٣٢ ٦٠١	سور الغزلان
٢٥٣ ١٣٩	٤٤ ٣٣٣	٢٣٨ ٦٠٨	البلدية
٢٢٨ ٦٧٠	٧ ٧٢٩	٢٢٠ ٩٤١	المدية
٢٥٧ ٦١٢	١٣ ٠٨٨	٢٤٤ ٥٢٤	مليانة
٣٠٥ ٥٦٤	١٢ ٧٨٣	٢٩٢ ٧٨١	الاصنام
٥٦٣ ٥٢١	١١ ٧٤٩	٥٥١ ٢٧٢	تيزي وزو
٢٨١٣ ٨٦٦	٠ ٤٠٠ ٣٦٨	٢٤١٣ ٤٩٨	المجموع

٣ - عمالة وهران

المجموع	نصارى	مسلمون	الدواير
٥٥٣ ٢٧١	٢٣٢ ١٥٨	٣٢١ ١١٣	وهران
٤٥٥ ٥٩٨	٢٣ ٥٢٨	٢٣٢ ٠٧٠	معسكر
٤٢٤ ٠٩٥	٣٥ ٨٢٥	٣٨٨ ٢٧٠	مستغانم
١٩١ ٠٢٢	٤٧ ٨٢٢	١٤٣ ٢٠٠	سيدي بلعباس
٣٥٩ ٤٧٨	٣١ ٦٦٨	٣٢٧ ٨١٠	تلمسان
٢٣٣ ٨٤٠	١٣ ٦٣٣	٢٢٠ ٢٠٧	تيارت
٢٠١٧ ٥٠٤	٣٨٤ ٦٣٤	١٦٣٢ ٦٧٠	المجموع

بلاد الجنوب

المجموع	نصارى	مسلمون	الدواير
٣٣٤ ٥١٤	١٠٩٧	٣٣٣ ٤١٧	تقرت
٢٤٧ ٧٩٦	٣١٣٤	٢٤٤ ٦٦٢	غريانية
٣١٠ ٨٨٨	٥٠٠٠	٣٠٥ ٨٨٨	عين الصفراء
٥٩ ٢٢٤	٥٥١	٥٨ ٦٧٣	الواحات
٩٥٢ ٤٢٢	٩٧٨٢	٩٤٢ ٦٤٠	المجموع

٥ - كامل القطر الجزائري ش. الا وجنوبا

المجموع	نصارى	مسلمون	العمالة
٣٢٢ ١٥٣٦	١٧١ ٠٠٨	٣٠٥٦ ٥٢٨	قسنطينة
٢٨١٣ ٨٦٦	٤٠٠ ٣٦٨	٢٤١٣ ٤٩٨	الجزائر
٢٠١٧ ٥٠٤	٣٨٤ ٦٣٤	١٦٣٢ ٦٧٠	وهران
٩٥٢ ٤٢٢	٩٧٨٢	٠٩٤٢ ٦٤٠	الجنوب
٩٠١١ ٣٢٨	٩٦٥ ٧٩٢	٨٠٤٥ ٣٣٦	المجموع

المسكن

اما غير المسلمين ، فيسكنون كاهم ، سواء كانوا في المدن او البوادي الديار المختلفة الحجم والمظهر . وهم بعدهم عن الخاصة والفقر . وان كانوا مختلفين في درجات الثروة .

واما المسلمين ، فاغلبهم في فقر مدقع ، وبأساء مستمرة ، وفي حالة اهمال شنيعة . سببها انهيار ثرواتهم وفقد الأهم من ارضهم اثر وقائم الاحتلال وحروب الدفاع الوطني ، وتهان الادارة الاستعمارية بامرهم ، وعدم تخصيص شيء ذي بال من ميزانية الجزائر ، لتجهيزهم وايوائهم . على انهم يذمرون القسم الاوفر من تلك الميزانية ، بصفة ضرائب شخصية وغير شخصية . فسكان الديار من المسلمين لا يكادون يبلغون المليونين من جموع المسلمين ، مهما اختلفت قيمة ومظهر تلك الديار ، وقيمتها الصحيحة ، وسواء في ذلك اهل المدن والقرى العربية والبربرية . ثم يوجد نحو المليونين والنصف مليون من المسلمين يسكنون الخيام الاثيرية العتيقة التي جاء بمثلها آباؤهم من بلاد العرب . واغلب هؤلاء من البدو الرحل الذين يرتادون المضاب المرتفعة طلبا للكلأ .

اما الاغلبية الكبرى من المسلمين ، اي نحو الاربعة ملايين من الانفس ، فهي لا تزال تسكن - من سوء الحظ - القرابي (جمع قريبي) وهي اكواخ حقيقة ، يبنيها - ان صح التعبير - رب العائلة من قصب ، وخصوص ، وقش . وليس بها منفذ ، ولا يتخللها الهواء ، ولا تدخلها اشعة الشمس . فهي الى القبور اقرب منها الى الديار . واغلب سكان هذه القبور الموجودة فوق سطح الارض ، هم من العمالة الغلاحين وغيرهم ، الذين يعيشون عيش ضنك وفاقة وعسر ، ويستمد الكثير منهم رزقهم بواسطة التسول وبذل ماء الوجه . ولا ريب ان اسعد يوم عند هذه الطائفة فهو اليوم الذي تريحهم الموت فيه من اعباء الحياة . ولا تسل عما بداخل هاتيك « القرابي » من امراض ، ومن علل ، ومن آفات . فوجود هذه القرابي الحقيقة ، وانصوات نحو النصف من ابناء الامة تحت سقوفها الواهية ، اهو وصمة في جبين النظام

الاستعماري ، ولن يرتفع للامة شأن الا اذا هي تمكنت من القضاء على هذه الآفة الثالثة : الاقتصادية والاجتماعية ، والأخلاقية .

ثم ان سكان الحبام يتشربون على نحو ١٢ مليونا من الـكتارات . اغلبها من المراعي الآفة الذكر . اما سكان « القرابي » فيشغلون نحو ٦ ملايين هكتاراً ؛ واما سكان المدن والقرى الآهلة ، فهم يشغلون نحو المليونين من الـكتارات .

الفصل الثاني

التقسيم الاداري

الوالى والولاية العامة

يشرف على امور القطر الجزائري عامة ، ممثل السلطة المركزية الفرنسية ويلقب بـ « الوالى العام » ، وهو تابع رأس مجلس الوزراء الفرنسي .

ثمن الوالى العام يدير امور القطر الجزائري بواسطه ادارة حكومية مركزية تستقر بعاصمة الجزائر ، وتدعى « الولاية العامة الجزائرية » وهي تشمل عدة ادارات يشرف على كل واحدة منها موظف سام يدعى « المدين العام » . واهمها : اولا - ادارة الداخلية وتشمل عدة اقسام ثانوية كـ قسم الاعانات الخيرية ،

وقسم الاحتياط ، وقسم الشغل ، وقسم السجون ، الخ .

ثانيا - ادارة المالية ، ومن اقسامها : ادارة التسجيل واملاك الدولة ؛ وادارة الضرائب القارة ، وادارة الضرائب المختلفة ، وادارة الجمارك .

ثالثا - ادارة البريد والبرق . وهي تابعة راسا لوزارة فرنسا .

رابعا - ادارة الاشغال العامة . ومن اقسامها : دائرة الجسور والطرقات ؛ ودائرة المناجم والمعادن .

خامسا - ادارة السكك الحديدية والمواصلات .

سادسا - ادارة الفلاحة والتجارة . ومن اهم اقسامها : دائرة الفلاحة العامة

دائرة المياه والغابات ؛ دائرة الاستعمار ؛ دائرة الرسم الجغرافي ؛ دائرة التجارة والصناعة .

سابعا - ادارة البر ناجم الاصلاحي ، وقد اسست حديثا لتنفيذ برامج الاصلاحات .

ثامنا - ادارة العلوم والتهذيب الوطني والفنون
لكن الملاحظ ان هيئة الولاية العامة بكل اقسامها وسائر اداراتها لا تزال حتى يومنا هذا هيئة فرنسية او زاوية بحتة لا يشارك المسلمين الجزائريون في اعمالها لا قليلا ولا كثيرا اذ استثنينا بضعة افراد من بين الآف الموظفين

مجلس الحكومة

اوجد الدستور الجزائري الجديد مجلسا عاليا يدعى « مجلس الحكومة » يشرف على سير الاعمال العمومية كلها ويسمى على تنفيذ مقررات المجالس النيابي الجزائري ؛ وهو يتالف من ستة اعضاء ؛ ينتخب المسلمين اثنين منهم وي منتخب الاروبيون اثنين من بين اعضاء المجالس النيابي ويعين الوالي العام مسلما واروبيا من يختارهم ويجتمع هذا المجلس تحت رئاسة الوالي العام .

العمالات

تتقسم الجزائر اولا الى قسمين اساسيين : الشمال والجنوب . فالشمال هو ارض السلطة المدنية التي تسير على غرار السلطة المدنية بلاد فرنسا .اما الجنوب فالم يزال حتى يومنا هذا ارض « السلطة العسكرية » يديره كبار رجال الدوائر الجنديبة باعاته « القياد » و « الاغوات » و « الباش اغوات » ومن المقرر ان يتهمي هذا النظام سريعا ، عذما يستقر قرار المجلس النيابي الجزائري على طريقة تعويضه وتقرير النظام المدني الجديد الذي سوف يخلفه .

اما بلاد الشمال فتقسم اداريا الى ثلاثة مقاطعات او عمالات ، يرأس كل واحدة منها « عامل » يدعى « البريني » . وهو تابع راسا لوزارة الداخلية الفرنسية ، وليس للوالى العام عليه الا حق المراقبة والاشراف .

والعامل هو المسؤول عن ادارة عمالتها وضبط امورها والاشراف على سائر اعمالها . ثم ان كل عمالة تقسم الى عدة من الدوائر (جمع دائرة) اي منطقة ادارية ، يرأسها نائب العامل واسمه « السوبريفي » (انظر تجديد هذه الدوائر في خارطة السكك الحديدية)

مجلس العمالة

لكل عمالة مجلس اداري اعلى يتالف من ثلاثة مستشارين احدهم هو العامل نفسه ، وثانيهم هو ممثل المدعي العمومي ، وثالثهم شخصية اخرى ، وهذا يعينهما الوالي العام . وينظر هذا المجلس في سائر القضايا التي تعرض للعمالة . كما تعرض عليه شكاوى السكان ان لحقهم حيف من ادارة عمالية ، او اثناء عمليات انتخابية او ما اشبه ذلك

البلديات

المنطقة البلدية هي الوحدة الحقيقة في كل نظام اداري . فكل عمالة كما رأينا ، تقسم الى دائرات ، وكل دائرة تقسم الى « مناطق بلدية » والبلديات لا تزال في القطر الجزائري على ثلاثة انواع : البلدية التامة . والبلدية الممتزجة ، والبلدية العريبية .

ا - فالبلدية التامة هي التي يسكنها جماعة من المسلمين والاروبيين فيتخبون مجلسها البلدي انتخابا حررا مباشرا حسبما ياتي تفصيله في قسم المجالس المنتخبة ، وهذه البلديات تشمل اغلب المدن والقرى في بلاد التل ، وبعض بلاد النجود ويبلغ عدد هذه البلديات التامة لحد الان نحو الثلاثمائة في القطر الجزائري .

ب - والبلدية الممتزجة، تشمل المدن والقرى في اغلب جهات القطر الجزائري يحكمها موظف يدعى « الادمنستراتور » او المدير معتمدا على مجلس بلدي يتالف من نواب منتخبين عن السكان الاروبيين ؛ ومن جماعة « القياد » ورؤساء الدواوير ليمثلوا العنصر الاسلامي تمثيلا حقيرا . وقد نص الدستور الجزائري على الغاء

هذا النظام العتيق الفاسد ، ودخول المجاهس النيابي الجزائري حق تعدين النظام الجديد الذي يخلف هذه البلديات الممتازة .

تـ . وـ اخـيرـاـ الـبـالـدـيـةـ الـعـرـيـةـ ، وـهـيـ خـاصـةـ بـأـرـضـ الـجـنـوبـ ، وـلـيـسـ لـهـذـهـ الـبـالـدـيـةـ مـنـ الـظـلـامـ الـبـالـدـيـ إـلـاـ اـسـمـ فـقـطـ . فـيـ ؤـافـةـ مـنـ رـجـالـ السـاطـةـ الـعـسـكـرـيـةـ ؛ وـاتـبـاعـهـمـ مـمـنـ يـدـعـونـ رـجـالـ السـاطـةـ الـاسـلـامـيـةـ ، دـنـ «ـقـيـادـ»ـ وـأـثـوـاتـ . وـلـيـسـ لـلـشـهـبـ حـتـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ إـيـ كـامـةـ يـقـوـهاـ فـيـ ذـاكـ اـضـمـارـ . فـعـمـىـ اـنـ تـزـولـ قـرـيـباـ هـذـهـ الـحـالـةـ كـاـ تـزـولـ الـبـلـدـيـاتـ الـمـعـتـزـجـةـ

الدواوين

« الدوار » هو نواة الوحدة الادارية بالقطر الجزائري . فهو يجمع قبيلة او فرقه من قبيلة يشرف على امورها موظف مسلم يدعى « القايد » . ثم ان الدوار يتتخب انتخابا حرا « مجلس الجماعة » يرأسه رئيس الجماعة المنتخب . ولا ريب ان هذه المجالس ستغدو مجالس بلدية تامة السلطة ؛ وسيصبح رؤاؤها شيوخ مدن ، كما هو موجود بالبلديات التامة .

الفصل الثالث

المجالس المنتخبة

المجلس النيابي الجزائري

هو المجلس الجديد الذي سنه قانون الجزائر ، ليختلف مجلس النيابات المالية العتيق ، وهو مجلس تمثيلي ، ينتخب اعضاءه سكان الجزائر عموما ، لا فرق بين شمالهم وجنوبهم . فينتخب المسلمون ٦٠ عضوا منه ، وي منتخب الاروبيون ٦٠ عضوا كذلك .

وهذا المجاس لا يملك حق التشريع . فهذا حق احتفظ به مجاس فرنسا
الوطني لنفسه ؛ إنما يملك المجاس الجزائري ساطرة واسعة فيما يتعلق بسائر الأمور

الداخلية الجزائرية . ويحاسب الادارة الجزائرية على اعمالها ، وان لم تكن مسؤولة امامه ، ويقرر الميزانية الجزائرية ، ثم انه لا يمكن ان ينفذ في قطر الجزائري اي قانون تصدره فرنسا الا بعد عرضه على مجلس الجزائر ومصادقته عليه ، وله ان يرفضه ، او ينفعه : ان كان يتعلق بالامور الداخلية الجزائرية خاصة . اما قوانين العسكرية والامور السياسية ، وكل ما يتعلق بامور النقد فهي نافذة اصلية ، ولا يحق للمجلس الجزائري ، حسب نظامه الحاضر ، ان يرفضها او ينفعها .

ويتنيخ هذا المجلس لمدة ستة اعوام ؛ على ان يعاد انتخاب نصف اعضائه كل ثلاثة اعوام . وللغة العربية رسمية فيه ، الى جانب الفرنسية

الميزانية والضرائب

اهم ما يشتغل به المجلس النيابي الجزائري هو تقرير ميزانية القطر ، دخلا وصرفًا ، كل سنة . وهذه الميزانية قد أصبحت سنة ١٩٤٨ تشمل ٣٢ مياراً من الفرنكات . فهي ميزانية جسمية ، لو خصص منها كل سنة مقدار ذو اهمية لمشاريع الاصلاح الاسلامية (المسكن - توزيع الارض - الري - التعليم - الخ) لتغير وجه القطر في نحو العشرة اعوام تغيراً محموداً .

وانه لمن المتشعب البحث في مسألة الضرائب وهي اهم مداخيل الميزان ، فالضرائب قد أصبحت كثيرة و مختلفة ، والجميع متساوون امامها . ومن اهم هذه الضرائب :

أ - الضريبة العقارية على الاملاك الغير المنقوله ذات الدخل .

ب - « على الارض المحترفة او المغروسة

ت - « على ارباح الفلاحة

ث - « على ارباح التجارة

ج - « على ارباح الصناعة

ح - « على ارباح الحرف الحرة

خ - « التكميلية على مجموع المدخل بعد دفع الضرائب والادوات

د - « الخاصة بارض الجنوب ، وهي الزكاة . والاداء على النخيل الخ

والعمالات تأخذ قسطا من هذه الضرائب . وكذلك تستخلص البلديات الاتاوات البلدية المختلفة كالضريبة على الاقرية . كما تأخذ قسطها من الضريبة العقارية . هذا فيما يتعلق بالضرائب الشخصية .

اما الضرائب الغير الشخصية ، اي التي تستخلص مباشرة من المواد المستهلكة ويدفعها العموم على مقدار الاستهلاك ، فاهمنا :

أ - الضريبة على التبغ « الدخان » واعواد الثقاب « الوقيد »

ب - الضريبة على الكحول ، ووراق اللعب ، وتجارة الحمور

ت - معاليم التسجيل ، وحق التامير .

ث - معاليم الديوانة التي تستخلص على البضائع الاجنبية (ولو من تونس او المغرب الاقصى) .

ج - الضريبة على المواريث ، اي معلوم النقل .

الى غير ذلك من الضرائب والاتاوات المختلفة التي لا يسعنا المقام لاعدادها .

فهذه اهمها واكثرها من حيث الدخل ، وعمير خزائن الحكومة .

المجالس العمومي

لكل عمالة مجلس يدعى « المجالس العمومي » يتخب المسلمون والاروبيون اعضاءه انتخابا حراً مباشراً . على قاعدة خمسين للمسلمين ، وثلاثة اخماس للاروبيين . ولدورة ستة اعوام . ويتجدد نصف المجالس كل ثلاثة اعوام . وهذا المجلس ينظر في مصالح العمالة ، ويقرر ميزانيتها ، ويشرف على مصالحها العامة . ومن المتظر ان تقع التسوية قريبا بين نواب القسمين

المجالس البلدي

كل مدينة او قرية بالقطر الجزائري - باستثناء بلاد الجنوب والاحواز الممتزة ، موقتا - تتخب مجلسها البلدي انتخابا عاماً مباشراً حراً . ولكن وطني بالغ حق الترشيح والانتخاب ، في المجالس البلدية وكل المجالس الاجنبية . انما لا تزال هذه المجالس البلدية ، كالمجالس العمالية ، تتخب على قاعدة الحيف

والاجحاف . فتضمن للاروبين الاغلبية العددية على قاعدة الخمسين والثلاثة اخماس مهما علا عدد المسلمين ، ومهما نزل عدد الاروبيين . ولعل هذا الميز الممقوط سيزول قريبا .

ومجلس البلدي ، الذي يرأسه شيخ المدينة المنتخب « المير » يعمل تحت مراقبة وشراف رئيس العمالة « البريفي » ويتصرف المجلس البلدي في ميزانية المدينة ، ويسهر على نظافتها ، وتنظيمها ، وراحة سكانها : وبنشی ، المدارس : ويقرر الاتاوات البلدية ويستخلاصها .

مجالس الجماعات

يتخيّلها كما اسلفنا سكان كل « دوار » من بين اهـل العشيرة . وقد اصبحت هذه المجالس ذات اهمية كبيرة ، منذ اصبحت تنتخب انتخاباً حراً مباشراً . فهي ستكون لا محـالة نواة الانبعاث الجزائري الجديد . ويـنتخب اعضاؤها لمدة ستة اعوام ولهم على الدوار سلطة المجالس البلدية على المدن .

فاما احسن المسلمين الجزائريون بانتخاب نوابهم ، وقدموـا الاكفاء الصالحين المخلصين لتمثيلهم في مجالس الجماعة ، والبلديات ، والعماليات ، والمجلس النيابي : وان هـم حرصوا الى جانب ذلك على حفـظ حرية الانتخاب ، وصـانوهـا من التلاعب والبعث والتدايس ، امـكن لهم ان يغيـروا لصالـحـهم شـكل القـطرـ الجزائري ، وان يـقوموا كل معـوجـ فيه ، ويـصلـحـوا ما افسـدـهـ النظام الاستعمـاريـ منـذـ امـدـ طـوـيلـ .

النـيـابةـ الـبرـلمـانـيةـ بـفـرـنـسـاـ

يقرـرـ الدـسـتوـرـ الفـرنـسيـ ان اـرـضـ الجـزـائـرـ قـطـعةـ منـ الـبـلـادـ الفـرنـسـيـةـ ، وـانـ سـكـانـهاـ لاـ فـرقـ بـيـنـ جـنـسـهـمـ وـمـعـقـدـهـمـ فـرنـسيـوـنـ لـهـمـ كـلـ الـحـقـوقـ وـعـلـيـهـمـ سـائـرـ التـكـالـيفـ ، منـ اـجـلـ ذـلـكـ تـشـارـكـ الـاـمـةـ الجـزـائـرـيـةـ فيـ اـنـتـخـابـ النـوـابـ لمـجـالـسـ الفـرنـسـيـةـ التيـ اـحـدـثـهاـ الدـسـتوـرـ الجـدـيدـ . وـيـسـتـقـدـلـ المـسـلـمـوـنـ باـنـتـخـابـ نـوـابـهـمـ لـتـلـكـ المجالـسـ عـلـىـ قـاعـدـةـ التـساـوـيـ التـامـ فيـ العـدـدـ مـمـ الـارـوـبـيـوـنـ الـذـيـنـ يـسـتـقـلـوـنـ باـنـتـخـابـ نـوـابـهـمـ ايـضاـ .

وهذه المجالس النيابية الفرنسية أربعة :

اولا - المجلس الوطني : وهو الذي يده مقاليد التشريع لسائر البلاد الفرنسية .
وما يتبعها من وراء البحار . وهو ممثل السلطة الجمهورية في سائر مظاهرها .
والحكومة الفرنسية مسؤولة امامه . ان استمر وانقا بها بقيت عاملة ؛ وان انعدمت
ثقته بها سقطت .

ثانيا - مجلس الجمهورية : وهو مجلس المراقبة وامان النظر . مهمته دراسة
سائر القوانين والقرارات التي يسنها المجلس الوطني . فيقبلها او يبدي ملاحظاته
عليها او يقترح تعديلها ، وليست لها الصبغة التشريعية

ثالثا - مجلس الاتحاد الفرنسي : وهو يجمع ممثلي البلاد الفرنسية وممثلي
الدول الشريكة التي تقبل العمل ضمن المجلس وممثلي المستعمرات الفرنسية الذين
تعينهم المجالس المحلية . ومهمنه النظر في سائر المسائل التي تهم علاقات فرنسا مع
مستعمراتها . وهو مجلس استشاري بحت .

رابعا - المجلس الاقتصادي : ومهمنه الرسمية هي دراسة المشاكل الاقتصادية
الفرنسية واقتراح اوفق الحلول لها . وهو مجلس استشاري كذلك .

الفصل الرابع

النظام القضائي

المحاكم الفرنسية

يشمل النظام القضائي المدني بقطر الجزائر . وهو فرنسي كله . مجموعة
من المحاكم ذات السلط المختلفة . يتقاضى امامها في المسائل المدنية سائر السكان
على الاطلاق ، وهذا بيانها :

اولا - محكمة الاستئناف العليا لكامل القطر الجزائري . (كور دايل)
مقرها مدينة الجزائر . وهي اسمى هيئة قضائية في البلاد .

- ثانيا - ١٧ محكمة جنائية عليا (كورداسينز)
- ثالثا - ١٧ محكمة جنائية ابتدائية (كريكسيونال) وتقع المحاكم الجنائية والجنائية في المدن والمراکز الآتية :
 - أ - بعمالة قسنطينة : قسنطينة - عنابة - سكيكدة - سطيف - بجاية - قالمة .
باتنة .
 - ب - بعمالة الجزائر : الجزائر - البليدة - تيزي وزو - الاصنام
 - ت - بعمالة وهران : وهران - مستغانم - تلمسان - معسكر - سيدى باعباس -
تيارت .
- رابعا - ١٧ قضوية صلاح اعيادية . في المدن المذكورة آنها .
- خامسا - ٩٦ قضوية صلاح . ذات سلطة واسعة وهي اكبر محاكم القطر حركة و عملا . هذه مراکزها .
 - أ - بعمالة قسنطينة : في دائرة عنابة : سيدى عکاش (هريون) ودو فيفي
القالمة . مندوفي . مریس - وفي دائرة بجاية : اقبو . حيجل . القصر .
قرقور . خراطة . الطاهير . وفي دائرة قسنطينة : عين مليلة . شاطو دان . السمندو .
الميلية . فج مزاله . الخروب . ميلة . واد العثمانية - وفي دائرة قالمة : العين
البيضاء . واد الزناتي . تبسة . صدراته . سوق اهراس - وفي دائرة سكيكدة :
القل . العروش . عزابة - وفي دائرة سطيف : برج بوغريج . قصر الطير
(كولبيز) . منصورة . مسلية . العين الكبيرة (بريقوفيل) العلمة (سانت
ارنو) - وفي دائرة باتنة : بريكة . برنيل . بسكرة . خنشلة .
 - ب - بعمالة الجزائر : في دائرة الجزائر : عين بسام . الاربعاء . بوفاريك .
سور الغزلان . الحراش . بويرة . بوسعدة . ثنية بنى عائشة (منفيلي) باستور
تابلاط وفي دائرة البليدة : الجميس (افرفيل) برواقية . قصر البخاري . شرشال
الجلفة . القليعة . الاغواط . ماراققو . المدية . مليانة . وفي دائرة الاصنام :
دويري . وادي الفضة . تنس . ثنية الحمد . فيالار - وفي دائرة تيزي وزو :

برج أم نايل ، داس ، أربعة بنى راتن (ميشلي) ، ذراع الميزان ، فورثاسيونال
عزازقة ، ازفون (بورقيدون) .

ت - بعمالة وهران : في دائرة مستغانم : عمي موسى ، كاسان ، عين كرمان
غليزان . تيارت ، سقر (تريزيل) زمورة - وفي دائرة معسکر : فرندة ، باليكاو ،
بريقو . سعيدة الجبوية . سعيدة الشهالية . وفي دائرة وهران : عين الاربعاء ، عين
تموشنت ، ارزيو ، الارمل ، سان كلود ، السيق ، التلبيات - وفي دائرة سيدي
بلعباس : بوخنيفيس ، الزفيزف ، (ميرسي لا كومب) ، تлагع - وفي دائرة
تلمسان : لالامغنية ، اولاد ميمون (لاموريسيار) - رمشي (موستان) . الغزوات
(نمور) . السبدو ،

● سادسا - خمس قضوبات صالح عسكرية . هذه من اكبرها ومشمولات انتظارها

١ - البليدة : تشمل دائرة البليدة القضائية ، وبالاد ميزاب

٢ - باتنة : تشمل دائرة باتنة ، وتراب الملحقات (القليعة) والواد ، وعين

صالح ، وورقلة وتقرت ،

٣ - معسکر : وتشمل دائرة معسکر ، وتوات ، وعين صفراء ، وبشار ،

والبيض ، ومشرية ، وقورارا ،

٤ - مستغانم : تشمل دائرة مستغانم ، ودائرة افلو ،

٥ - تلمسان : تشمل دائرة تلمسان والعريشة ،

● سابعا - محاكم تجارية : الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، عنابة ،

● ثامنا - مجالس عرفية منتخبة (كونسي اي بدو) لغض المشاكل التي تقع

في مسائل العمال والاجور . تقع في : الجزائر ، قسنطينة ، سكيكدة ، عنابة

بجاية ، وهران ، مستغانم ، سيدي بلعباس ، معسکر ، تيارت ،

القضاء الإسلامي

لا يحكم قاضي المسلمين في النظام الحاصل بقطر الجزائر الا في الامور المتعلقة

بالحالة الشخصية بين المسلمين ، من قضايا الزواج والطلاق ، والنفقة والحضانة ، والمواريث ، وغير ذلك . ثم ان محكمة القاضي هي التي تكتب بها وجوها سائر العقود الشرعية المتعلقة بتلك المسائل ، وتلك المحكمة هي التي تقوم بتنفيذ الاحكام التي تصدرها المحاكم الفرنسية فيما يتعلق بالمسائل المدنية .

وتوجد المحاكم الشرعية الاسلامية في القطر الجزائري الشمالي كما يلي :

اولا - بعمالة قسنطينة : بدائرة قسنطينة : قسنطينة . الميلية . فرج مزاله . شاتودان . الخروب . ميلة . واد العثمانية . عين مالية - وبدائرة عنابة : عنابة . القالة . مندوبي . بوجحر - وبدائرة سكيكدة : سكيكدة . القل . عزابة . العروش . وبدائرة سيطيف : سطيف . برج بو عريج . مسيلة . قصر الطير . العلمة . زمورة . وبدائرة قالمة : قالمة . العين البيضاء . وادي الزناتي . سوق اهراس . تبسة - وبدائرة باتنة : باتنة . باعلى (اشير) انقاوس . بسكرة . تقوت . خنشلة . جبل ششار (تابردعا) بلزمة . اولاد زيان (القنطرة) . بريكة .

ثانيا - وبعمالة الجزائر : دائرة الجزائر . محكمة القسم الاول ومحكمة القسم الثاني بالعاصمة . بوفاريك . تابلات . سور الغزلان . بوعسادة . الاربعاء . منقى . سيدى عيسى - وبدائرة البليدة : البليدة . قصر البخاري . شرشال . المدية . مایانة . تيطري . شلاله . البرواقية . ماراقو - وبدائرة الاصنام: الاصنام دوبرى . تنس . ثنية الحد . فيالار . واد الفضة .

ثالثا - وبعمالة وهران : في دائرة وهران - وهران . عين تموشنت . السيق ارزيو . التيلات - وبدائرة معسکر : معسکر - سعيدة . باليكاو (تيغنيفت) . بريقو - وفي دائرة مستغانم : مستغانم - زمورة . مازونة . كسان . عمي موسى . غليزان - وفي دائرة سيدى بلعباس : سيدى بلعباس - وفي دائرة تلمسان : تلمسان . ندرومة . سباو . ميسرا . بنى واسين . بنى كيمان (ندرومة) - وفي دائرة تيارت : تيارت . فرندة . سقر . افلو .

قضاء الاسلامي ببلاد القبائل البربرية

بلاد الحجرة البربرية . بدعوى أن البربر يريدون الاحتكام إلى العرف . اي إلى قوانينهم الوضعية التقليدية . لا إلى القرآن . وهذه دعوى باطلة كان أهمل الحجرة أول من فندوها وقمن عليها ، فالبربر من أحسن الناس إيماناً وأسلاماً و كانوا منذ الفتح الإسلامي حتى تلك السنة المظلمة يتحاكمون إلى قاضي المسلمين ولا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضى . نقول هذا وإن كانت بعض الفرق النائية منهم وقليل عددها لا تورث المرأة أصلاً . اي لا تواصلها بمنابها في الميراث وازن كانت تعرف لها بذلك الحق

است الحكومة في بلاد القبائل عندئذ خطة : القاضي المؤوثق . وهو قاض لا يحكم بين الناس . إنما يسجل الوثائق العامة المختصة بالمعاملات ؛ فهو عبارة عن عدل ليس الا . ثم هو يقوم بتنفيذ الأحكام التي تصدرها المحاكم الفرنسية . وتوجد مراكز قضاة التوثيق كما يلي :

- ١ - في دائرة الجزائر : بويرة ، بالسترو . عين بسام .
- ٢ - في دائرة تizi وزو : برج أم نايل . تizi وزو . داس . ذراع الميزان فور ناسيونال . ميشلي . العزازقة . ازفون .
- ٣ - في دائرة بجاية : بجاية . أقبو . حيجل . القصر . لافايت . خراطنة سيدى عيش . الطاهير .
- ٤ - في دائرة سطيف : عين الكبيرة . المنصورة .

القضاء الإسلامي في بلاد الجنوب

في الجهات الجنوبية التي تحكم حكماً عسكرياً ، ريثما يقرر المجلس النيابي الجزائري نظامها المقبل توجد محاكم الشرع الإسلامي الحنيف ، ذات نفوذ واسع ، وسلطنة تكاد تشملسائر المسائل الدينية والمدنية بين المسلمين . وهذا كان يجب أن يكون نظام القضاء الإسلامي فيسائر القطر الجزائري ، فالقاضي المسلم في بلاد الجنوب يملك سلطة القاضي الشرعي وقاضي الصلح في آن واحد . ومراكز القضاء الإسلامي في بلاد الجنوب هي :

- ١ - في ارض تقرت : مليلي ، سيدى عقبة ، اولاد جلال ، طولقة ، تقرت .
جامعة ، الواد ، قمار ،
- ٢ - في ارض غرداية : جلفة ، زينة ، مسعد ، الاغواط ، الارباع ،
غرداية ، العطف ، مليكة ، بونوره ، بالريان ، بنى يزقون ، القرارة ،
- ٣ - في ارض عين صفراء : البيض ، ترافيس ، مشرية ، عين صفراء ،
بشار ،
- ٤ - ورقلة

المحاكم الشرعية الاباضية

علاوة على المحاكم الشرعية الموجودة ببلاد ميزاب ، والتي تحكم بين اخواننا الميزابيين حسب المذهب الاباضي ، توجد محاكم ببلاد الشمال يتقاضى الاباضيون امامها ، ومراكيزها هي : قسنطينة ، الجزائر ، معسكر .

تبعة القضاة والاستئناف

القضاة المسلمين في القطر الجزائري موضوعون تحت مراقبة واسراف الجهاز القضائي الفرنسي ، ويعتبر « وكيل الجمهورية » رئيسهم الاعلى ، اما الاحكام التي تصدرها المحاكم الشرعية الاسلامية . فيمكن للمتقاضين استئنافها امام المحاكم الفرنسية ، التي تنظر في تلك القضايا ، امام مجالس تدعى « الاستئناف الاسلامي » وتصدر احكامها النهائية معتمدة على نصوص الفقه الاسلامي ، وحكمها فرنسيون ، ولاخواننا الميزابيين الذين يملكون استقلالهم القضائي الاسلامي الواسع مجلس استئناف يدعى « مجلس عمي سعيد » له القول الفصل في سائر القضايا .

الفصل الخامس

التعليم العمومي

التعليم في القطر الجزائري باسره اجباري ومجاني ، قانونا ونظريا ، بحيث

انه لا يجب ان يبقى ولد خارج المدرسة . ولا يجب ان يدفع شيئاً مقابل تلقيه العلم . اما من الناحية العملية فان النظام الاستعماري قد ابقي مليوناً من الاولاد المسلمين خارج المدارس .

وينقسم التعليم في القطر الجزائري الى رسمي وحر .

التعليم الرسمي الابتدائي

في كل مدينة او قرية توجد مدرسة واحدة او عدة مدارس ابتدائية ، تلقن تلاميذها العلوم الاولية التي تؤهلهم للشهادة الابتدائية (سريفيكا ديتود) فهذا المدارس تقبل سائر ابناء الاوروبيين ، ثم ما تستطيع قبوله الى جانبهم من ابناء المسلمين والتعليم فيها فرنسي بحت . فيغشاها اليوم ١٢٥ الف اروبي و ٤٠ الف مسلم . وفي الجهات المأهولة باغلية اسلامية توجد مدارس تدعى « المدارس الفرنكية العربية » ولها ما يشبه برنامج المدارس الاولى وليس للعربية فيها حتى يومنا هذا نصيب .

ومجموع المدارس الابتدائية الرسمية يبلغ في قطر الجزائر نحو الالفي مدرسة اما التعليم الابتدائي العالي ، فيشتمل على ٨ مدارس للبنات : الجزائر ، البليدة ، مليانة ، قسنطينة ، سطيف ، مستغانم ، معسكر ، سidi بلعباس ، ١٠ مدارس للأولاد : الجزائر ، بوفاريك ، الحراش ، مليانة ، المدية ، قسنطينة ، باتنة ، سطيف ، مستغانم ، سidi بلعباس ، واهم مدارس تخرّج المدرّسات توجد بمليانة ، وقسنطينة ، ووهران ، واهم مدارس تخرّج المعلّمين توجد بالجزائر (بو زريعة) وقسنطينة .

التعليم الثانوي

وهو مجاني ايضاً ، وله من المعاهد ما يلي :
ولا - الليسيات (او المدارس الثانوية التي تشرط اللغة اللاتينية) واهما
ليسيات الجزائر ، وقسنطينة ، ووهران .

ثانيا - الكوليجات ، وتوجد في الجزائر ، والمدية ، والبليدة ، وقسنطينة ،
وعنابة ، وسكيكدة ، وسطيف ، ومستغانم ، وتلمسان ، وسيدي بلعباس .
ثالثا - ثلاثة من الليسيات للبنات بالجزائر ، وقسنطينة ، ووهران ، مع عدد
من الكوليجات .

وجميع هذه المدارس الثانوية تؤهل لشهادة الباكالوريا التي تفتح ابواب
التعليم العالي في وجه الطلبة الناجحين . ويمكن ان يختار الطلبة فيها اللغة العربية
الفصيحة واللغة العربية الشعبية ، لغة اولى او لغة ثانية .

اما الليسيات فتشمل اليوم عشرة الاف ولد ، وخمسة الاف بنت .

واما الكوليجات فتجمع ستة الاف ولد واربعة الاف بنت .

فمجموع من يزاولون التعليم الثانوي في قطاع الجزائر يبلغون ٢٥ الفا ،
بين ذكور وإناث لا يوجد بينهم الا (٨٥٠) من ابناء المسلمين سنة ١٩٤٧

التعليم العالمي

في مدينة الجزائر جامعة عالمية ، تشمل من بين اقسامها الاساسية الكبرى :
كلية الحقوق . وكلية الآداب . وكلية الطب والصيدلية . وكلية العلوم . ومعهد
الدراسات الاسلامية العليا ، للتخصص في علوم الدين ، واساليب الادارة وطرق
التعليم . وقد انشيء حديثا .

ويبلغ مجموع طالبة الجامعة ٤١٣٠ طالب ليس فيهم حتى يومنا هذا الا عدد
قليل جدا من ابناء المسلمين . وذلك لغفلة الاباء او لعجزهم عن القيام بتكليف
التعليم العالي .

التعليم الرسمي العربي

اما من الناحية الابتدائية فهو لا وجود له ولا يلقى اي عناء . وليس هناك
من مدارس مخصصة لتعليم العربية اصلا . وترسل ادارة العلوم نحو اربعين
مدارس رسميا يقرؤون في مختلف مساجد المدن والقرى الكبيرة من يريد ان
يتلقى عنهم شيئا من علوم الدين واللغة . دون تقييد بـ نامع معين ، ودون مراقبة فعلية .

اما التعليم الثانوي فيتقاها الطلبة في مدرستي قسنطينة وتلمسان ، وقونم التعليم
هناك الفقه الاسلامي والآداب العربية ، واللغة الفرنسية .

والناجحون من طلبة المدرستين يتبعون تعليمهم العالى في (المدرسة العمالية)
العليا في مدينة الجزائر . ومنها يخرج رجال السلك القضائي الاسلامي ، ورجال
الوكالة الشرعية .

ثم ان الناجحين في الامتحان النهائى بالمدرسة العمالية ، يستطيعون استكمال
معلوماتهم بمعهد الدراسات العليا الاسلامية الآنف الذكر .

التعليم العربي الحر

اعتمدت الامة على نفسها في سبيل احياء اللغة العربية والنهوض بها ، فاستوت
عددا كبيرا من المدارس العصرية الحرة التي تعمل الى جانب ما ابقيت عليه الايام
من الكتايب القراءانية العتيقة . فلا تكاد تخلو اليوم مدينة او قرية من مدرسة او
عدة مدارس عربية حرة . رغم المضائق والعراقيل ، فتوجد اليوم في القطر
الجزائري نحو الثلاثمائة مدرسة حرة ، تعلم القرآن والعربية ومبادئ العلوم
العصرية . ومنها ما هو منظم احسن تنظيم ، ومنها ما لا يزال في دور البداية
وتشرف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ما يزيد عن ١٣٠ مدرسة منها .
تسيرها ضمن برنامج محكم واحد؛ ومن احسن نماذج هذه المدارس الابتدائية الحرة
مدرسة دار الحديث بتلمسان ؛ ومدرسة الشبيبة الاسلامية بمدينة الجزائر ؛ ويفشى
هذه المدارس نحو الثلاثين الفا من الصبيان .

التعليم الثانوي الحر

لا تزال بعض الزوايا الکبرى ، كزاوية الہامل قرب بوسعادة ، وزاوية
اليلوی ببلاد الجرجرة ، وزاوية الحملاوي بقسنطينة ، كما لا تزال مساجد ميزاب
وببلاد الجنوب ، تزاول اقراء العلوم الاسلامية العليا ، والفقه المالكي بصفة اخص ،
وينمو امرها بصفة مستمرة .

كما اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اخيرا بمدينة قسنطينة المدرسة الثانوية الكبرى ، التي اطلقت عليها اسم « معهد عبد الحميد بن ياديس » رضي الله عنه وارضاه . وقد اصبحت هذه المدرسة تعتبر فرعا من اهم فروع جامع الزيتونة المبارك بالحضررة التونسية وسيعزز هذا المعهد بمعاهد اخرى ، قريبا بحول الله .
اما الذين يزاولون هذا التعليم الثانوي الاسلامي ، في مختلف الروايا والمعاهد فيبلغ نحو الالافين من الطلبة .

التعليم العالي الحر

لـ إذا استثنينا بعض الروايا التي لا تزال تخرج طبقة من الفقهاء الممتازين ،
فإن التعليم العالي الحر لم يتنظم ابدا بعد بالقطر الجزائري . لكن الامة الجزائرية قد استكمالت بجهودها الخاصة الموقفة هذا النقص ، بان ارسلت لرحاب جامع الزيتونة الفسيحة عدداد من الطلبة يستكملون علومهم الدينية العربية ، يتتجاوزن
الستمائة طالب ، وانهم ليجدون ويكتحرون ويتحملون ما يتحمله الطالب بصبر
و ثبات . لكي يرجعوا للوطن الجزائري حاملين انوار المعارف والهداية : ولકى
يتولوا ادارة المدارس والمعاهد الحرة الكبيرة . فجامع الزيتونة الاعظم هو قبلة
الامة الجزائرية من حيث التعليم الاسلامي العربي العالى

التعليم الفلاحي

يزاول في المعهد الفلاحي الجزائري بمدينة الحراش ، على مقربة من مدينة الجزائر ، وهو معهد تام التجهيز ، حسن النظام . متین الدراسة .
وتوجد بعمالة قسنطينة مدرسة فلاحية ثانوية تستحق الذكر ، هي مدرسة سكينة . ولا يشارك المسلمين من سوء الحظ في هذا التعليم الفلاحي الرفيع ، وببلادهم زراعية بحثة ، الا مشاركة فاترة ضعيفة ، تقاد تكون غير موجودة .

التعليم الصناعي

توجد عدة مدارس ابتدائية صناعية مبنية في مختلف جهات القطر . منها
مدرسة مدينة « دلس » لصناعة الحديد والخشب والکهرباء وغير ذلك ، وبسلاط

الحجرة مدارس لتعليم الصناعات البربرية المحلية ، ويتلمسان لتعليم صناعة نسيج الزرابي الرفيعة ، وعمل الخزف المزخرف ، والتطريز على الجلد ، وغير ذلك . اما التعليم الصناعي التكميلي ، فيعطي بواسطة « المدارس التطبيقية الصناعية » وهي بمدينة الجزائر . وقسنطينة ، ووهران . وحظ المسلمين منها قليل ، لغفلة نرجوا ان تزول قريبا .

النمايم التجاري

له عدد كبير من المدارس الحرة ؛ وعدد من المدارس الرسمية ، اهمها مدرسة وهران الثانوية ، ومعهد الجزائر العالي .

واننا في ختام هذا الفصل لنستحدث الشبان المسلمين على الاقبال اقبالا يزداد يوما فيوما على هذه المدارس الفلاحية والتجارية والصناعية ؛ كاقبالهم على المدارس العلمية الاخرى . كما اننا نستحدث الآباء واولياء الشبان على بذل الجهد للقيام بتتكليف هذا التعليم الفني ، والعالي ، ولو ادى بهم الامر الى التقتير من مصاريف العائلة فالنهاية الكبيرة في القطر الجزائري لا تتحقق مهما كانت الظروف في المستقبل - الا بمشاركة المسلمين المشاركة الفعالة الظاهرة في سائر ميادين الحياة العلمية والاقتصادية وما نجح في الحياة شعب لا يملك زمام اقتصاده بين يديه .

الفصل السادس

العمالات الجزائرية وأشهر مدنه

عمالة قسنطينة

هي اعظم العمالات الجزائرية شأنها ، واكتبه عمرانا واسهرا ثروة ، واسدها اقبالا على العلم والعمل . ساحلها صخري من بجاية الى عنابة . وفيها ثلاثة من المراسي الكبيرة : بجاية . وسكيكدة . وعزاوة . وناحية التل فيها فسيحة ، كثيرة

الجبال واسعة العمران ، لم ينل الاستعمار منها الا القليل . وهي مركز ثروة فلاجية هائلة ، وتربيه المواشي فيها يانعة . وقد اشتهرت عمالقة قسنطينة ايضا بثروتها المعدنية الطائلة ، التي هي من اكبر ثروات القطر الجزائري ، كمعادن الحديد بجبال الونزة والكوف ، ومناجم الفسفاط (السماد المعدني) بجهة تبسة . اما مناطق الجبال فيها فكثيرة الغابات ، فيها الزراعة المباركة ؛ وشجر البلوط الذي ينتج « البش » او الخفاف .

واما جهتها الوسطى ، فهي من اكبر المناطق الجزائرية لزراعة الحبوب ؛ وتربيه الماشية الكبيرة ، كالخيل والبقر . وعمالقة قسنطينة تفتح بجمال بديم ، وتحتتم بجمال رائع : في مفتوحها تجد « شعبية الاخرة » او مضيق خراطة الشهير ، وفي نهايتها بجهة الجنوب تجد شعبية القنطرة . وهم ما من اجمل واروع فجاج الدنيا . يقصدهما السواحون من كل مكان .

أشهر مدنها

• قسنطينة : هي ابدع المدن الجزائرية من حيث الموقع الطبيعي الخلاب ، مبنية على طرف صخرة يفصل بينها وادي الرمل والمدينة تشرف من جهاتها الثلاث على هاوية الوادي . وتصل بين قسميهما جسور اهمها جسر سيدى مسید ، وطوله ١٦٨ مترا . وارتفاعه ١٧٥ مترا .

ولقد كانت مدينة « قرطبة » الفينيقية القديمة مهد الاستقلال البربرى في دولة نوميديا الشهيرة التي انجحت امثال ماسينيسا ويوجورطة . وكانت من ازهر مدن العصر الاسلامي بعد ذلك واستقر بها باليك الاتراك في الشرق فازدهر واثمر . وكانت طيلة العهد الاسلامي حاضرة علم وادب ، كما هي اليوم مهد اكبر نهضة عربية اسلامية شاهدها القطر الجزائري في العصور الحديثة . فهي من هذه الناحية صاحبة الفضل على سائر البلاد ، ولا تزال هذه المدينة الطيبة محافظة الاحتفاظ التام على عوائدها العربية واخلاقها الاسلامية ، وادابها الشرقيه العالية . واهلها اهل جد وعمل وصلاح . قد حذقو الكثير من الصناعات اليدوية ، ويضرموا



مدينة قسطنطينة



قسطنطينة - قصر الامارة القديم

بسم وأفر في التجارة فاصبحت المدينة مركزا اقتصاديا من الطراز الاول . وحولها المتنزهات المنعدمة النظير في تعارض وادي الرمل . والحدائق والبساتين التي هي متعة الحياة الدنيا . وبها آثار اسلامية جليلة خلابة ، من اهمها مسجدها الاعظم الذي شيد سنة ٨١٦ هـ ، ومسجد سيدى الكتانى . ومدرسته ، وبها قبور كبار العلماء والامراء والوسط القسنطيني من ارق الاوساط الجزائرية حاشية . وامتعها للنفس . وانها لتسهيل عاملة في طبيعة الامة الجزائرية المسلمة ، حتى تبلغ درجة اكمال قريبا بحول الله .

• عنابة وهي « بوة » التاريخ القديم ، من اشهر مراسي القطر الجزائري هي التي تصدر للخارج سعادتسة . وحديد الونزة . وحولها استعمار اروبي ذريع . وثروة فلاحية .



مدينة عنابة ومرساها

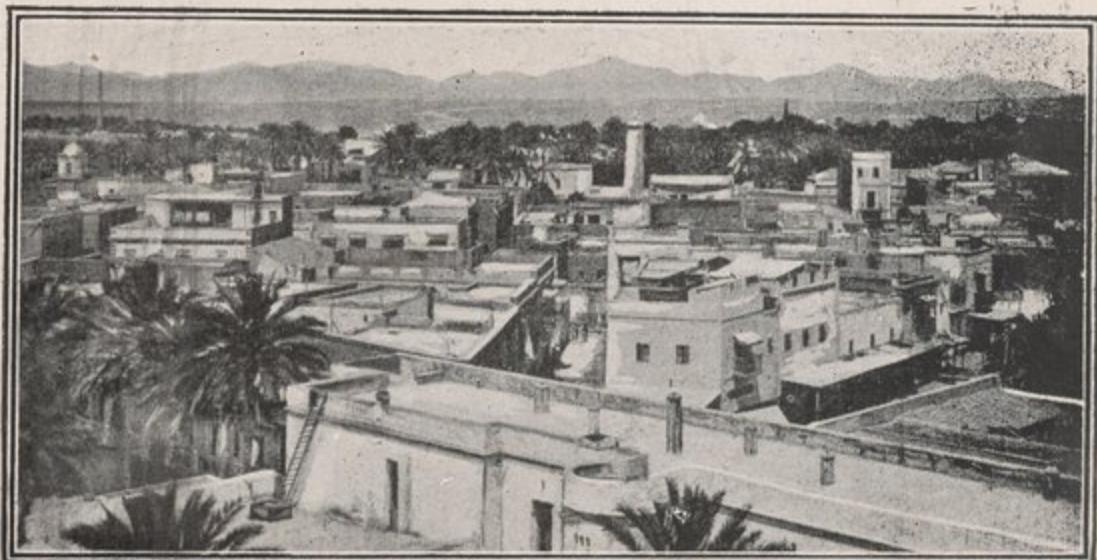
• سكيكدة ثغر باسم على البحر المتوسط . هو اكبر مراسي العمالة . مركزا جد وتجارة واسعة .
• سطيف مركز فلاحة واسعة وتجارة عظيمة . ونسبة علمية طيبة . كانت في القديم عاصمة موريطانيا السطيفية .

● بجاية : مدينة التاريخ الحافل ، وعاصمة دولة بنی حماد ، الامجاد. من ساحتها من احسن مراسي القطر . وحركتها في التصدير والتوريد قوية . ونهضتها لا يُستهان بها وقد قضى الاحتلال الاسپاني على آثارها الاسلامية .



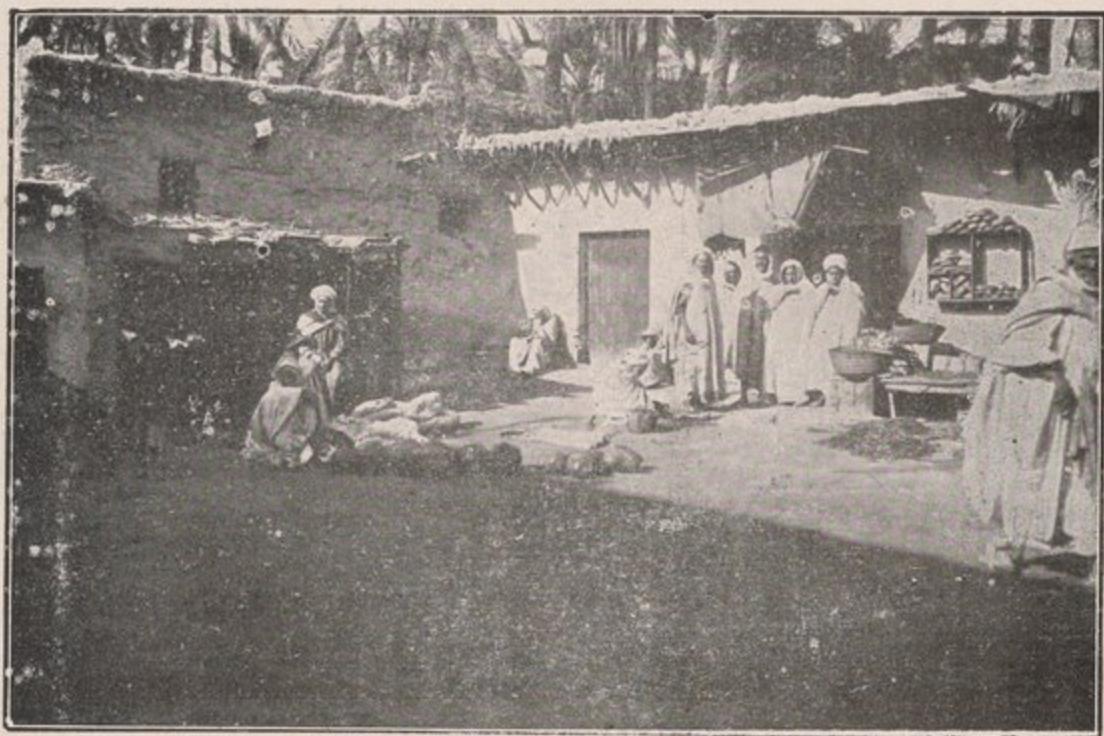
مدينة بجاية

● بسكرة - مدينة التخييل ، والجمال السحري البديع . مركز من اهم مراكز العروبة والنهضة بالقطر الجزائري ؛ ومحور تجارة التمر بالبلاد ، ومحيط رحال السياح .



بسكرة ملكة الجوب

• باتنة - من أكبر مراكز الجنوب القسنطيني ، لقربها من جبال اوراس العتيقة من جهة ؛ وقربها من الآثار الرومانية الشهيرة بمدينة تيمقاد ، مركز نهضة وتجارة وسياحة .



سوق بلدة طوافة

• قلعة - ذات تجارة واسعة ، لوقوعها في جهة من أغنى جهات قطر الفلاحية عاصي الاطلاق بها نهضة عربية اسلامية واسعة النطاق . وعلى ١٧ كيلو متر منها يوجد « حمام المسخوطين » الذي تبلغ درجة حرارته ٩٨ درجة ، وتتبع عيونه على نسبة ٣٠٠ ليتر في الدقيقة الواحدة .

• سوق اهراس - مركز فلاحي عظيم على مقربة من الحد التونسي ، تحيط به قبائل الحنانشة العتيقة ، والمدينة ذات تجارة واسعة النطاق . وبها سوق من أكبر اسواق القطر وتستهر على مقربة منها كثير من المناجم والمعادن .
• سانت ارنو (العامة) من احسن مدن القطر عملا واقتلاعا على العلم .

ومن كفر فلاحى ممتاز . وعلى ٣٠ كيلومتر منها توجد خرائب مدينة «جحيلة» الاترية وهي من احسن خرائب الاستعمار الرومانى .

جنوب عمالة قسنطينة

هو بلاد الجمال والخيال ، وموطن العروبة البكر، ومحط رحال العلم والعمل تقع هذه الناحية المباركة جنوب شطى ملغيغ والحننة ، وتمتد ما بين التخوم التونسية وبلاط الشبكة . واهل هذا الجنوب يقبلون على العلم اقبالاً منقطع النظير يزاولونه في الكتاتيب والمدارس والزوايا . بحيث لا تكاد تجد هنالك اميماً لا يعرف العريضة ولا يقرأ القرآن . وتتجزأ هذه البلاد «دقلة نور» التي هي اجود انواع التمر ذات الشهرة العالمية . ويشتعل اهلها الى جانب اعمالهم الفلاحية التي تسمح بها حالة الري بنسج ما تحتاجه البلاد من اثواب الصوف الرقيق والحرير ، وزراعي ضربت بجهدها الامثال ويشمل هذا الجنوب المبارك ثلاثة من الجهات الغنية الامثلة :

الزيـان

قرى الزيـان وواحاته الخلابة تلئـم حوالـي مدـينة بـسـكرة الغـنـاء كـافـرـادـاسـرة . وتشمل الـزيـان (جمع زاب) من القرى والـواـحـات : سـيدـي عـقـبة . لـيشـانـة . طـولـقـه . العـمـرـى . الدـوـسـن . اوـلـادـجـلال . سـيدـي خـالـد . اوـمـاش . اوـرـال . بـرجـسـعـادـة . وـعـدـةـ منـ القرـىـ الاـخـرىـ الصـغـيرـةـ ، تـخـتـرـقـهاـ قـنـوـاتـ الـرـيـ المـحـكـمـةـ النـظـامـ ، وـالـمـتـفـرـعـةـ عنـ وـادـيـ بـسـكـرـةـ وـالـجـدـيـ . وـتـجـلـبـ لهاـ السـكـكـةـ الحـدـيدـيـةـ جـمـوعـاـمـنـ مـتـسـوـحـيـ الـعـالـمـ الـذـيـنـ يـفـدـونـ لـتـمـتـيـعـ النـظـرـ بـجـمـالـهـ الـخـلـابـ . وـطـقـسـهـ الـجـافـ الشـتوـيـ الـبـدـيعـ . وـقـدـ كـانـتـ بـسـكـرـةـ وـالـزـيـانـ مـهـادـ اـمـارـةـ اـسـلـامـيـةـ مـسـتـقـلـةـ ، يـانـعـةـ ، حـكـمـتـ الـبـلـادـ مـنـ سـنـةـ ٦٥٠ـ إـلـىـ سـنـةـ ٨٠ـ هـجـرـيـةـ .

وـادـيـ سـوـفـ

يقـعـ فيـ النـاحـيـةـ الشـرـقـيـةـ ؛ وـهـوـ مـغـنـىـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ ، وـالتـقـوىـ وـالـصـلـاحـ . يـجـاهـدـ اـهـلـهـ جـهـادـاـ مـسـتـمـراـ ضدـ غـارـةـ الرـمـالـ ، وـيـكـافـحـونـ فيـ سـبـيلـ الـحـصـولـ عـلـىـ

الماء كفاحهم في سبيل الحصول على العلم . وتلئم في هذه الناحية الوثيقة الاتصال الروحي والمادي بناحية الجريد التونسي ، مجموعة من القرى والواحات الوعرة الخلابة : الواد ، قمار ، تاغزوت ، كوبين ، ديلة ، بهيمة ، الزقم ، عميش ، وجميعها واحات وارفة الافنان .

وادي اريغ

يقع غربي الجهة الآنفة الذكر ؛ وهو مجموعة مباركة طيبة . من مدن وقرى آهلة ، عاملة ، غنية بارضها وبأيمانها ، وعروبتها ، تمتد حوالي وادي اريغ في جبال خلاب ، وجنات تجري من تحتها الانهار ، وهي تشمل من الشمال الى الجنوب مدن وقرى وواحات : مغير ، وغلانة ، جامعة ، تامغنة ، مقار ، المقربين ، تقرت ، تماسين ، القوق ،

وقد كانت هذه الجهة مركز امارة اسلامية مستقلة ، ازدهرت وابنت ، واتسع حكمها وعمرانها ، هي سلطنة - بني جلاب - التي حكمت البلاد وما يليها عدة قرون . وكانت آخر الامارات الجزائرية سقوطا بعد الاحتلال ؛ اذ ما احتلها الفرنسيون الا في اليوم الثاني من ديسمبر سنة ١٨٥٣ . ولقد كانت تقرت ايام هذه الدولة من اشهر حواضر المسلمين بالغرب العربي . ولا تزال آثارها شاهدة بعظمة الملك واتساع السلطان .

عمالة الجزائر

هي من حيث المساحة اصغر العمارات الجزائرية . ساحلها يمتد على خط يكاد يكون مستقيما ، وليس بي من خلجان واسعة تسمح بنمو المراسي الكبيرة ، ما عدا خليج الجزائر . وبهذا العمالة خط الاستعمار الفرنسي رحاله ، فاستولى على اكبر اقسام الارض الفلاحية واغناها . وعلى الاخص بجهات الساحل ؛ وسهل متيجة البديع الذي يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر في عرض ١٥ كيلومتر . وقد اصبح كل هذا السهل : بساتين ناصرة ، ورياضنا فيحاء ، وطريقا مشتبكة ، ومياها دافقة ، اما وراء جبال الاطلس التي فزراعتها الحبوب يانعة في سهول الشاف والسرسو

وجهات الونشريس ، ذات الغابات الجميلة التي ضربت بجمالها وبطيب مناخها
الامثال .

وفي شرق عمالة الجزائر توجد جبال الحجرية ، او بلاد القبائل الكبرى ،
وهي كما اسلفنا ذات جمال فتان ، ومناظر خلابة ، تقطنها امة عاملة ، جادة ، مقتضة ، على
معدل ١٤٠ نسمة لكل كيلومتر واحد ؛ تجاهد في سبيل الحياة ، فتستشعر كل شبر



قرية بربارة ببلاد الحجرة

من ارضها الجبلية الجميلة ، وخصوصا غابات التين والزيتون التي تغمرها تيارات الجبال
وفيما بين جبال الحجرة ومنطقة الشلف الآنفة الذكر . تجد سهول المدية
عند منحدر جبال الاطلس الذي وهي سهل مرتفعة ، كثيرة الحرارة ، تزدهر بها
زراعة الحبوب وغراسة الكروم والاشجار المثمرة .

واما نجود عمالة الجزائر فهي قليلة العمران ؛ تتبدىء منخفضة عند سطح
الحضنة ، (٥٠٠ متر) ثم ترتفع شيئا فشيئا في اتجاهها نحو الغرب ، فتنتهي عند
حدود عمالة وهران وارتفاعها الف متر .

ثم ان الصحراء تفتح فوهة في معقل الاطلس الجنوبي ، فتققدم نحو الشمال

محفلة قسما من النجود؛ تقوم بها مدينة بوسعدة الجميلة، بوأحتها البدعة ومناظرها
البهجة .

أشهر مدنها

• الجزائر - عاصمة القطر، واعظم مدائنه، وابهى حواضنه، اسسها على
انفاس مدينة فيقية عتيقة الملك بولكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، وجعلها
عاصمة لملكته الصغيرة، وقد اتخد منها فيما بعد البطل الاسلامي الحالف الذكر



مرسى مدينة الجزائر

بربروس خير الدين باشا، قدس الله روحه، عاصمة للدولة التركية التي انشاها
ووحد بها قطر الجزائر ضمن حدوده الحالية، فاصبحت مدينة ذات بهاء وجمال ،
وقصور شاهقة وحدائق غنا ، تحيط بها جنات تجري من تحتها الانهار ، واشتهرت
يومئذ بصولتها الحربية واسطولها العتيد وتجارتها الواسعة ، ثم اصبحت منذ سنة
١٨٣٠ مقر السلطة الفرنسية ومركز الحكومة وسائر الادارات ولها حركة
تجارية هائلة ، ومرساها من اضخم مراسى البحر المتوسط ، وتمتد المدينة على
شكل هلال يحيط بالبحر ، فاما الواحة البرية فهي المدينة الاوروبية ذات
المباني الشاهقة والحركة العظيمة واما الجهة الجبلية التي وراء ذلك فهي تشمل

بقليل المدينتي العريضة ، بعد ان حطم الاستعمار في اوائل عهد الاحتلال ابدع واغنى واجمل حاراتها الساحلية .

• البليدة - وتدعى مدینة الورد ، من اجمل مدن القطر تقع في سفح الاطلس التي ويسمىها الوادي الكبير . وحولها الجنات اليانعة والبساتين الزاهية . اغلب اهلها من مهاجري الاندلس الذين احتطوا المدينتي سنة ١٥٥٣ م وجعلوها مركز غراسة اشجار النارنج والليمون .

وعلى مقربيتها من البليدة تنفرج جبال الاطلس التي عن منصيق بدبيع هو «شبعة الشفة» تتجذر ذات اليمين وذات اليسار مياهه الدافقة بين الاشجار المختلفة ويخترق الطريق الذي ينحدر نحو الجنوب ووراء البليدة يرتفع مصطاف «الشرعية» فيبلغ ١٥٥٠ متر ويكتسي في الشتاء حلته تاجيتها بدبيعته فيقصداته عشاق رياضة الانزلاق على الثابج من كل مكان .

• بوسعدة - واحة صغيرة من اجمل واحات القطر تقع وسط النجود الجزائرية . وعلى نحو ١٥ كيلو متر منها يوجد المعهد الاسلامي الكبير الذي اسس المبرور الصالح الشيخ محمد بن بلقاسم الامل رضي الله عنه . واقامت حول زاويته البدعة الدور التي يأوي إليها الطلبة المجاوروون وينمو عددهم احيانا إلى مائتي طالب يعتمدون على حفظ القرآن وعلوم اللغة والفقه وقد اخرج هذا المعهد طائفة من علماء وفقهاء القطر الجزائري .

• بوفاريك - مدينة حديثة التخطيط . هي نموذج المدن الاستعمارية بالقطر الجزائري . ومركز فلاحي وصناعي من اغنى مراكز القطر يتوسط سهل متيجة الثري البهيج . ولا يكاد المسلمون يشاركون في ثروة وخيرات هذه الناحية الا بصفة عملة ماجوريين فقليل جدا من يملك منهم هذا المال ويستمر . وحول المدينتي نحو الالف هكتار من الكروم؛ ورياض زاهرة من اشجار الحمضيات المختلفة ومعامل عديدة لصناعة الخمور والمصبرات والمعاigin المختلفة .

• تمسن - مرسى صغير بهي المنظر اقامه مهاجر ومرسي الاندلسيون على اقاضي مدينة فنيقية . وبالمدينة حمامات معدنية طيبة تبلغ حرارتها ٣٠ درجة، وقد اشتهرت المدينتي في التاريخ الاسلامي . واخر جلت عليه جلة .

• القليعة - بلدة طيبة ضاحكة اسسها مهاجرو الانداس سنة ١٥٥١ م باعازة الاتراك العثمانيين ولا تزال بقائهم تسكن المدينة وتعمرها وهم اهل دين وعفة وجد وعمل وهذه المدينة تشرف من ارتفاع ١٢٦ مترا على سهل متيبة.

• المدينة - مدينة ذات شأن واهمية عظيمة: فيها روح وحياة، وعمل ونشاط. اسسه ~~ما~~ الكباري ~~ما~~ الكبير بولقين بن زيري بن مناد؛ واتخذ منها معقلأ لحراسة الملك، ومن كرارا لادارة الجبال. ثم اصبحت المدينة عاصمة لباليك تي طري ايام الاتراك. وهذا الباليك يشمل تقريرا عمالة الجزائر الحالية، ما عدا العاصمة. وقد استحسن قدماء الجند التركي منهاجا فاستوطنوها بعد انتهاء اعمالهم العسكرية الشاقة ولا تزال من احفادهم بقية صالحه هنالك.

ترتفع المدينة ٩٢٠ متر. وحولها اشجار ومزارع وكروم كاحسن ما يوجد باروبا.

• مليانة - ذات موقع بديع. وجمال خلاب. ترتفع عن البحر ٧٢٠ مترا. وتشرف على سهول الشلف الواسعة. وحولها البساتين والحدائق والاشجار والمزروعات المختلفة. وهي من مؤسسات بولقين بن زيري الآنف الذكر. وعلى مقربيه من المدينة منجم «وادي الرهان» الذي يخرج سنويا ما يزيد عن ١٥٠٠ طنا من الحديد. ويخرج منها نبع ماء معدني بمعدل ٣٠٠٠ مترا مكعب في الدقيقة. فيه سهول «خميس مليانة» البديعة.

وعلى بعد ٣٣ كيلو متر من المدينة يوجد «حمام ريفه» وهو من اهم حمامات القطر الجزائري، يرتفع ٥٢٠ مترا عن سطح البحر، وتختلف حرارة مياهه بين ٣٩ درجة و٦٧ درجة. وتحيط به غابات السنوبر الخلابة.

• تيزى وزو - من امهات القرى في بلاد القبائل الكبرى. من كرارا حركة فلاحية وتجارية لا يستهان بها.

• ميشلي - من اكبر مراكز بلاد الجرجرة واجملها منظرا. كانت تدعى «عين الحمام» وتکاد تحصر اهميتها في مناظرها الخلابة التي تشرف على سائر بلاد القبائل

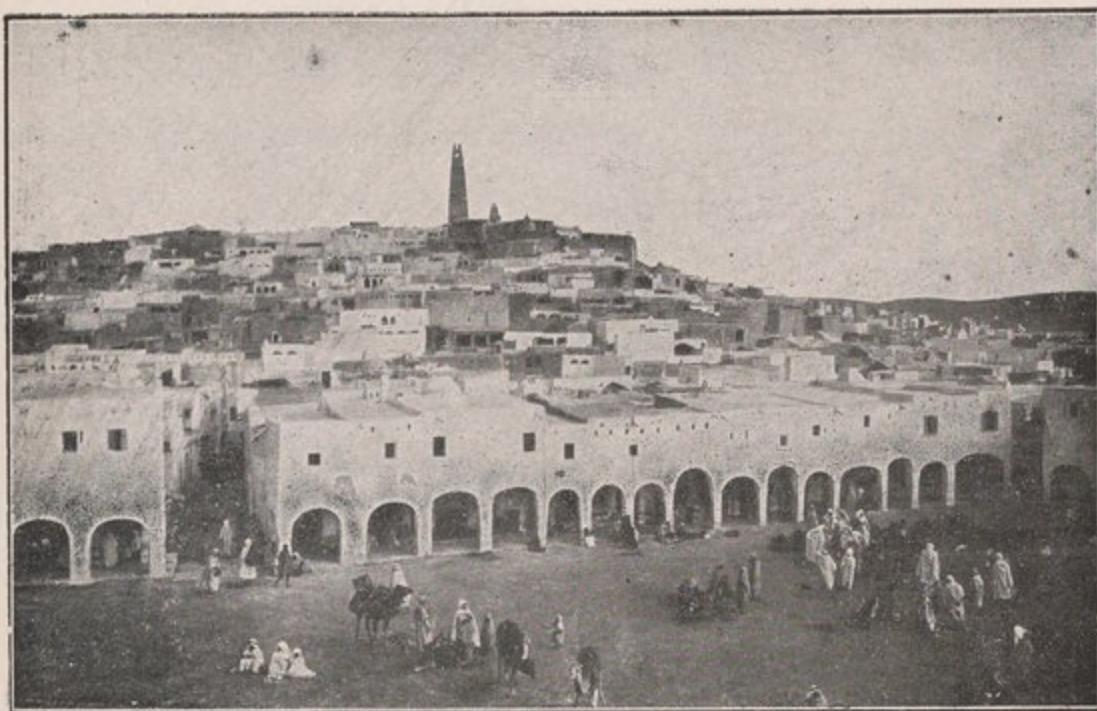
من ارتفاع ١٠٨٠ متر، ومنها تتجلى لك عظمة قمة «لala خديجة» التي هي أعلى نقطة في جبال الأطلس الكبير.

وعلى مقربيّة من ميشلي توجد قرية «كولو» وقد كانت مركزاً «سلطنة» وطنية ذات شأن في التاريخ، حكمت أغلب بلاد الجرجرة وتسكنها قبيلة «بني يحيى» ● شرشال - من أجمل وأبهى المدن الساحلية في عمالة الجزائر، تشرف عليها جبال بني متصار ومرساها صغير كثير الحركة، ولقد كانت تدعى «أيول» الفينيقية ثم أصبحت تدعى قيسربة عند ما اتىخذ منها الملك البربر العظيم يوبا الثاني مركزاً لدولته الخاضعة لعاصمة الرومان ونفوذ اليونان، ثم كانت في عهدها الإسلامي من جملة المدن والقرى التي عمرها مهاجرو الاندلس ولا يزال أبناؤهم يسكنونها، وبالمدينة متاحف جميل به آثار رومانية وبربرية ذات قيمة عظيمة.

● الاصنام - بنيت على انقاض مدينة «كاستيلوم» الرومانية ودعاها العرب بالاصنام لكثر ما كان فيها من التمايل والآثار التي تحجب نحوها من مائة ألف ميتراً مربعاً، وهذه المدينة من أكبر المراكز الفلاحية على نهر الشلف، وبجانبها حرج بديع من اشجار الصنوبر يحجب نحو المائة هكتار، ولقد نجحت غراسة القطر بجهة الاصنام نظراً لوفرة مياه الشلف وارتفاع حرارة الطقس لدرجة ٤٥ في الصيف.

● ثنية الحد - ترتفع هذه البلدة ١١٥٠ مترًا عن سطح البحر في جبال الونشريس الغنية؛ فكانت مصطافاً من أبدع ما هو موجود بالشمال الافريقي . فلا ترتفع فيها حرارة المصيف أكثر من : ٢٣ درجة . وتحيط بها جبال الونشريس التي تكمل التلاوين هامتها أكثر أيام السنة . وعلى ١٤ كيلومتر من هذه البلدة توجد غابة «الارز» التي لا مثيل لها في القطر . والتي تحجب ٩٣٠ هكتاراً . وترتفع ١٧٨٧ متر عن سطح البحر .

● الاغواط - هي باب الجنوب . من أبدع واحات القطر . تقع على وادي منزي؛ وبها نظام محكم للري . وواحة تشمل ما يزيد عن ٣٥ الف هكتار وقد اشتهرت بصناعة الصوف والحرير المتقن . وهي بلاد جد وعمل ، واقبال على العلم ونهاية قوية يرجى منها خير كثير . تحيط بها قبائل الارباع الشهيرة .



مدينة غرداية

جنوب عمالة الجزائر

بلاد ميزاب

بلاد دين قويم وجهاد متواصل في سبيل العلم والحياة، يسكنها حول اودية الشبكة قوم اغلبيتهم من البربر وفيهم الاكثري من اقحاح العرب، قد تسبّبوا بمذهب الامام عبد الله ابن اباض رضي الله عنه وهو من المجتهدین المسلمين وقد كانوا في عصور التاريخ الاسلامي قاموا بتأسيس دولة تيهرت الرستمية الزاهرة، وهي اول دولة اسلامية استقلت بهذا القطر، فلما دالت دولتهم نزحوا بذريتهم وبمذهبهم نحو الجنوب فاستقروا في بلقمع من الارض تبلغ مساحته نحو اربعين الف هكتار، وتفرقوا في تلك البلاد فأسسوا المدن والقرى وجاهدوا في سبيل احياء الارض حتى اخر جوا الميدان نحو ثلاثة الاف بئر، يتجاوز عمق الاكثير منها ٨٠ متراً.

واحدثوا حول هاتيك الآبار واحات يانعة ذات نخيل يجاوز عددها
٤٠٠ ،٠٠٠ نخلة، وفجروا خلال بساتينهم امياه تسقى المزارع الغنية.

ولبلاد ميزاب نظام اداري وديني خاص بها، اذ ان المعاهدة التي امضها
كراؤها مع فرنسا سنة ١٨٥٣ قد حفظت لها كيانها الخاص من حيث الدين ونظام
الحكم الداخلي، ويبلغ عدد الميزابيين نحوا من ستين الف نسمة، يهاجر اكثراهم لجهات
الشمال بصفة انفرادية طلبا للرزق بواسطة التجارة التي حذقوها وضرروا فيها
بضم صائب، على ان يعودوا للوطن بما جمعوه من ثمرات الكد والعمل

وتمتد بلاد ميزاب شرقا فتشمل برج زلفاته؛ وتمتد غربا الى مقربة من
وادي زرقون، وفي الشمال وادي النساء ومتنهى سواد القرارة، وتحتلط في
الجنوب مع بلاد الشعانية،

واشتهرت بلاد ميزاب بنسج الصوف، وصناعة الزرابي المرقومة البدية،
والمدن المزابية سبعة وهي :

• **غرداية** : العاصمة من اشهر مدن الجنوب الجزائري وقد بنيت على شكل
هرمي بديع تعلو قمته منارة المسجد. وفي المدينة حارة يسكنها المالكيون واغلبهم
من قبيلتي المرازيق والمذاييق العربية وهم دون الثالث من جملة سكان المدينة،
وقد سوى الاسلام السمح الشريف في هذه الناحية كما سوى في غيرها وآخر بين
فريقي العرب والبربر والمالكيه والاباضيه فاسبجوها بنعمت الله اخوانا في السراء
والضراء متكاففين، لا تفرق بينهم عنصرية. وغرداية ترتفع ٥٣٥ مترا عن سطح
البحر. وتمتد واحتها حوالي وادي ميزاب على طول ٨ كيلو مترات وبها اكثرا
من ستين الف نخلة، وبغرداية نحو الالفين من اليهود الذين يمثلون يهود
القرون الوسطى.

• **بني يزقن** - هي رئيسة الاتحاد الميزابي الديني، سكانها نحو السبعة
الاف كاهم اباضيون، وواحتها تزيد عن ٢٦ الف نخلة، واهلها اهل ثروة
وغنى وجاه، وهي تبعد كيلومترین فقط عن غرداية

- بونورة - لا تبعد الا ثلات كيلو مترات عن غرداية . ولها واححة بدعة تشمل زهاء عشرة الاف نخلة . وسكانها نحو ثلاثة الالف نسمة مليكتة - وقد كانت في القديم حسبما يدل عليه اسمها المركز الديني لبلاد ميزاب وهي تبعد ٧٠ كيلو متر عن غرداية وقد بنيت فوق قمة صخرية واهلها نحو ثلاثة الاف نفس . وحولها عشرة الالف من نخيل الواحد .
- العطف - تقع على ٤ كيلومترات شرقى بونورة . وهي اقدم قرى ميزاب تاسيسا ، حيث يرجع عهد احتطاطها لسنة ٢٠٤ هجرية . وهي قرية محاطة بسور يبلغ عدد اهلها نحو ثلاثة الاف ، ونخيلها ستة الاف .
- القرارة - تقع على تسعين كيلومترا في الشمال الشرقي من العطف . وهي من حيث شكلها وموقعها ، اجمل الواحات الميزانية . يسكنها نحو التسعة الاف نسمة . وبواحتها ما يزيد عن الاربعين الف نخلة .
- بالريان - وتكتب ايضا بريان ، هي مع القرارة احدث قرى ميزاب تاسيسا . تبعد عن غرداية ٤٨ كيلومترا . وبواحتها الخلابة اكثرا من ٢٦ الف نخلة . وفي كل قرية من قرى ميزاب الآنفة الذكر نسمة عربية ذات شأن . والميزانيون يتكلمون كاهم العربية الى جانب اللغة البربرية المنزليّة . والمدارس القرآنية العصرية منتشرة بتلك القرى التي لا تكاد تجد فيها الحمد لله اميوا احدا . والمساجد كلها عامرة بدوروس النّين والعلم ؛ وبحلقات الوعظ والارشاد . فبلاد ميزاب في الجنوب الجزائري معقل من معاقل الدين والعربية والكافح المتواصل .

بلاد الشعانية

في جنوب بلاد ميزاب ، تستقر قبيلة بربة عتيقة ، تتكلم العربية بالهجة بها الصحيحة . وقد رسيخ فيها قدم الاسلام على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه ، تدعى قبيلة الشعانية . رجالها اهل صلابة وكفاح ، اشتهروا بمقاومتهم الطويلة العنيفة للتدخل الاستعماري . وتنتشر هذه القبيلة فوق ارض تمتد ما بين مدن : متليلي ، وهي عاصمتهم الادارية ؛ وورقلة او «بني وارجـلان» والقليعة او

«الميغة»، وكاهم من الرعالة الذين يعتكفون على تربية الاغنام ونسج الصوف؛
ويتغالون في اقتناء الابل، وعددتهم نحو ١٥ ألفاً من النقوس، وأشهر حواضرهم:

• القليعة - وتدعى الميغة؛ ترتفع ٣٨٣ متراً عن سطح البحر، ولها منازل
مبنيّة من الطوب تشبه ديار السودان. إنما هي تستمد أهميتها الكبرى من واحتها
الطبيّة البديعية، ومياهها الداققة، بحيث توجد في تلك الواحة إلى جانب التخييل
أشجار الييمون والنارنج، واللوذ والجوز، والخوخ وحب الملوك والممشمش، وسائر
فواكه وثمار البلاد المعتدلة، والزهور والرياحين بسائر أنواعها، وخاصة الورد،
فالقليعة جنة الجنوب دون منازع.

• ورقلة - هي أشهر الحواضر التي ترتدّها قبائل الشعابة، حولها سور
عنيق، ويسكنها نحو السبعة ألف نسمة؛ وفيها ثلاثة من الأقسام: بني سيسين وبني
واجين، وبني إبراهيم.

وقد كانت ورقلة هذه أولى القرى التي هاجر إليها الأباشيون أثر تحطيم
المملكة الرستمية، ومنها اندفعوا يعمرون وادي ميزاب ويوسّون قراها، ولا
تزالت بها حالياً منهم.

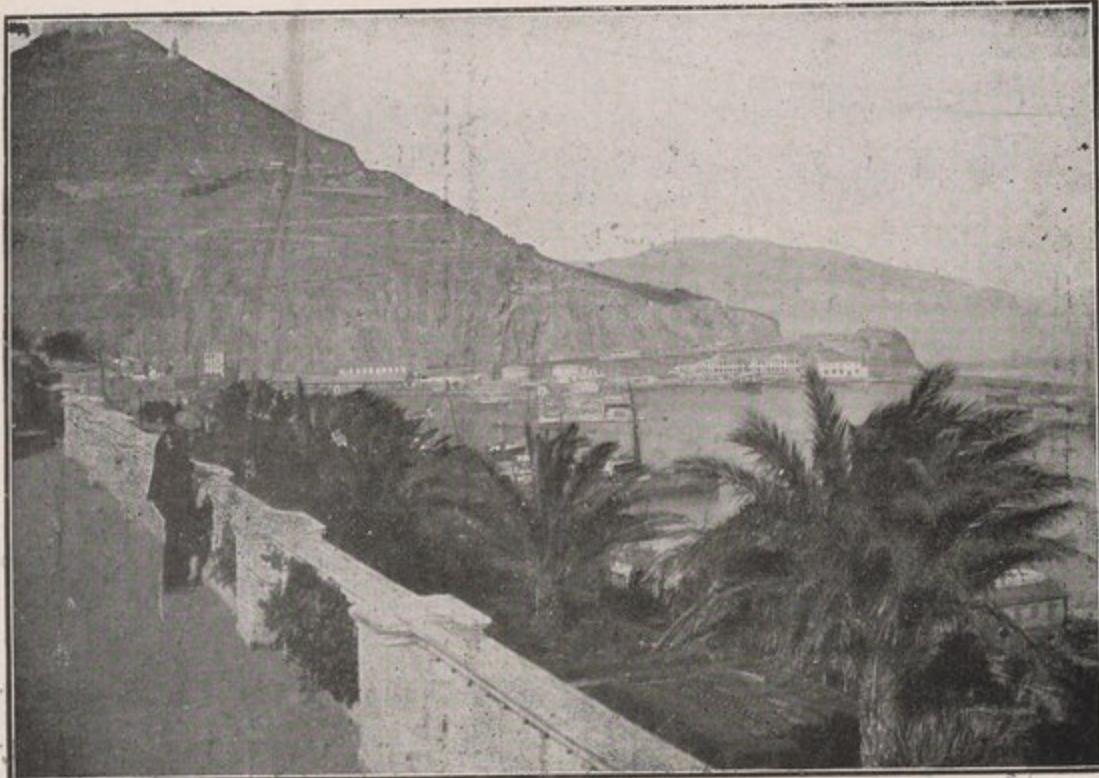
وتحول ورقلة طائفة كبيرة من الواحات الغنية التي من الله عليها بعثاً غزيرـة
تخرج من بطن الأرض بواسطة نحو المائة، بئر عتيقة، وآبار فوارـة كثيرة،
وفيها ما يزيد عن السبعمائة ألف نخلة مشمرة، وسكان هذه الواحات الثريـة يبلغون
نحوـاً من عشرة الآف نسمـة، بين شعـابة و Mizabin وقبـائل آخرـي؛ وقد اشتـروا
شهرـة واسـعة بالـأمانـة والـاستـقامـة والـدينـ الصحيحـ.

عملـة وهرـان

هذه العمـلة هي محـط رحال الاستـعمار الفـرنـسي الإـسـبـانيـ. فـكلـ اـروـيـ فيها
يـقـابـلـ ثـلـاثـةـ فـقـطـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ يـنـمـاـ يـقـابـلـ كـلـ اـروـيـ هـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ فيـ عـمـالـةـ
الـجـزـائـرـ، وـ١ـ٢ـ فـيـ عـمـالـةـ قـسـطـنـطـيـنـةـ.

وـعـمـالـةـ وـهـرـانـ ذـاتـ قـيـمةـ زـرـاعـيـةـ كـبـيرـةـ. وـبـهـ سـدـودـ عـظـيمـةـ، يـسـتـعـملـ

المستعمر ون مياها ، وبها من السهول الفسيحة ، سهول غريس ومعسكر . وسهول سيدي بلعباس ، ثم سهول تلسان وهي جنة يانعة .
وعلاته وهران تمتاز بقلة جبالها وعدم ارتفاعها . كما تمتاز باتساع وامتداد نجودها ، او هضابها العليا . لذلك كانت هذه العمالة اكبر منتج لنبات الحلفة الذي يكاد يكون فيها المورد الوحيد - والضئيل - لجماعة البدو من المسلمين .
وسكن عماله وهران ، اذا استثنينا بعض المدن الكبرى ، اضعف من مسلمي العمالتين السالفتين من حيث الثروة والعلم . لكنهم اخذوا اليوم بسباب الرقي المادي والادبي واصبحوا يكافحون في سبيل الحياة كفاحا شريفا .
ثم ان الساحل في وهران ينفرج عن خليجين كبيرين ، هما خليج مستغانم ، وقد شيدت على جانبيه مدينة مستغانم ، تقابها مدينة ارزيو . وخليج وهران الذي يحتوي على مرسى وهران التجاري العظيم ؛ وعلى « المرسى الكبير » الحربي .



مدينة وهران

أشهر مدنها

• وهران - هي بعد العاصمة الجزائرية، اعظم مدن القطر اتساعاً وحركة وعدد سكان . ومرساتها الكبير هو ثاني مراسي القطر . وأغلب سكان هذه المدينة من الفرنسيين الاسباني الاصل ، او من الاسبان الذين لم يتفرقوا . وبالمدينة حارة اسلامية كبيرة .

اصل هذه المدينة قرية ببربرية تدعى « ايفرى » استوطنها وعمرها مهاجرو الاندلس الشهيدة سنة ٩٠٢ . ولقد اشتهر مرسى وهران أيام الدولة الزبيانية ، وبقيت هذه المدينة زهاء الثلاث مائة سنة اسيرة الاحتلال الاسباني وواحدة الغたال بين اسبانيا والامة الجزائرية .

والى جانب وهران يقع المرسى الكبير . وقد كان يأوي اسطول الخليفة الموحدي العظيم الجزائري عبد المؤمن بن علي الكومي وجمل به دار صناعته ثم صار من بعد ذلك دولة بني زيان على البحر ، وهو يتسع اليوم لابواء ٤٠ سفينة تجارية . و ١٥٠ سفينة تجارية .

• تلمسان - هي المدينة الخلدة التي تتمثل لنا عظمة القطر الجزائري التاريجية ، ايام كانت دولة بني زيان تتالق بدرعا منيرا في سماء العالم الاسلامي . وتلمسان روضة غنا ، تقع بين جبال خضراء سندسية تشابك اغصانها وتدفقت من كل جانب مياهها .

والمدينة ترتفع ٨٠٦ امتار عن سطح البحر ، فهي من اجل ذلك ذات طقس جيل وهواء صاف معتدل واهلاها اهل جد وعمل وعلم ووقار يحملون بكل عزة وشرف ذلك التراث التاريجي العظيم .

اصل هذه المدينة قرية « اغادير » التي اسسها المولى ادريس الكبير رضي الله عنه ، على اقاض مدينة بوماريا الرومانية . ثم اسس الخليفة يوسف بن قاشفين ، تاج دولة المرابطين قرية جديدة الى جانب الاولى اسمها « تافرات » واتسم عمران القرىتين فاصبحتا تلمسان . ثم نالت هذه المدينة من اتساع العمran

ومن شرف الاسم ، ومن الشهرة في العلوم والادب والفنون والصناعة ما لم تته مدينة اخرى في القطر الجزائري . وذلك عند ما كانت عاصمة الدولة الزيانية وكان ملوكها يتباهون كا يتباھي خصومهم ملوك بنی مرين بالغرب الاقصى في اقامة المساجد والمعابد ، والمدارس والقصور .

وقد حطت الايام من قيمة تلمسان اثر الحروب الفظيعة مع اسبانيا ، والتي



تلمسان - مسجدها البديع -

كانت سبباً نهيار دولة بنی زيان ، وانضمام تلمسان للوحدة الجزائرية التي جمع الاتراك العثمانيون شملها في مستهل القرن السادس عشر ، والتي لن تنفصل لها عرى بحول الله . وبالمدينة وبضواحيها آثار رائعة مائلة لا تزال تشهد بعظمة الماضي وتستفز لانشاء عظمة المستقبل وانه لا يعرف عظمة القطر الجزائري التاريخية الاسلامية من لم يعرف مدينة تلمسان وآثارها والبقية الصالحة العاملة من اهلها . وهم امهر سكان القطر في الصناعات اليدوية المختلفة كالنقش والتطریز وصناعة الاقمشة على الطريقيتين القديمة والعصرية ونسج الزرابي التي نالت شهرة عالمية .

• **معسكر** - كانت ذات شهرة تاريخية كبيرة ؛ وفيها نصب الباي الكبير مصطفى

بوشlagم مركز ادارة بابايليك الغرب بعد ما كان مستقرا في مازونة، وبقيت معسکر تسعين سنة مركز البابايليك الى ان تحررت وهران من احتلال الاسپان . ثم اشتهرت معسکر بعد ذلك شهرة واسعة عندما التام الجماع العربي الاسلامي في قصر الجزائر ؛ حول الامير المجاهد الحاج عبد القادر الهاشمي رحمه الله فاتخذ منها عاصمة لامارته المجاهدة ، وضررت بها الفقود ، ونصبت بها دواوين الحكومة ، وبقيت على ذلك عشرة اعوام

واغلب آثار هذا العهد من تاريخنا القومي تحتله اليوم الادارة العسكرية كمسجد العين البيضاء الذي تشكلت فيه الحكومة العربية واعان منه الجماد ؛ ودار البايات الاتراك وغير ذلك .

ومدينة معسکر وسط عربي جليل ؛ تقع وسط سهل « غريس » الخصبة الغنية . وتغرس بها الکروم والزيتون والدخان . وتصنع بها البرانيس الغريسي ذات الشهرة الواسعة .

وعلى مقربة من معسکر توجد آبار النفط عند قرية « تيارات » ونقطها (زيت القاز او البترول) . حيد وثمين . ويتراوح عمق اباره المستمرة بين ٦٠ و ١٥٠ مترا ثم انك على بعده ٢ كيلومتر امن معسکر تجد قرية « کشرو » وهي مسقط رأس الامير عبد القادر رحمه الله بين قوم من بنى هاشم . وبها ضريح والده المبرور الشیخ سیدی محی الدین الهاشمي رحمه الله .

• تيارت - لهذه المدينة اهمية كبرى من ناحتين : الاولى عمرانية فلاحية . فهذه المدينة تعتبر من اهم اسواق القطر الجزائري واكثرها حركة . اذ هي مركز ناحية « السرسو » الفلاحية التي تشمل اربعين مائة الف هكتار من اجود الارض وتحت جبال الونشريس . وبالمدينة معهد ل التربية الحيوان العربية للجهاد . اما الاهمية الثانية فهي تاریخیة اذ على مقربة منها توجد آثار مدينة تیهرت التي هي اول العواصم الاسلامية المستقلة بهذا القطر وكانت مركز دولة بنی رستم الشیرة .

• مستغانم - واصلها « مشتى غانم » احتطها يوسف بن تاشفين ودعاهها « برج الامال » . فاتخذ منها معسکرا لجندة العظيم . ثم عظمت المدينة واتسعت ثروتها تحت

حكم بنى زيان وبنى مرین . واغرم الاتراك فيما بعد بهذه المدينة فزادوا في عمرانها واستطابوا سكناها . والقسم الاسلامي من مستغانم يدعى « تاجديت » وبالمدينة مرسي كبير الحركة .

• غليزان - تقع في سهل وادي مينا ، وهي مركز فلاحي وتجاري عظيم : ذات حدائق وبساتين بد菊花 لكثره مياهها وارتفاع حرارتها . وعلى مقرها منها توجد قرية « محيلد » ذات النفط الدافق . اذ هو ينبع فواراً ويرتفع نحو ٢٠ متراً عن سطح الأرض . وتوجد بها آبار نفط يبلغ عمقها ١٢٠ متراً .

• سidi بلعباس - من اكبر مراكز الاستعمار بالقطر الجزائري . يقع وسط سهل من اغنى وابداع سهول القطر ، كان ملكاً لقبيلة بنى عامر العتيقة . التي قاومت الاحتلال ثم نزحت الى بلاد المغرب الاقصى ، فوزع الاستعمار ارضها على الاوروبيين الفاتحين . والمدينة حسنة التخطيط كثيرة الحركة لانها مقر جنداللريف الاجنبي ويدعوها الاروبيون باريس الصغيرة . وبها كما بغيرها من مدن العمالة نهضة اسلامية واسعة النطاق .

• سعيدة - مركز عمراني فلاحي كبير الاهمية . وهي آخر المدن على الاطلس التي . تقع وسط بلاد خصبة وافرة المياه معتدلة الطقس حيدة المناخ اشتهر اهلها بخدمة النحاس المنقوش . وقد اتخذ منها الامير عبد القادر رحمه الله مركزاً لجندته وسلامه . ونصب بها ادارته بعد معسكر ولازال اسوار وبناءات الدولة الجزائرية الهاشمية باقية الآثار على نحو كيلومترین من مدينة سعيدة الحالية .

• عين تموشنت - تدعى في الكتب العربية العتيقة « قصر بنى سنان » وتقع في ارض قبيلة بنى عامر العتيقة . وهي مركز استعمار فرنسي اسباني ذريع . وحواليها مزارع غنية وكروم شاسعة .

جنوب عمالة وهران

الجنوب الوهراني افق واقل عمراناً من الجنوب القسمطيوني والجزائري . وهو لا يكاد يذكر من الناحية العربية الاسلامية لولا وجود ذلك المعقل الاسلامي

المنبع ، جنوب جبال القصور حيث استقرت قبائل « سيدى الشيخ » التي تتسبّب
نسبة صحيحاً لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تزال العروبة هنالك ثابتة
الاركان ، متينة الدعائم ، يحدوها الإيمان ويحرسها القرآن

واهم قرى الجنوب الوراني قرية « البيض » او جريهيل ، وهي مركز
فلاحة وتجارة وادارة ، وقرية « عين صفرا » وهي مركز ادارة وبها واحة فقيرة ،
انما هذه القرية لها اهمية تاريخية كبيرة اذ توجد على مقربة منها مجموعة من
النقوش البربرية لعصور ما قبل التاريخ ، والتي تشهد على قدوم البربر من الشرق
ومصلحة الآثار تحافظ على هاتيك النقوش وتحرسها حراسة مشددة ،

الفقيـق

هو مجموعة قرى تمتد على نحو عشرين كيلومتر مربعاً ، وتشمل سبعه من
القصور البربرية العتيقة كل قصر يحتمي وراء جدار كبير ، وهذه القصور تابعة اسمها
لسلطة المغرب الاقصى ، انما تصرف فيها ادارة الجنوب العسكرية الفرنسية ، ولا يتبع
قطر الجزائر منها رأساً القرية بنى ونيف » .

القندسة وبشار

هما آخر الواحات في الجنوب الجزائري ، ولهم جمال وباه ، ومياه دافقة ،
ومناظر خلابة . تقعان وسط رقعة من الأرض تستج الشيء الكثير من الفحم الحجري .
وستهي عند قرية القندسة سكة الحديد التي تخرج من وهران نحو الجنوب انتقل
الفحم لجهة الشمال ، وسيكون لهذا الفحم الذي لم يستمر كله حتى يومنا هذا ،
 شأن عظيم في مستقبل القطر الجزائري ، الذي سيكون ان شاء الله مستقبل خير
وبركة ، ونجاح . والله الموفق في النهاية كما وفق في الافتتاح

الفهرست

القسم الأول - الجغرافيا الطبيعية

صفحة

- ٤ موقع القطر - حدوده - الارض - الساحل - المراسي - الجزر - المنارات .
- ١٢ اقایم التل - تحديده - جباله - اوديته - السدود - السهل - الحمامات المعدنية
المناخ - الامطار - الثلوج - الغابات .
- ٣١ اقليم النجود - ارضه - مياهه - مناخه - اوديته - الشطوط .
- ٣٧ جبال الاطلس الصحراوي .
- ٤٠ اقليم الصحراء - صفتة - الامطار - الاودية - الواحات - الآبار الفوارزة .
- ٤٧ الملحقات - بلاد الهقار .

القسم الثاني - الجغرافيا الاقتصادية

صفحة

- ١٥ الفلاحنة - الارض - القمح - الشعير - الفول - البطاطس - الجبص -
الكروم - الدخان - الحلفاء - الزيتون - التين - النخيل - الاشجار المثمرة .
- ٥٧ الماشية الجزائرية - الغنم - البقر - الماعز - الخيل - الابل - صيد البحر .
- ٩٩ المعادن والمناجم - السماد - الحديد - الرصاص والزنك - النحاس - الفحم
الحجري - الرخام والاسمنت - النفط (البترول)
- ٦١ الصناعة - الزرابي - الحياكة - مصانع الدخان - معاصر الزيت - الفرنان -
الاحدية - الاسماك واللحظن والمصبرات - صناعات اخرى .
- ٦٤ التجارة - الصادرات - الواردات - اهم المراسي .
- ٦٧ السكك الحديدية وخطوطها - الطرق الكبرى وتفرعها .

٩١٤٥٨٧٦١٠

B 129.49 887

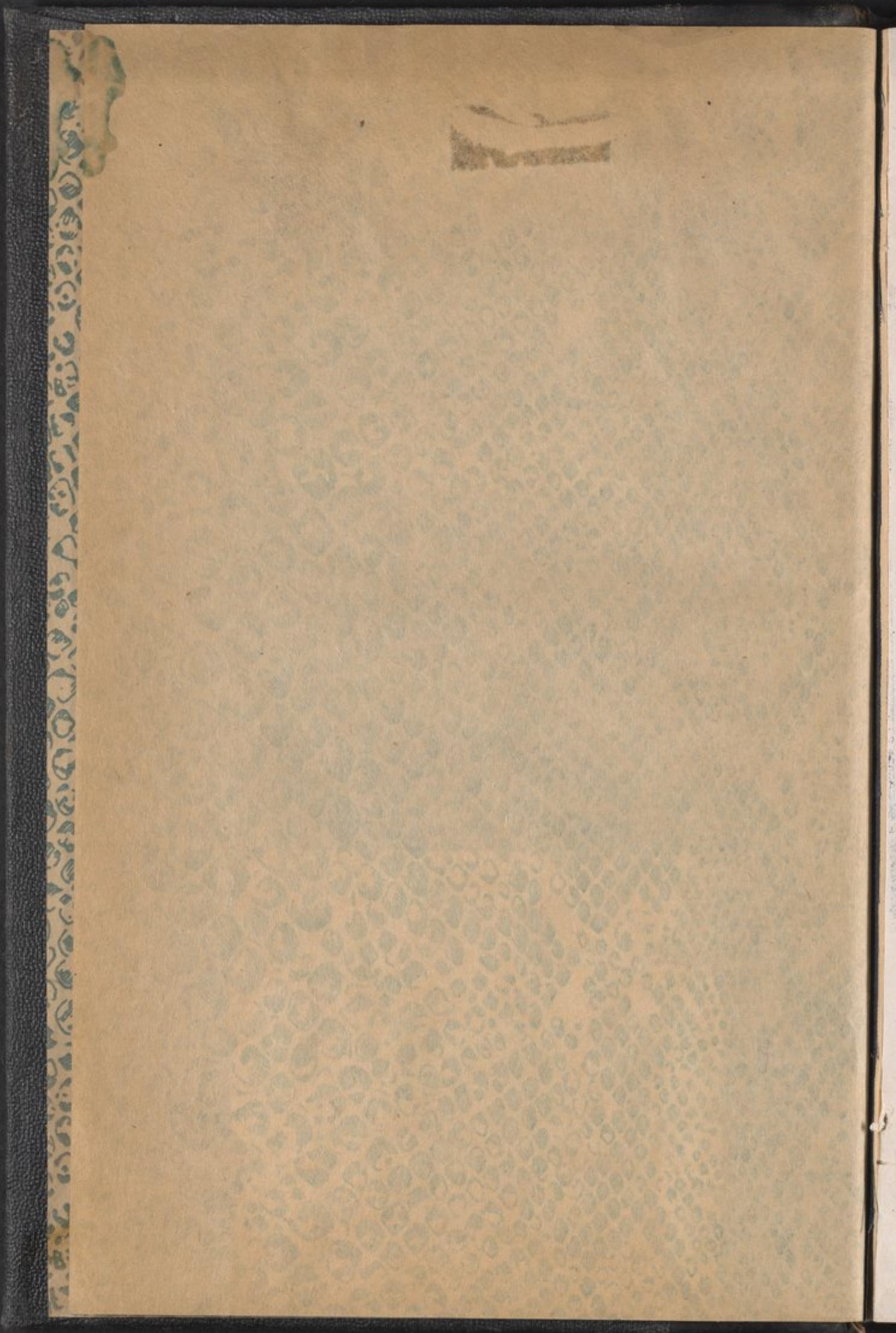
القسم الثالث - الجغرافية السياسية

صفحة

- ٧١ احصاء السكان - المسكن - القرابي .
٧٥ التقسيم الاداري - الوالي والولاية - مجلس الحكومة - العمالة - مجلس العمالات - البلديات - الدواوير .
٧٨ المجالس المنتخبة - المجلس النبائي - الميزانية والضرائب - المجلس العمومي -
المجلس البلدي - مجالس الجماعات - برلمان فرنسا .
٨٢ النظام القضائي - المحاكم الفرنسية واقسامها - القضاء الاسلامي - القضاء ببلاد
القبائل - القضاء ببلاد الجنوب - المحاكم الاباضية .
٨٧ التعليم العمومي - التعليم الرسمي العربي - التعليم الحر العربي - التعليم
الفلاحي - التعليم الصناعي - التعليم التجاري .
٩٢ عمالة قسنطينة ووصفها - قسنطينة - عنابة - سكيكدة - سطيف - بجاية -
بسكرة - باتنة - قمالة - سوق اهراس - العلة - الزيبان - وادي سوف -
وادي اريغ .
٩٥ وصف عمالة الجزائر - مدينة الجزائر - البليدة - بوسعادة - بو فاريك -
تتس - القليعة - المدية - مليانة - تizi وزو - ميشيلي - شرشال - الاصنام -
شنة الحد - الاغواط - بلاد ميزاب - مدنهما وقرها - بلاد الشعابة - القليعة -
ورقلة -
١٠٨ وصف عمالة وهران - وهران - تلمسان - معسکر - تيارت - مستغانم -
غلیزان - سیدی بلعباس - سعيدة - البيض - الفقيق - القنادسة - بشار .

كل الصور الموجودة بالكتاب من حفر «سانديكا دينيسياتيف بالجزائر»

تم طبعه يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٤٨ والحمد لله رب العالمين



DATE

DS
39
M3x
1948



1 0 0 0 0 0 1 6 9 6 9

